

ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا

الحمد لله الذي سهل لنا طبع هذا الكتاب العظيم المحصل

المسمى

صوب الفضل

[illegible]دة بانت سعاد من تأليف

لطيف الملك العلماء الشيخ شهاب الدين

احمد بن شمس الدين بن عمر الهندي

الدولت آبادي الزوالي

الغزنوي المتوفى سنة

(٨٤٨) بجونفور

رحمه الله تعالى

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بمحروسة

حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان * و علمه البيان * و اكرم الستة [illegible] بحسن البيان * و خص طائفة منهم بمزيد الفضل و الاحسان * حتى بلغوا مبلغ كعب و حسان * والصلاة على رسوله محمد افصح العرب العرباء (١) واخطب مصاقع الخطباء (٢) الذى صاد صناديد قريش بالاكرام * و فاق آفاق

(١) قوله افصح العرب العرباء لقائل ان يقول انه صلى الله عليه و سلم من جملة العرب العرباء فيلزم ان يكون مفضلا على نفسه لان اسم التفضيل اذا اضيف و قصد به الزيادة على ما اضيف اليه يشترط فى صحة الاستعمال ان يكون بعضا مما اضيف اليه * و الجواب انه داخل في المضاف اليه لغة خارج عنه في استثنا المتصل و المقصود تفضيله على ما يشاركه في هذا المفهوم اعنى مفهوم الفصاحة فلا يلزم التفضل على نفسه كذا حققه بعض المحققين فى مثل هذا التركيب فليحفظ هذا ما افاده المولانا السيد الحموي في شرح خطبة الاشباه و العرب العاربة هم الخلص منهم واخذ من لفظه فاكدبه كليل لائل و ربما قالوا العرب العرباء ١٢

(٢) خطيب مصقع بالكسر بليغ فصيح ١٢ هامش

العالم فی المظلام * رسول هو حرف مسئلة التکوین * و بیت القصیدة فی العالمین * اظهر فضله بفضیلة الکلام * فعجز بها تیك المعجزة جمیع الانام * وعلی آله واصحابه الذین عاینوا بیانه * و شاهدوا تبیانه * و لله درهم ظفروا وشرفوا بصحبة الرسول * و عاینوا الوحی اوان النزول * ففازوا من جنابه بما فازوا * و حازوا من فضائله ماحازوا *

﴿ امابعد ﴾ فیقول اضعف عباد الله الاکبر القوی * شهاب بن شمس بن عمر الدولت ابادي الزوالی الغزنوی * زاد الله مانحه * و عصمه عما منعه * و افاض سحاب الطافه علیه وعلی اسلافه * ان من اعظم القرائح (۱) * واعجب الطبائع * قرائح الشعراء * وطبائع البلغاء * ینظمون الفرائد المتناثرة في نظام الانتظام * و یصوغون من الفوائد المتکاثرة في قوالب صیاغة الکلام * و یسوون الکلام بمعیار الاعتدال * و یجعلونه منسوجا علی احسن منوال * و یخرجون وجوه الوجوه الغامضة عن حجب الغموض * و یدخلون بحور المعاني في بحور العروض * و یغوصون في بحار الافکار * فیصادفون لآلی الاسرار * ویسیحون فی المفاوز لنیل الکنوز * فیتناولون کنوز الرموز * و یخوضون في معادن الفکر * فیظفرون بجواهر الفقر * و یسبق سائر السائرین سیرهم * و یشعرون بمالا یشعر به غیرهم * و لله درهم عجبا لهم سبکوا الابار یز المعاني الدقیقه * في قوالب المباني الانیقه * و نظموا فرائد الدرر * في فوائد الفکر *

---

(۱) قرائح جمع القریحة وهي اول ماء یخرج من البیر بکمال السرعة بعد غرز الخشبة فیها ثم ارید به الطبیعة تشبیها لها في السرعة ۱۲ هامش

وليسوا ابنيائهم البيان * بأحكام احكام البيان * وكشفوا عن استار الاستتار * وجوه عرائس الابكار * فهم بلغاء لسانا * وعظماء شانا * سوى من يتبعهم الغاوون (١) ليهجوا المؤمنين وهم كافرون * وسوى من يحترف مدح من يليق ومن لا يليق من الشاعرين فقد قيل في شانهم احثوا التراب (٢) في افواه المداحين و لله در الشعر ما اعظم شانه * و ما ارفع مكانه * و ليت شعري اية فضيلة اجل من الشعر * و اي سحر اجود من هذا السحر * وما يشعر بمكان الشعر و فية منزلته ورتبته كفاك ما احسن حسانا على حسنه دليلا * وحسبك تشريف كعب على شرفه

---

(١) اقتباس من قوله تعالى و الشعراء يتبعهم الغاوون اى لا يتبعهم على باطلهم و كذبهم الا الغاوون اي السفهاء او الشياطين او المشركون وقيل الشعراء هم شعراء قريش و قد نزل حين شعر الشاعران فى باب الرسول عليه السلام و مذمة الاسلام وكانت الاعراب يحفظون تلك الاشعار و يقرؤنها كذا في الاحمدى ١٢ هامش (٢) حثوا حثي خاك زدن برروى كسى ١٢ و اقتباس عن الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحثو في افواه المداحين التراب * اخرجه الترمذى * المداحون هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة يستأكلون به من الممدوح فاما من مدح على الامر الحسن و الفعل المحمود ترغيبا له في امثاله و تحريضا للناس على الاقتداء به في اشباحه فليس بمداح و المراد بالتراب عبثة او يكون مؤولا بمعنى الخيبة و الحرمان ١٢ تيسير الوصول

شهيدا · سوى ماهجابه الكافرون جنابه صلى الله عليه وسلم من الاشعار لا يليق بالتحديث فانه فضل عليه القبح في الحديث وسوى ما تضمن المين والتابيس فانه من كلام ابليس * كان يكره بعض السلف ان يكون ذلك كلامه ان يكتب التسمية اذا كتبه امامه فالشعر ليس في ذاته مذموما ولا ملوما * كيف وانه من محاسن الشيم * كثيرا ما يكفيه في اثبات الرفعة والعظمة · قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة * كذب من عد مبالغاته كذبا · وغبي من لا يزيد ما استعاراته طربا · وليس يدري احدا الابن يبين * ولا يشين عالما ولا جاهلا بل يزين · وهو للشعراء سرور · وللعلماء نور على نور · وسرور على سرور · لكنه يعاب العالم الذي عاف العلم كلا وجملة واقترفه · وآثر الاحسن على الاحسن واحترفه · وكفى في جزالة شانه الجزيل · انه يشبه ترجمة التنزيل · حيث تشبث اهل العناد في انكار القرآن · بان المبالغ شاعر يقدر على مثل هذا البيان · فردوا بانه ما علمناه الشعر وما ينبغي له لئلا يقع الاشتباه في التنزيل · لا للفتور في جزالة هذا الشان الجزيل · قد كفى في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب فيه ورغب · واصغى اليه وصوب · وحسبك انه لم يمنعه بعد ما سمعه · وروي عنه الارا جيز التي تشبهه · وقطك ان اصحابه صلى الله عليه وسلم كانوا ايتنا شدون وهو جالس بينهم وكفاك ان بعض المهاجرين والانصار * صاغوا كثيرا من الاشعار * فالشعراء اجلة الاقوام · واعزة الانام * السنتهم مفاتيح الكنوز · وافئدتهم معادن

الاسرار و الرموز ٠ و افكارهم خزائن الغرائب ٠ و اشعارهم مظاهر العجائب
انالهم الله ذو النوال نوالا لاينال امده فنالوا ما نالوا ٠ و الهمهم من فضله
ماالهمهم فقالوا بالهامه ماقالوا ٠ فالشعر ممالاشك فى جزالته ٠ ولا يستراب في
جلالته ٠ تكفل لصاحبه بالعلاء ٠ وضمن له بالابهة والسناء ٠ فبشرى لطالبه ٠
و طوبى لمن ظفر به ٠ خصوصا كعب بن زهير بن ابي سلمي المازنى ٠ فانه
نال منه اقصى الامانى ٠ اذن له رسول الله صلى الله عليه و سلم بدخول جناب
كرمه ٠ وعفاجريمته بعد اهدار دمه ٠ و وفى له ماهو ثمن الكلام من حسن
الاصغاء ٠ و خصه بشرف عطاء الرداء ٠ وله قصائد جليله ٠ و اشعار جزيله
منها الامية التى اولها بانت سعاد ٠ و هى بلغت الغاية فى الرصانة و السداد ٠
شحنت باستعارات عجيبه ٠ و تشبيهات غريبه ٠ و كنايات انيقه ٠ واشارات
دقيقه ٠ لم يعر لفظ منها عن اعتبار ينطبق ٠ و لم يقع حرف منها بحسب
مايتفق ٠ اعتبر فيها كما ينبغي ان يعتبر في الكلام ٠ والكل كلمة منها مع صاحبتها
مقام ٠ و اني في مجلس المذاكرة مع الاصحاب ٠ كنت انتشر فوائدها من
كل باب ٠ فالتمس صديق صدوق في المصادقه ٠ شفيق حقيق بالموافقه ٠
حسيب نسيب ذو المكارم و المفاخر ٠ طريق ظريف ذو المعالى والمآثر

﴿ سبب تأليف الكتاب ﴾

﴿ شعر ﴾

نال الجلالة وارثا عن وارث ٠ وله الصدارة كابرا عن كابر

لا زال كالقطب هاديا و في السماء المعالى راسخا وساميا و بالحسن من
الاوصاف موصوفا وباضافة المعروف معروفا ان اسطر ما اذكر

في حواشيها • واثق ما احقق من معانيها • واني قد كنت قاصدا ان اتبرك بهذه القصيدة الجليله • لما ورد فيها من الفضيله • واتوسل بسط هذه القصيدة المادحة للنبي الى جنابه • واجعل نشر فوائدها تحفة الى بابه • فشرعت اناني انجاح مسئوله • وتحقيق ماموله • فوجدتها تموج كالبحر الزخار • ورأيتها ممتلئة بالرموز والاسرار • لايفي بيانها سطور الحواشي • وهل يفي بتصوير الحسان اقلام الحواشي • فاردت ان اكتب كتابا اشرحها فيه لفظا بعد لفظ بل حرفا بعد حرف • وابتدأ فيه باللغة ثم الصرف • ثم النحو وعلم الاعراب • ثم امعن النظر في علم المعاني من كل باب • ثم ابين مايتعلق بعلم البيان • من التشبيه والمجاز والكناية بالاتقان • ثم اكشف عن وجوه الوجوه المحسنة حجب الغموض • ثم اعرض بضروب العروض • واجعل ثامن السبعة في البيت الاول علم القوافي • ثم احصل حاصل المعنى بالبيان الوافي • فتيسر لي بتيسير الميسر الوهاب شرح عظيم الخصل • وسميته بمصدق الفضل والله الموفق المعين • وعليه نتوكل وبه نستعين •

واعلم ان زهيرا كان اشعر العرب فقد روي ان عمر رضي الله عنه سئل عن اشعر الناس • فقال سلوا سيد الناس • فاشار الى ابن عباس • رضي الله تعالى عنهما فقالوا اسألنا عن اشعر الناس • فعرفنا سيد الناس • فلنذهب الى سيد الناس • لنعرف اشعر الناس • فاتوا ابن عباس • رضي الله تعالى عنهما فسألوه عن اشعر الناس • فانشد شعر الزهير بن ابي سلمى فقالوا عرفنا اشعر الناس ايضا ذكره في باب الادب • وقيل اشعر العرب اربعة زهير

ترجمة صاحب القصيدة

اشعر العرب اربعة

و الاعشى - و امرء القيس - و النابغة - و هو ابن ابي سلمى بضم السين وليس في العرب سلمى بضم السين الا في كنية ابي زهير كذا في الصحاح و هو من بني مازن و النسبة مازني و قيل من مزينة و النسبة اليه مزني و وجدت هذا القول مكتوبا في ديوان زهير و كان نسخة قديمة مصححة بخط استاذ من اساتذة النقاد ء و كان لزهير ابنان احدهما كعب و الآخر بجير و هو سبق كعبا في مساعدة السعادة ذهب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فوقع في قلبه صدقه فآمن و كعب يومئذ كان على الكفر فعابه بابيات لا يليق بان تذكر الامر من ان الشعر الذي يهجى به النبي صلى الله عليه و سلم فضل عليه القيح من الصديد فقد قال عليه الصلوة و السلام لان يمتلي جوف احد كم قيحا يريه خير له من ان يمتلي شعرا رواه ابوهريرة رضي الله عنه و قالت عائشة رضي الله عنها رحم الله ابا هريرة لقد صدق لكن المراد شعر يهجى به النبي صلى الله عليه و سلم كذا ذكر الفقيه ابو الليث رحمه الله فينبغي ان لا تذكر في التسطر صون للاسلام و الاتلام و البيان عن ذلك فلما بلغت الابيات رسول الله صلى الله عليه و سلم غضب و اهدر دمه وقال من لقي كعبا فليقتله فكتب اليه بجير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمك لكنه كريم اذا اتيته تائبا يعفو عنك فساعدته سعادة الاهتداء فانشأ القصيدة في مدحه عليه الصلاة و السلام و توجه الى جنابه تائبا خائفا و كان يذهب ليلا و يختفي نهارا خوفا من ان يلقاه احد من اصحابه عليه السلام فيقتله فلما بلغ الى باب المسجد اناخ ناقته (١) فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه و سلم من يقول له لمن الناقة

(١) راحلته

ومن انت فقال الناقة لى وانا كعب الامان الامان ٭

لقد اتيت رسول الله معتـذرا ٭ والعذر عند كرام الناس مقبول

فعرفه ابوبكر رضي الله تعالى عنـه وقال هو كعب بن زهير قائل ٭

(وانهلك المامور منها وعلكا) فقال واني اشهد ان لا اله الله وان محمدا رسول الله

اقول وانهلك المامون منها وعلكا وانت مامون على الوحي فقال عليه الصلاة والسلام

الاسلام يجب ما قبله فدعاه فانشد قصيدته التي مدح به النبي صلى الله

عليه وسلم واصحابه رضوان الله عليهم بعد التشبيب بذكر محبوبته سعاد

والحكاية عن محاسنها والشكاية من مساوي اخلاقها ووصف ناقة بها يبلغ

الى ارض فيها سعاد وذكر الوشاة والسعاة والاعتذار عما نسب اليه قائلا ٭

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ٭ متيم اثرها لم يفد مكبول (١)

﴿ اللغة ﴾ البين الفراق والوصل وهو من الاضداد وسعاد اسم امرأة

والقلب اسم المضغة المعروفة المودعة فى الجانب الايسر فقد جاء في الحديث

ان في جسد ابن آدم لمضغة اذا اصلحت صلح الجسد كله واذا افسدت فسد

الجسد كله الاوهي القلب ٭ وقيل هو لطيفة ربانية مودعة في تلك المضغة

وعليه ما يقال فلان ذو قلب واستعينوا من ارباب القلوب ومن كان له

قلب ونحو ذلك وفي الصحاح القلب الفؤاد والياء ضمير متصل للمتكلم الواحد

مجرور او منصوب وهنا مجرور واليوم ظرف محدود من طلوع الشمس الى

غروبها ويقال تبله الحب اى اسقمه فهو متبول وفي بعض النسخ مبتول

بتقديم الباء المنقوطة بنقطة من تحت على التاء المنقوطة بنقطتين من فوق

(١) ﴿ في بيان بانت سعاد الخ ﴾

من البتل و هو القطع ومنه البتول الزهراء لبتلها وانقطاعها عن الدنيا (والمتيم) المجهول عبد اوالاثر مايظهر في الارض من علامة القدم و ها للغائبة و لم للقلب المضارع ماضيا ونفيه (والفداء) تخليص المأسور بشئ (والكبل) الاسر والقيد.

﴿ الصرف ﴾ بانت فعل ماض للغائبة من الاجوف اليائي اصله بين فاعل اعلال باعت و سعاد اسم سالم على زنة فعال بضم الفاء (والقلب) اسم موضوع على زنة فعل بفتح الفاء و سكون العين (واليوم) اسم موضوع على زنة فعل بفتح الفاء و سكون العين من اللفيف المقرون لاقتران حرفي العلة فيه فاء وعينا (والمتبول والمبتول) كل منها اسم مفعول من السالم من باب ضرب والمتيم اسم مفعول من الاجوف اليائي من باب التفعيل (والاثر) اسم موضوع على زنة فعل بكسر الفاء و سكون العين من مهموز الفاء و لم يفد مضارع مجهول اصله يفدى مجزوم بلم سقط آخره للجزم و هو ناقص يائي من باب ضرب (المكبول) اسم مفعول من السالم من باب ضرب.

﴿ النحو ﴾ (سعاد) فاعل بانت انث الفعل لتانيثه الحقيقي وهوغير منصرف للعلمية و التانيث المعنوي المتحتم لتاثير الزيادة على ثلاثة احرف فهو قوله (فقلبي) مبتدأ مضاف الى ياء المتكلم اضافة معنوية بمعنى اللام و رفعه محلي اوتقديري على حسب الاختلاف المعروف في اعرابه و بنائه (والمتبول) خبره و اليوم ظرف لقوله متبول و الفاء في قوله فقلبي عاطفة او سببية من باب جاء الشتاء فتاهب و ملكت بضعك فاختاري و اللام في اليوم للعهد و المعهود يوم الفراق و قوله متيم خبر ثان وقوله اثرها ظرف لقوله متيم. فان قيل. الاثر

ما يظهر

مايظهر في الارض من اثر القدم كما عرف وذالايصلح ظرفاللتيم الاظرف زمان ولاظرف مكان . قيل المراد به لازمه وهو وقت خروجها اى متيم وقت خروجها وبعد ذهابها او محمول على حذف مضافين اي وقت ظهور اثرها في الطريق ويصح جعل اسم غير ظرف ظرف زمان مصدرا وغيره بهذين الطريقين لكنه في غير المصدر اقل منه في المصدر ونظيره في غير المصدر قولهم اتيتك للشمس اي وقت طلوعها او النهار ونظائر المصدر مشهورة نحو اتيته خفوق النجم وانتظرته نحر جزور ورأيته خلافة فلان وذهب فلان قدوم الحاج وغير ذلك وقد ذكرت القسمين في كتابي المسمى (بالمعافية) بامثلتها وكذا في كتابي المسمى (بالارشاد) فان رغبت فعليك بها وقوله لم يفد ضميره مفعول مالم يسم فاعله والجملة صفة لمتيم وقوله مكبول خبر آخر .

﴿ المعاني ﴾ اتى بالجملة الفعلية اعنى قوله بانت سعاد للدلالة على احد الازمنة الثلاثة وهو الزمان الماضي على اخصر وجه وعرف المسند اليه بالعلمية لاظهارها بعينها في ذهن السامع ابتداء باسم مختص بها او للاستلذاذ بذكر محبوبته سعاد واختار قوله بانت دون فارقت وذهبت وانفصلت لان البين مشترك بين الوصل والفراق فاختاره دون ما عداه تفاولا بما يتوهم به ذكر الوصل ايضا وتحرزا عما هو نص في الفراق ووصل قوله فقلبي اليوم متبول بما سبق بقصد الربط على معنى الفاء وهو التعقيب مع الوصل ولم يراع التناسب حيث عطف الاسمية على الفعلية بقصد

الاستمرار والدوام في الثانية كما في قوله

لا يالف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق

وقوله تعالى اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين. وعرف المسند اليه اعنى قوله فقلبي بالاضافة لكونه اخصر طريق الى احضاره نحو

هواي مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثماني بمكة موثق

او لتضمنها تعظيم المضاف اليه باضافة القلب المتصف بكونه متبولا بحبها اليه ونكر المسند اعنى قوله متبول حيث لم يرد به وصف معهود ولا مقصود الانحصار واخره عن المسند اليه لان تقديم المسند اليه الاصل ولا مقتضى للعدول وقيده بالظرف اعنى قوله اليوم لتربية الفائدة وقدمه للتشويق الى الخبر او رعاية القافية او للتخصيص على معنى ان التبل او البتل حصل بقلبي يوم الفراق ولم يكن حاصلا قبل ذلك ويكون قصرا اضافيا من باب قصر الافراد ردا على من يزعم ان قلبه متبول يوم الفراق وقبل ذلك ايضا وان تبله غير حادث ببينونة سعاد * فان قيل * تقييد المسند بالزمان يوجب قصد الحدوث والاسمية توجب الدوام * قيل * يمكن الجمع بينهما بان يكون المعنى ان التبل الحادث يوم البين مستمر غير منقطع بعد ما حدث. واورد الكلام ابتدائيا بلا تاكيد لكون السامع خالى الذهن عن الانكار والتردد او منزلا منزلته بادعاء ان هذا الحكم بوضوحه مما لا مساغ فيه للانكار والتردد وهكذا القول في ترك التاكيد فى قوله بانت سعاد ولم يقل قد بانت اولقد بانت او نحو ذلك

وانما

وانما نسب التبل الى القلب دون غيره من الاعضاء لما انه رئيس الجسد ومعظم الاعضاء يؤيده الحديث الذي مر ذكره وقوله متيم ومكبول في التنكير والتاخير على وزان قوله متبول وتقييد قوله متيم بالظرف اعني قوله اثرها لتربية الفائدة واورد قوله لم يفد فعلا لان نفي حدوث الخلاص ادخل في لزوم المتيم من نفي دوامه وبنى الاخبار الثلاثة للمفعول ولم يقل فتبلت ونيمت وكبلت تحرزا عن نسبة الجفاء الى الحبيبة او لرعاية القافية وبنى قوله لم يفد للمفعول ولم يقل لم افده او لا يفديه احد او نحو ذلك بذكر الفاعل لان ذكره زائد على الغرض المسوق له الكلام لان المقصود نفي كونه مفديا لا نفي قيام الفداء بهذا او بذلك ولم يعطف بعض الاخبار على بعض لرجوعها في الحاصل الى شئ واحد وهو بيان استيلائها على قلبه وصيرورة قلبه متعلقا بها على اقصى ما يمكن فالاخبار الثلاثة كانها خبر واحد.

البيان ان كان العشق من الامراض الباطنية كما ذكر في بعض كتب الطب فقوله متبول على الحقيقة وان كان من امثال السكر والحزن والفرح كان قوله متبول من باب الاستعارة المصرح بها بتشبيه العشق بالمرض في ايراث الضعف والافضاء الى الهلاك وقوله متيم اى مشتاق من باب الاستعارة المصرح بها اذ المحب المشتاق في جناب الحبيب كالعبد في الاطاعة والانقياد ويقال متيم اى مذلل محقر مامور منقاد على المجاز المرسل لان العبودية تستلزم كلا من ذلك فكان من ذكر الملزوم وارادة اللازم وقوله اثرها

ان كان من باب حذف المضافين كما مر في الحقيقة وان كان من باب ارادة اللازم كما مر ايضا كان من قبيل المجاز المرسل وقوله مكبول اى عاشق من باب الاستعارة المصرح بها ايضا لان العشق في الله يستلزم عدم التجاوز عن المعشوق وملازمته اياه كالقيد فكان من ذكر المشبه به وارادة المشبه والقرينة الصارفة عن الحقيقة في كل منها ذكرنا هرة ٠

﴿البديع﴾ وفي ذكر التبل والتتييم والفداء والكبل مراعاة النظير وفى قوله متبول ومكبول تجنيس لاحق لاختلافهما في حرف واحد وهو التاء في متبول والكاف في مكبول مع الاختلاف بينهما فى المخرج ونظير ذلك في قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة ٠

﴿العروض﴾ اعلم ان هذه القصيدة على البسيط واصله ثمانية اجزاء مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مرتين قد يقع فيه الخبن وهو حذف الثاني الساكن فيصير متفعلن فيجعل على مفاعلن والطى وهو حذف الرابع الساكن فيصير مستعلن فيجعل مفتعلن والخبل وهو الجمع بين الخبن والطى فيصير متعلن فيجعل فعلتن ولا يجوز فيه الخرم وهو حذف الحرف الاول وقيل يجوز الخرم بعد الخبن فيصير فاعلن وروي عن الخليل امتناع الخبل فى عروض المسدس وفاعلن يقع فيه الخبن فيصير فعلن بكسر العين والقطع وهو حذف آخر الوتد المجموع مع اسكان الثاني منه فيصير فاعل فيجعل فعلن بسكون العين وله على ما ذكره الخليل واصحابه ثلاث اعاريض وستة اضرب فالعروض الاولى مخبونة على فعلن بكسر العين

ولها ضربان الاول مثلها والثانی المقطوع علی فعلن بسکون العین والعروض الثانية مجزوءة سالمة ولها ثلاثة اضرب الاول مجزوء مذال والاذالة في اصطلاح العروض ان يزاد علی وتده الآخر حرف ساكن فيصير مستفعلن مستفعلان وبيته ماذكره الاهوازی

اقاذ ممنا علی ما خيلت ٭ سعد بن زيد وعمرا من تميم

فتقطيع رن من تميم مستفعلان وتقطيع عروضه وهو قوله ماخيلت مستفعلن وهذا الضرب لابد فيه من حروف اللين فانكان البيت مصرعا كان عروضه مستفعلان ايضا والثانی مثلها مجزو سالم وهو مستفعلن وهذا الضرب لايكون فيه حرف لين اصلا والثالث مجزو مقطوع وهو مفعولن بان يحذف الثالث من الوتد المجموع ويسكن الثانی فيصير مستفعلن مستفعل فيجعل مفعولن وهذا الضرب يلزمه حرف اللين عند الخليل خلافا للاخفش ويوافقه عروضه اذا كان البيت مصرعا والعروض الثالثة مجزوة مقطوعة ولها ضرب واحد مثلها وهی مفعولن والضرب والعروض يلزمها حرف اللين عند الخليل خلافا للاخفش هذا ما ذكره الخليل وقد زاد المتأخرون فيه عروضين وثلاثة اضرب فالعروض الاولی فعل وهو مستفعلن مجزوءا مقطوعا مخبوناً محذو فالان مستفعلن اذا قطع صار مفعولن فاذا خبن صار فعولن فاذا حذف بقی فعو فجعل فعل ولها ضرب واحد وهو فعولن والثانية فاعلن مشطورا (۱) بحذف الجزئين ولها ضربان الاول مذال علی فاعلان والثاني فاعلن مثله والخليل لايجعل ما ذكره المتأخرون شعرا

(۱) المشطور البيت الذی حذف نصفه ۱۲ هامش

ولا يجوز شيئا من ذلك وهذه القصيدة مثمنة بتمامها وعروضها مخبونة فقط الا في المصراع الاول من البيت الاول فقط فان عروضه مقطوعة على فعلن كضربه ولها ضرب واحد وهو المقطوع وقد وقع من الزحاف في اجزائها الخبن والطي ولم يقع الخرم والاذالة والحذف والشطر والتسديس ولم يصح فيها الخبل ايضا * اذا اعرفت هذا فنقول كل مستفعلن في هذا البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول مخبون والثاني والرابع مقطوعان على فعلن والثالث سالم *

* تقطيعه * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٠ مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ علم القوافي ﴾ اعلم ان القافية عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله مثل تابامن * اقلي اللوم عاذل والعتابا * وعند الاخفش اخر كلمة في البيت مثل العتابا بكمالها وعند قطرب وابي العباس ثعلب الروي وعند بعضهم القافية هي البيت وعند بعضهم القصيدة وحق هذا القول ان يكون من باب اطلاق اسم اللازم على الملزوم وتسمية المجموع باسم البعض وهي ماخوذة من قفوت اثره اذا اتبعته سميت بها لانها تقفوا البيت اى تتبعه والمختار قول الخليل وهي قوله تشتمل على ساكنين لا محالة وهي باعتبار ربما تنقسم على خمسة اقسام لا نها اما ان يكون ساكناها مجتمعين وتسمى المترادف او يكون بينهما متحرك واحد وتسمى المتواتر او متحركان تسمى المتدارك او ثلاثة احرف متحركات وتسمى المتراكب او اربعة متحركات وتسمى المتكاوس ولا مزيد على الاربعة وباعتبار

الروی امامقیدة اومطلقة وحرکة ماقبل الروی المقید تسمی توجیهاوحرکة الروي المطلقة تسمی مجری و باعتبار ماقبل الروی امامردفة اوموسسة او مجردة و باعتبار مابعد الروی اماموصولة من غیرخروج اومع خروج والروی هوالحرف الآخرمن القافیة الا ما کان تنویناوبدلامن التنوین او حرفا اشباعیا مجلوبا لبیان الحرکة مثل المنزلو المنزلا المنزلی اوقائما مقام الاشباعی وهوالهاء مثل کتابیه اوحسابیه اومشابها للحرف الاشباعی کالف ضمیر الاثنین و کواوضمیرالجماعة مضموما ماقبلهامثل لم یضربا و لم یضربوا و یاء ضمیرالمؤنث کلم تضربي والف انتما وضربتما ومنکما والوا و فی انتمو وضربتمو ومنکمو ومنهمو من لواحق الف ضربا وضربوا وهاء التانیث وهاء الضمیرمتحرکاماقبلهامن لواحق هاء الوقف في کتابیه وسلطانیه فان کل واحد من ذلک یسمی وصلا لاارویا وکثیراماجری الالف والواو والیاء الاصول مثل سری یسری ودعا یدعو والهاء الاصلی مثل اشبه واعمه مجری الحروف الاشباعیة والقائمة مقامها علی سبیل التوسع والقافیة المقیدة ماکان رویها ساکنا کالمخترق في قوله ٠ وقاتم الاعماق خاوی المخترق ٠ والمطلقة ٠ ماکان رویها متحرکا کالعتابا والمردفة ماکان قبل رویها الف مثل عماد او واو او یاء مدتین مثل عمود وعمید او غیرمدتین مثل قول وقیل ویسمی کل من ذلک ردفاو حرکة ماقبل الردف حذواوردف الالف لایجامعه الردف بغیرها بخلاف الواو والیاء فان الجمع بینهاغیرمعیب والردف بالواو والیاء المدتین لایجامعه الردف بالواو والیاء الغیرالمدتین

• و الموسسة • ما كان قبل رويها حرف واحد كعاد ويسمى هذه الالف التاسيس و فتحة ماقبلها رس او الحرف المتوسط دخيلا وحركته اشباعا • و المجردة • مالم يكن قبل رويها ردف ولا تاسيس • والموصولة من غير خروج • ما كان بعد رويها وصل • والموصولة مع خروج • ما كان بعد رويها هاء متحركة مع حرف اشباعى مثل منزلها منزلهو منزلهى و ذلك الحرف يسمى خروجا وحركة هاء الوصل نفاذا كل ذلك ذكره في عروض المفتاح اذا عرفت هذا فنقول ان قافية هذه القصيدة على قول الخليل اربعة احرف الساكن الاخير وصل و المتحرك الذى قبله روى و الساكن الذي قبل ذلك المتحرك ردف و حركة المتحرك الذى قبله حذو فهذه القافية باعتبار رويها مطلقة و باعتبار ماقبل رويها مردفة و باعتبار مابعد رويها موصولة بلا خروج لوجود وصل بلا حرف اشباعى بعده و باعتبار انفصال الساكنين بحرف واحد متواترة • واعلم ان فى ردف هذه القصيدة اشكالا صعبا وهوانك قد ذكرت ان الردف بالواو و الياء المدتين لايجامعه الردف بالواو والياء الغير المدتين و قد اجتمعا في هذه القصيدة فان واو متبرل و مكبول ومحول و غير هامدة و واو قول او ذ ولواو الغول وغيرها غيرمدة لعدم كونها زائدة اللهم الاان يراد بالمدة حرف علة ساكنة توافقها حركة ماقبلها زائدة اولا فيكون كل من ذلك مدة بخلاف واو القول وياء القيل لكنه على خلاف ماعرف في تعريف المدة عند بيان تصحيح معاون ومعايش فاعرف •

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول فارقت سعاد فقلبي يوم الفراق مريض مرض

الشوق

الشوق ذليل مطيع كالعبد لايخلص عنه بفداء عاشق لايمكن له ان يتجاوز عنها وان ينفك عن جنابها كالمقيد الماسور ٠

وماسعاد غداة البين اذ رحلت ٠ الاأغن غضيض الطرف مكحول

اللغة ٭ ما النفي الحال وقد مر ذكر سعاد والغداة مابين طلوع الفجر وطلوع الشمس والبين مصدر بانت وقد عرفت واذ لما مضى من الزمان والرحلة اسم من الارتحال والا حرف استثناء والاغن الذى في صوته غنة والغضيض فعيل من غض طرفه والطرف العين كذا في التاج ويقال فلان غضيض الطرف اى فاتر العين والكحل بفتح الكاف استعمال الكحل في العين ٭

الصرف ٭ غداة اسم موضوع على فعلة من الناقص الواوي اصلها غدوة فانقلب الواو لتحركها وانفتاح ماقبلها الفاو بين مصدر على فعل بفتح الفاء وسكون العين من الاجوف اليائى من باب ضرب ورحلت ماض سالم من باب فتح والاغن اسم مشتق على زنة افعل من المضاعف من باب سمع والغضيض صفة على فعيل من المضاعف من باب نصر والطرف اسم موضوع سالم على فعل بفتح الفاء وسكون العين والمكحول اسم مفعول من الكحل بفتح الكاف من باب نصر ٭

النحو ٭ كلمة ما تعمل عمل ليس وسعاد اسمها وهو واجب التقديم لدخول الا على الخبر لئلا ينقلب الحصر وقوله غداة البين ظرف لمفهوم الكلام لان قوله وماسعاد الا اغن حاكم بانتفاء كونها موصوفة الا بالصفات الثلاث

فالمعنى ويحكم بهذا الحكم غداة البين او بنفى كونها غيراغن اوقصرت سعاد
على صفة كونها اغن غضيض الطرف مكحولاغداة البين وقوله اذ رحلت
بدل عن قوله غداة البين بدل الكل لاتحادهمافى ماصدقاعليه او بدل البعض
لان ساعة الرحيل جزء من غداة وقع فيها البين واضافة الغداة الى البين
معنوية بمعنى اللام بادنى ملابسة لانها حقيقة غداة اليوم لاغداة البين فهى
من باب مايقال لاحد حاملى الخشبة خذ طرفك واللام في البين للعهد اى
بينونة سعاد واضافة اذالى الجملة اعنى رحلت ايضاً معنوية بمعنى اللام والجملة
بمعنى المصدر اى وقت رحيلها وقوله الااغن مستثنى مفرغ واقع خبرا
لما ولم ينتصب لانتقاض عملها بالافبقي على اصله وهو الارتفاع على الابتداء
. فان قيل . الخبر المشتق يجب ان يطابق المبتدأ تذكيرا و تانيثا فكيف وقع
قوله اغن وقوله غضيض الطرف وقوله مكحول اخبارا مع تذكيرها وتانيث
سعاد * قيل هذه ليست باخبار حقيقة بل مجاز اباعتبار قيام المستثنى المفرغ
مقام المستثنى منه الواقع خبرا فلا يلزم المطابقة . وفيه نظر لان العلة في المطابقة
بين المبتدأ والخبر المشتق هو الحمل والاتحاد فيما صدقا عليه ولا فرق
بين الخبر الحقيقي والمستثنى المفرغ القائم مقامه في الحمل على المبتدأ واتحاد
ما صدق عليه بخلاف ما قام الاهند فان تانيث الفعل للاتصال للاتحاد
وهما يفترقان اتصالا وانفصالا مع ان هذا لم يثبت فيما هوالمشهور من
اقوال النحاة فلا يثبت بمحض الاستدلال * او تقول هذه ليست باخبار بل
هي صفات للخبر المحذوف والتقدير وما سعاد الا انسان اغن او غزال اغن

بمعنى مثل غزال اغن و على هذا قوله غضيض الطرف صفة ثانية له وقوله مكحول صفة ثالثة • فان قيل • قوله غضيض الطرف صار معرفة بالاضافة لان اسم الفاعل اذا اريد به الاستمرار كانت اضافته معنوية معرفة وهنا كذلك لانه لم يرد ان غض الطرف يحدث فيها الآن بل اريد انه مستمر دائم فكيف يقع صفة انسان اوغزال وهما نكرتان • قيل • لانسلم ان غضيضا هنا اسم فاعل بل هو صفة مشبهة دالة على الثبوت وهو كون الطرف فاترا اي غير حديد كما عرفت وهي تعمل بلا شرط ارادة الحال اوالاستقبال ولئن سلمنا انه اسم فاعل فلانسلم ان المراد به الاستمرار بل المراد الحال المحكية المقارنة لارتحالها بدلالة كلمة ما التي لنفي الحال فالمعنى وما سعاد الا كائنة في حال الاغنية وفي حال غض طرفها فكانت اضافته لفظية • فان قيل • ارادة الحال بقوله غضيض الطرف توجب ارادتها بقوله اغن لارتضاعهما ضرعا واحدا وهو من الصفات المشبهة الدالة على الثبوت فلا تجامعها ارادة الحال المستلزمة للحدوث • ذكر صاحب المفتاح ان نحو حسن وكريم وطويل اذا اريد به الحدوث يقال حاسن وكارم وطائل ولم يغير لفظ اغن الى صيغة اسم الفاعل فلا يجوز حمله على الحدوث بارادة الحال • قيل • لايلزم من ارادة الحدوث في احد الموضعين ارادته في الآخر على ان لنا ان نحمل تغيير الصفة المراد بها الحدوث الى صيغة اسم الفاعل على الاولوية دون الوجوب • فان قيل • تقييد الكلام بقوله اذ رحلت يدل على ان الصفة بمعنى المضي واضافة اسم الفاعل المراد به معنى الماضي معنوية معرفة

قيل قوله اذ رحلت ليس بظرف لهذه الصفات حتى يلزم ما ذكرت وانما هو ظرف للحكم والاخبار بها على ما بينا * فان قيل * كلمة ما لنفي الحال واذ للماضي فما وجه الجمع بينهما في تركيب واحد * قيل * قد سبق الاشارة الى ذلك بحمل الماضي على التحقيق وحمل الحال على الحكاية والجملة اعني قوله وما سعاد الخ حال من فاعل بانت اوعطف على قوله بانت سعاد وليس بعطف على قوله فقلبي اليوم متبول لاستلزامه دخول الفاء عليها ودخولها عليها بعيد اما اذا كانت سببية فظاهر واما اذا كانت عاطفة فكذلك لاقتضائها كون الاغنية بعد البين وتقييده بقوله اذ رحلت يقتضي كونه في وقت الحال فيتناقض كلامه *

﴿ المعاني ﴾ قوله سعاد من باب وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكن في ذهن السامع او للاستلذاذ باسمها وهو الوجه في تعريف المسند اليه بالعلمية واما تقديمه على المسند فواجب من جهة النحو كما مر وهذا القصر قصر الموصوف على الصفة وهو لا يكاد يكون حقيقيا اللهم الا بطريق المبالغة فهذا قصر اضافي * فان قيل * القصر الاضافي انواع ثلاثة * قصر قلب وقصر افراد وقصر تعيين ولا سبيل هنا الى كل لكون السامع خالي الذهن عن اعتقاد انها خلاف اغن فلا يكون قصر قلب وعن اعتقاد الشركة ايضاً فلا يكون قصر افراد وعن التردد في كونها اغن او خلافه فلا يكون قصر تعيين * قيل * قد ينزل غير المتردد منزلة المتردد اذا قدم اليه ما ينشأ منه التردد كالاخبار بارتحال سعاد وذهابها مسافرة فيما نحن فيه فان شان النساء

المرتحلة المتصلة مشاق السفر الذى هو قطعة من السفر خلاف هذه الصفات فمن شان السامع ان يتردد بين هذه الصفات وخلافها فيتساويان عنده فيكون قصرها على هذه الصفات قصر تعيين على هذا التحقيق . وبهذا عرف وجه تقييد هذا الحكم بالظرف اعنى قوله اذ رحلت اذ هو الذى نشأ منه التردد المقتضى للقصر و انما قدم الظرف على الخبر ليتشوق السامع الى ذكره فيكون اوقع فى الذهن وعرف قوله غداة البين بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره و عرف البين باللام للاشارة الى معهود و هو البين المفهوم من قوله بانت سعاد و ذكر البين دون الفراق تفاؤلا لمجيئه بمعنى الوصل ايضا و ان اريد هنا الفراق واما ابدال قوله اذ رحلت من قوله غداة البين لزيادة الايضاح والتقرير لان البين يحتمل معنى الوصل كما عرفت فاوضح المعنى المراد بابدال اذ رحلت و وجه الجمع بين الاغن وغضيض الطرف دقيق و هو ان لينة الصوت و غض الطرف كلاهما من باب سمات الحياء و لوازمه و لما كان غض الطرف يحتمل ان يكون لنقصان في العين دون الحياء وصفها بوصف المكحولية ازالة لهذا الوهم فيكون قوله مكحول من باب التكميل مثل قوله غير مفسدها فى قوله .

فسقى ديارك غير مفسدها . صوب الربيع و ديمة تهمى

و الجملة اعنى قوله و ماسعاد الى قوله اذ كانت عطفا على قوله بانت سعاد كما مر فالجامع بين المسند اليهما عقلى وهو الاتحاد بين المسندين تضايفا حيث حكم بحصول الاغنية واخويه فى وقت البينونة و لاشك ان بين الظرف والمظروف

تضايقاو انماذ كر الخبر بتاويل انسان اوغزال ولم يؤنث مع انه الظاهر لرعاية القافية بتذ كير المكحول ❊

❊ البيان ❊ قوله اغن من باب التشبيه و كان التقد ير الا كغزال اغن وكان التشبيه غر يبا غير مبتذ ل لعدم تكر ر المشبه به على الحس لكون الظبي حيوانا متو حشـا و طر فاه مفر د ان حسيان و و جه التشبيه ان كان الاغنية و غض الطر ف و المكحو لية فحسي متعددو ان كان المزية الحاصلة من هذ ه الصفات فعقلي و غر ض التشبيه ر اجع الى المشبه وهو بيان حاله و قو له غضيض الطرف يحتمل ان يكون المر اد به خفض العين فا ن ذ لك نفسه من صفات الحسن فيكو ن على الحقيقة او هو كناية عن الحياء فانه من لو از مه على نحو زيـد طو يل النجاد او كناية عن تحمل مساو ى الر قباء و تجاهل احوالهم و ترك النظر الى اعما لهم و على ان يكون قو له غضيض الطر ف بمعنى فا تر العين كان المراد به هنا انها امر أ ة غضيضة لا تنظر الى كل و احد كغير العفيفة من النسو ان بل عينها كانها عن الاجانب كليلة غير حديد ة فيكون التقد ير وماسعاد الا كغزال فاتر العين او كانسان فاتر العين حيث لا تنظر ا لى الا جانب بعفتها و صيانتها و قو له مكحو ل ان كان صفة الانسان فاما ان ير اد به حقيقة و هو معنى اسم المفعو ل من الكحل او شد ة سو ادها خلقة من حيث انها تشبه المكحو لة فيكون من الاستعار ة المصرح بها و ان كان صفة الغزال يتعين الو جه الثانى ❊

❊ البد يع ❊ و في ذ كر الطرف والغض والكحل مر اعاة النظير و من المحسنات المعنو ية في هذ ا البيت ايراد الغض محتملا للمعانى على ما بينا و ايراد المكحول

محتملا للمعنيين على وجه ٭

﴿العروض﴾ كل مستفعلن فى هذا البيت سالم الا الواقع في الصدر فانه مخبون ووزنه مفاعلن وفاعلن الرابع مقطوع ووزنه فعلن والثلاثة السابقة مخبونة ووزنها فعلن بالكسر ٭ تقطيعة ٭

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿فالحاصل﴾ انه يقول بانت سعاد وحكم غداة بينونتها وقت رحيلها بانها ليست الا موصوفة بصفات الحسن وسمات الظرافة التى لاتلائم تحمل اعناء المسافرة فمسافرتها على من يحبها اشد واقتضاء رحيلها لكون قلبه متبولا متيما اكمل واتم ٭

(٣) هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة ٭ لا يشتكى قصر منها ولا طول

﴿اللغة﴾ مرأة هيفاء اي ضامرة البطن كذا في الديوان والمراد انها دقيقة الوسط ٭ والاقبال التوجه وامرأة عجزاء اى عظيمة العجز وهو موخر الشئ يذكر ويؤنث وهو للرجل والمرأة جميعا والجمع الاعجاز والعجيزة للمرأة خاصة وتستعمل فى الاست ٭ والادبار خلاف الاقبال ٭ والاشتكاء الشكاية يقال شكوته شكوا وشكاية واشتكيته اذا اخبرت عنه بسوء فهو مشكو ومشكى ومشتكى كذا في الصحاح والقصر خلاف الطول ٭

﴿الصرف﴾ هيفاء وعجزاء صفتان على وزن فعلاء مؤنثا اهيف واعجز كحمراء واحمر والهيفاء من الاجوف اليائى والعجزاء سالم من باب سمع يسمع من عجزت بالكسر تعجز عجزا او عجزا بالضم عظمت عجيزتها ٭ مقبلة ومدبرة كل منها

اسم فاعل للواحدة من الاقبال والادبار. ولا يشتكي مضارع مجهول منقوص بالواو من باب الافتعال مشتق من الاشتكاء اصله لا يشتكو بالواو بدليل قولهم شكوته شكوا فانقلبت الواو لوقوعها خامسة بعد فتحة ياء ثم قلبت لتحركها وانفتاح ماقبلها الفا ويجيء المفعول من شكوت على مشكي بخلاف القياس كمعدي ومرضي والقصر والطول مصدران من باب كرم *

﴿ النحو ﴾ هيفاء خبر مبتدء محذوف اي هي هيفاء ومنعها من الصرف للتانيث اللازم كحمراء. ومقبلة ومدبرة حالان من مفهوم الكلام اي يحكم عليها بانها هيفاء حال كونها مقبلة وبانها عجزاء حال كونها مدبرة وقوله عجزاء خبر ثان وقوله قصر مفعول ما لم يسم فاعله لقوله لا يشتكي وقوله ولا طول عطف عليه ولا زائدة لتاكيد معنى النفي وقوله منها صفة لقوله قصر اى لا يشتكي قصر من اعضائها ولا طول منها بل قصر كل ما قصر من اعضائها وطول ما طال منها كلاهما وقع على ما ينبغي لا يشتكي شيء منها اى لا يخبر عن شيء منها بسوء والجملة اعني لا يشتكي قصر منها ولا طول خبر ثالث او صفة لقوله عجزاء وفي هذا الوجه نظر * فان قيل لم جعلت قوله هيفاء خبر المبتدء المحذوف ولم تجعله خبرا آخر لقوله ماسعاد على نحو ما الحل الا حلو حامض وما الابلق الا اسود ابيض وغير ذلك. قيل لان ماسبق قد رله موصوف مذكر وهو الانسان او الغزال وهذا مؤنث فلا يحسن انتظامه في سلك ماسبق مع هذا الاختلاف على ان جواز التعدد في الخبر مسلم واما في المستثنى المفرغ القائم مقام الخبر كما في المثالين المضروبين

وفيها

وفيما نحن بصدده فهي حيز المنع وسنده انه في الاصل بدل ولم يعرف تعدد البدل وايضا استثناء الشيئين بحرف واحد بلا عطف لم يثبت حيث لم يجئ ماجاء القوم الا زيد عمرو واما نحو ماضرب احد الا زيد عمرا فليس نظير ما نحن فيه لاختلاف المستثنى منه مع ان بعضهم منعوا صحته ايضا وقالوا ان الحرف الضعيف لا يسوغ ان يستثنى به شيئان مطلقا اما في قوله الا اغن غضيض الطرف مكحول ٠ فالمستثنى واحد وهو الموصوف المقدر فاعرف

﴿المعاني﴾ ترك المسند اليه للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر ولتخييل العدول الى اقوى الدليلين اعني دليل العقل ادل او لادعاء تعينها لهذا الحكم او لمجرد الاختصار ونحو ذلك والجملة مفعولة لما سبق للاستئناف وذلك لانه لما تعجب السامع مع ما ذكره القائل من صفاتها واتى سمعه وجده كانه يرغب في ذكر بقية صفاتها ويسأل عنها فقال الا هل هي موصوفة بغير ما ذكرت ايضا فقال هي هيفاء او يحمل على الاعتراض ونكر المسندين لانه لم يرد بكل منهما وصف معهود ولا مقصود الانحصار بالمسند اليه او للتفخيم كما في قوله ٠ له حاجب عن كل امر يشينه ٠ فان قيل ٠ المثل المضروب بعمنون وكذا سائر الامثلة المذكورة في الكتب فالتفخيم فيها مستفاد من التنوين ولا تنوين هنا ٭ قيل ٭ لا نسلم ان التفخيم فيها مستفاد من التنوين بل من التنكير لان ايراد الاسم منكرا يشير الى انه لا يكتنه كنهه فيستفاد به التفخيم منونا كان او غيره وقيد الحكمين بالحالين لتربية الفائدة ٭ فان قيل ٭ وجه تقييد الحكم بانها عجزاء بحال كونها مدبرة ظاهر لكنه لا وجه لتقييد الحكم بانها هيفاء

بحال الاقبال فان احساس دقة الوسط يتاتى حال الاقبال و الادبار جميعا. قيل. قد عرفت ان الهيفاء المرأة الضامرة البطن وضمور البطن وانكان يدرك في حال الادبار ايضا الا انه لما كان صفة البطن قيده بحال الاقبال على ان من عادة النساء انهن يلقين الخمار على روسهن و يضعن احد طرفيه على الصدور و يطرحن الطرف الآخر على الرقاب والظهور فيستر الخمار دقة وسطهن من الخلف دون الامام فيحكم بكونها هيفاء حال الاقبال دون الادبار واورد المسند اعنى قوله لا يشتكى فعلا للدلالة على الحدوث و نكر المسند اليه اعنى قوله قصر لارادة التعميم ووصفه بقوله منها للتخصيص و انما قدم قوله منها على قوله و لاطول لرعاية القافية و كرر لا لتاكيد النفى وتنكير قوله طول كتنكير قوله قصر ٭

﴿ البيان ﴾ يمكن ان يكون اسناد قوله لايشتكى الى القصر والطول مجازا عقليا من قبيل الاسناد الى السبب كقوله سرتنى رؤيتك ويكون حقيقة الكلام لاتشتكي سواد بقصر منها وطول و ذهب صاحب المفتاح الى انه استعارة بالكناية ٭

﴿ البديع ﴾ وفى ذكر المقبلة والمدبرة صنعة المطابقة وكذا في ذكر القصر و الطول ٭

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن من البيت سالم و كل فاعلن مخبون و زنه فعلن بالكسر الا الواقع ضربا فانه مقطوع و زنه فعلن بالسكون ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿فالحاصل﴾ لن سعاد لمتقلب من وضع الى وضع و تحول من حال الى حال يحكم الناظر اليها في كل وضع بحسن وفى كل حال بجمال اذا اقبلت يحكم بانها هيفاء و اذا ادبرت يحكم بانها عجزاء لاتعاب بقصر و لا تذم بطول و هذا البيت غير واقع في بعض النسخ ❁

(٤) تجلو عوارض ذى ظلم اذا ابتسمت ❁ كانه منهل بالراح معلول

﴿اللغة﴾ يقال جلوت الشئ اي كشفته و جلوت السيف جلاء اي صقلته وجلوت بصرى بالكحل و السماء جلواء اذا لم يكن فيها غيم و العوارض ستة عشر سنا مما يلى الشفاه و تسمى الضواحك اى التى تبدو فى الضحك و ذى بمعنى الصاحب والظلم بالفتح ماء الاسنان كذا في الديوان و اذا ظرف زمان يختص بالاستقبال و الابتسام ضحك لاصوت فيه و في الصحاح ان التبسم دون الضحك و بسم و ابتسم و تبسم بمعنى وكان للتشبيه و المنهل بفتح الميم موضع النهل بمعنى الرى و مورد ماء ترد فيه الابل في المراعى ثم استعمل لكل موضع فيه ماء و ذكر فى الديوان ان المنهل عين الماء و بالضم من انهل الابل اى اعطاه الشرب الاول او من انهله اى جعله ريان و الراح الخمر و المعلول من علله اي سقاه السقية الثانية كذا فى الديوان ❁

﴿الصرف﴾ تجلو فعل مضارع منقوص من باب نصر مشترك بين ما للواحد المخاطب والغائبة وهي هنا للغائبة و اصله تجلو فاسكنت الواو لثقل الضمة عليها والعوارض جمع عارض كفوارس جمع فارس وذى واسم موضوع وهو لفيف مقرون اصله ذو و كذا فى الصحاح فقلبت الواو الاخيرة الفا لتحركها و انفتاح

ماقبلها كما في عصا فصار ذوا ثم حذفت من ذو اعين الفعل لكراهة لزوم اجتماع الواوين في ذووان مثل عصوان فبقي ذا منونا ثم ذهبت التنوين للزوم الاضافة و ثبت الالف في النصب وغيرت في الرفع الى الواو وضم ماقبلها فقيل جاء ني ذومال و الى الياء في الجر و كسر ماقبلها فقيل مررت بذى مال و انما قيل ان اصله ذوود و ن ذوي لانه عوض عن محذوفه في مؤنثه التاء فقيل ذات و لم يوجد مثل هذه التاء في مؤنث الاومذكره منقوص بالواو كاخت و بنت و هنت كذا في الصحاح في بيان لفظ الابن و لا يمكن ان يكون اصله ذيو بتقديم الياء دون الواو فيكون من باب حذف العين التى هى ياء لان كون العين ياء و اللام واوا غير متحقق في كلامهم و اما حيوان فواوه بدل من الياء وحيوة شاذ كذا في بعض كتب التصريف . و الظلم على فعل بفتح الفاء و سكون العين كذا في الديوان وهو اسم موضوع اى غير مشتق وابتسمت فعل ماض من باب الافتعال ومنهل بالفتح ظرف من النهل بمعنى الرى واسم موضوع بمعنى عين الماء و غيره و منهل بالضم اسم مفعول من الانهال والراح اسم موضوع اجوف بالواو و قد ذكره فى ديوان الادب في باب فعل بفتحتين من الاجوف الواوي فاصله روح بالواو فانقلبت الواو لتحركها و انفتاح ماقبلها الفا و معلول اسم مفعول مضاعف من باب نصر ؞

﴿ النحو ﴾ الضمير المستكن في تجلو العائد الى سعاد فاعله و كذا ضمير ابتسمت و العوارض منصوب على انه مفعوله غير منصرف للجمع الاقصى و ذي من الاسماء الستة المعربة بالحروف الثلاثة مضافة الى غير ياء المتكلم فهو مجرور

بالباء على الاضافة وموصوفه محذوف والتقدير تجلو عوارض ثغر ذي ظلم او مبسم ذي ظلم واضافة العوارض الى الثغر والمبسم من اضافة العام الى الخاص وخصوص الثغر باعتبار اتصافه بقوله ذي ظلم * وقيل تقديره عوارض فم ذي ظلم وليس بسديد لان كون الفم ذاماء ليس من الصفات الحميدة وفي بعض النسخ ذا ظلم على انه صفة قوله عوارض * فان قيل * قوله عوارض جمع فيلزم في صفته ان يقول ذات ظلم او ذوات ظلم * قيل * هذا من باب الترخيم لضرورة الشعر واصله ذات ظلم ونظيره قول ذي الرمة *

ديارمية اذمي بساحتها *(۱) او نقول قوله عوارض مؤول بالجنس اي تجلو ثغرا ذا ظلم كما اول امرأة حائض بانسان او غلام يفعة بنفس او سلعة كما ذكر في المفصل او نقول قوله ذا ظلم مرفوع تقديرا على انه خبر مبتدء محذوف على قول من يجعل الاسماء الستة كعصا كما روي عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه سئل عن قصاص القاتل بنحو حجر فقال لا ولو رماه بابا قبيس * والتقدير تجلو عوارض كل واحد منها ذا ظلم * فان قيل * فعلى هذا الوجه يكون البيت من ضعيف التاليف لامتناعه عند الجمهور فلا يكون فصيحا كضرب غلامه زيدا * قيل * كون الكلام على خلاف قاعدة اكثر النحويين يوجب كونه ضعف التاليف وعلى خلاف جميعهم يوجب امتناعه لكن اذا كان تاليفه بعد وضع قاعدة النحو اما الكلام الصادر قبل ذلك ممن يوثق به ويستشهد بكلامه كالقرآن والاحاديث وكلام العرب العرباء من غير ثبوت الخطيئة منهم لا يحكم بامتناعه وضعف تاليفه وان كان على خلاف قاعدة النحو بل نسميه شاذا ولا تخل هذه المخالفة بفصاحة

(۱) آخره ولا يرى مثلها عرب ولا عجم ۱۲ هامش الاصل

الا ترى ان قوله عليه الصلاة والسلام من احب كريمتاه فلا يكتب بعد العصر
ورد بمخالفة الجمهور ولم تخل المخالفة بالفصاحة بل هو عند الجمهور شاذ لا يقاس
عليه كذا ذكره في بعض شروح التلخيص وقد ذكرته في شرح اللباب
مبسوطا فكذا هذا البيت على هذا لوجه لتقدمه على وضع قاعدة النحو وصدوره
ممن يوثق به ويستشهد بكلامه وذكر في الشروح ان التانيث اذا كان غير
حقيقي فالتذكير جائز وفيه نظر لاستلزامه جواز شمس طالع ورجال
جاء ولا خلاف في امتناعه ثم قال ويجوز ان يكون ذا زائدة كقولنا سرنا
ذا صباح وفيه ايضا نظر لان المضاف المقحم لازم الاعتبار في الاحكام اللفظية
وان كان ساقطا من حيث المعنى لامتناع مثلي افعل مع صحة انا افعل فلفظ ذا
وان كان مقحما زائدا لكنه يحتاج الى وجه نصبه وايضا تشبيهه بسرنا ذا صباح
غير مستقيم لان ذا فيه ليس بزائد بل قولنا ذا صباح من اضافة المسمى الى
اسمه اى سرنا وقتا مختصا باسم الصباح كما ذكر في قولهم سرنا ذات مرة واذا
ظرف تجلو اي تجلو سعاد عوارض ثغر ذي ظلم وقت ابتسامها وكأن من
اخوات ان والضمير المنصوب المتصل العائد الى الثغر او الى ذي ظلم او الى
العوارض بالتاويل المذكور اسمه ومنهل خبره ومعلول خبر آخر وبالراح
يتعلق بقوله معلول والجملة اعني قوله كانه منهل صفة اخرى لقوله عوارض
او لقوله ذي ظلم او حال منه والجملة المصدرة بكان يجوز فيها ترك الواو كقوله *

فقلت عسى ان تبصرني كانما * بني حوالى الاسود الحوارد

* المعاني * او رد المسند فعلا لافادة التجدد فان كشف العوارض

في الانسان لايكون في كل اوان وعرف المسند اليه بالاضمار لمقام الغيبة وقيده بالمفعول به اعني قوله عوارض لتربية الفائدة ونكر للتفخيم وفيه بحث يعرف مما اسلفناه في شرح قوله هيفاء مقبلة وقوله ذا ظلم صفة مخصصة له وعلى ان يكون الرواية ذي ظلم بالياء على الاضافة كان الكلام من باب الاطناب بالبيان بعد الابهام لان الاضافة للبيان مع ان فيه ايجازا بوجه آخر حيث حذف موصوف قوله ذي ظلم وهو ثغر او مبسم وفيه اختيار لطيف وهو اظهار ان ثغرها بلغ في الظلم غاية خرج عن الثغرية واختص باسم ذي ظلم حتى يعبر بذي ظلم لا بالثغر وانما قيد الفعل بالظرف اعني اذا ابتسمت لتربية الفائدة ولاظهار ان عوارضها ليست مما ينكشف في كل حين ويظهر في كل وقت بل يتقيد انكشافها بوقت الابتسام فان قيل الابتسام عبارة عن كشف العوارض فكيف يجعل احدهما ظرفا للآخر ولابد ان يكون الظرف مغايرا للمظروف قيل التغاير بينهما حصل بتوصيف العوارض بقوله ذي ظلم او ان الابتسام كشف العوارض مقيد الحال السرور او التعجب وكشف العوارض اعم وقدم المفعول اعني قوله عوارض على الظرف اعني اذا ابتسمت امالان المفعول به يستحق التقديم على سائر المتعلقات واما لان سوق الكلام لمدح العوارض دون مدح الابتسام بدلالة المصراع الثاني والبيت الذي بعده فقدم ذكر العوارض اهتماما بشانها واستعمال اذا والماضي في قوله اذا ابتسمت للدلالة على انها بسامة يحدث منها الابتسام كثيرا وفصل الجملة اعني قوله كانه منهل لكمال الاتصال لكونها صفة كما عرفت

وان كانت حالا فوجه ترك الواو فيها ماذكر *

﴿ البيان ﴾ كانه منهل من باب التشبيه والمشبه اسم كان والمشبه به خبره اعنى منهل ومعلول ووجه الشبه في كليهما البريق وصفاء اللون او البياض في الاول اى في التشبيه بالمنهل والحمرة في الثانى اي في التشبيه بالمعلول ويحصل من كلا التشبيهين ان بياض ثغرها يضرب الى الحمرة كحب الرمان * وفيه نظر * فان كلا من البريق وصفاء اللون مشترك بين الثغر والماء لا بينه وبين المنهل والمعلول لان المنهل كما عرفت المسقى ماء او المهول ريان والمعلول المسقي سقية ثانية وهما لا يتصفان بالبريق وصفاء اللون وانما الموصوف بذلك الماء وكذا البياض مشترك بين الثغر والماء والحمرة بين الثغر والراح لا بينه وبين المنهل والمعلول وقيل وجه الشبه فى الاول سواء كان المشبه به المنهل بالضم او المنهل بالفتح كثرة الماء والملابسة بامر ذى بريق وصفاء وهو الظلم في الثغر والماء في المنهل وكان هذا التشبيه متضمنا لتشبيه الظلم بالماء كما ان تشبيه الكلام بالنظم يتضمن تشبيه الالفاظ باللآلى وتشبيه الحبر بالبحر يتضمن تشبيه العلم بالماء والمراد بالمعلول الخمر المخلوط بها على الاستعارة المصرح بها فان المخلوط بالخمر شبيه بالمسقى خمرا فى كمال ملابسة كل منها بالخمر وتعلقه بها فوجه التشبيه بينه وبين الثغر هو ضرب الحمرة الى البياض اى حمرة ثغرها تضرب الى البياض كما ان حمرة الشئ المخلوط بالخمر الممتزجة بالماء الصافي لامتزاجها به تضرب الى البياض * هذا اذا كان الضمير في كانه عائدا الى الثغر اما اذا كان عائدا الى الفم

فالامر

فالامر واضح فان ثغرها كالماء في الابريق و صفاء اللون وكالخمر التي شجت
بالماء الصافي ضرب حمرته الى البياض فيتاتى ان فمها كانه باعتبار اشتماله على
ثغرها منهل بالماء معلول بالخمر وهذا تشبيه طرفاه حسيان والمشبه واحد
والمشبه به متعدد ويسمى هذا النوع من التشبيه اي ما تعدد فيه المشبه
به تشبيه الجمع كقوله (١)

كانما يبسم عن لؤلؤ ٭ منضد او برد او اقاح

و يمكن ان يعتبر المشبه به مركبا من المنهل و المعلول بالخمر ويجعل وجه
الشبه اللون المجتمع من لوني بياض وحمرة فيكون تشبيه مفرد بمركب
ويكون وجه الشبه مركبا حسيا و الغرض من التشبيه راجع الى المشبه
وهو اما بيان حاله كتشبيه ثوب بآخر في السواد و اما استطرافه لكون
المشبه به نادر الحضور في الذهن فان العل بالراح بعد الانهال بالماء مما لا يقع
في العادة فيندر حضوره في الذهن فاذا حضر استطرف و نظيره تشبيه
اللازوردية فوق ساقاتها باوائل النهار في اطراف الكبريت ٭

٭ البديع ٭ وفي ذكر العوارض والظلم و الابتسام مراعاة النظير وهو
الجمع بين امور متناسبة لا بالتضاد كقول البحترى

كالقسي المعطفات بل الا ٭ سهم مبرية بل الاوتار

وهذا البيت يتضمن الاستتباع ايضا وهو المدح بشيء آخر استتبع المدح
بشيء آخر فانه مدحها بانها تجلو عوارض ذي ظلم وقيد ذلك بقوله اذا ابتسمت
فيتضمن استعمال اذا الغالب استعماله فيما غلب وقوعه مدحا آخر وهو انها كثيرا

(١) اي الوليد بن عبيد ابي عبادة البحتري ١٢

ماتبسم فذلك ايضا من اسباب المدح و نظيره نحو قوله (١)

نهبت من الاعمار مالوحويته ٭ لهنئت الدنيا بانك خالد

مدحه بنهاية الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لفلاح الدنيا و نظامها حيث جعلها مهنأة بخلوده ٭

﴿العروض﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في ابتداء المصراع الثانی فانه مخبون و زنه مفاعلن و فاعلن الواقع في حشو المصراع الثاني سالم والواقع ضربا مقطوع و زنه فعلن و غيرهما مخبون و زنه فعلن ٭تقطيعه ٭

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿فالحاصل﴾ انه يصف سعاد بانها تكشف وقت ابتسامها عوارضها التی هی ذات ظلم لمابراقة و صفاء كالماء والخمر و بياض كبياض الماء وحمرة كحمرة الخمر فلونها بياض يضرب الى الحمرة ٭

(٥) ﴿شرح بيت شجت بذي شبم الخ﴾

شجت بذی شبم من ماء محنية ٭ صاف بابطح اضحی و هو مشمول

﴿اللغة﴾ يقال شجحت الشراب مزجته و خلطته كذا في الديوان وذی بمعنى الصاحب وقد عرفته والشبم بفتحتين البرد يقال غداة ذات شبم اي ذات برد و بكسر الباء الماء البارد من قولهم شبم الماء فهو شبم و من يانية والماء معروف و المحنية بالتخفيف واحد المحانی وهي معاطف الاودية ماخوذة من حنوت ظهری حنوا و حناية او حنيت حنيا ای عطفت و رجل احنى الظهر والمرأة حنواء وحنياء اي فی ظهرها احديداب و يقال انحنى الشیء ای انعطف كذا في الصحاح والصفاء خلاف الكدر يقال صفا الشراب يصفو صفوا وصفاء

---

(١) ای المتنبي في مدح سيف الدولة ١٢

بالمد و الابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى والجمع الاباطح و البطاح على غير قياس و مؤنثه بطحاء و منه بطحاء مكة و الاضحاء الدخول في الضحى و بمعنى الصيرورة ايضا يقال اضحى زيد يفعل كذا و هو على الاول تام و على الثاني ناقص و ضحوة النهار ما بعد طلوع الشمس ثم بعدها الضحى و هو حين تشرق الشمس مقصور يذكر و يؤنث فمن انثه ذهب الى انها جمع ضحوة و من ذكره ذهب الى انها اسم على فعل كصرد ثم بعده الضحاء بالفتح و المد و هو عند ارتفاع النهار الاعلى و يقال غدير مشمول اى اصابه ريح الشمال حتى تبرد و منه قيل خمر مشمولة اى باردة الطعم و يقال النار مشمولة اذا هبت عليها ريح الشمال ٭

﴿الصرف﴾ (شيمت) فعل ماض مجهول مضاعف للواحدة الغائبة من باب نصر و ضرب ايضا و الشيم بفتحتين اسم موضوع و بكسر الباء مشتق كفرح و حذر و الماء ايضا اسم موضوع اجوف و همزته مبدلة من الهاء و الفه من الواو و اصله موه على فعل بفتحتين فابدلت الواو الفا لتحركها و انفتاح ما قبلها و ابدلت الهاء همزة باعتبار اتحاد مخرجهما و الدليل على ان همزته مبدلة من الهاء و الفه من الواو تصغيره على مويه و جمعه على امواه و مياه و قولهم ماهت الركية تموه و تماه موها و ميها اذا ظهر ماؤها و كذلك ماهت السفينة و ميهت الرجل بالكسر و الضم اذا سقيته و بئر ماهية اى كثيرة الماء و غير ذلك من امثلة اشتقاقه و المحنية منقوصة بالواو او بالياء على مفعلة من الحنو او الحنى فان كانت من الحنى فهو على اصله و ان كانت من الحنو فاصلها محنوة فابدلت الواو ياء لوقوعها في حكم الطرف بعد الكسرة كداعية

و قوله صاف اسم فاعل منقوص بالواو من الصفا من باب نصر و الابطح في الاصل صفة كالاحمر بدليل تانيثه على بطحاء ثم صار اسما و لذا جمع على الاباطح كالارانب في جمع الارنب و اضحى ماض معروف من الاضحاء و مشمول اسم مفعول من شمل فهو مشمول و هو احد ما جاء على فعل فهو مفعول كجن فهو مجنون ۰

النحو ضمير شجت عائد الى الراح او الى العوارض و هو مالم يسم فاعله و الباء صلة شجت و ذى مجرور بالباء وجره بالياء و شبم مجرور على الاضافة و قوله من ماء محنية حال من قوله ذى شبم او صفة له و من بيانية و اضافة الماء الى المحنية من اضافة الشئ الى محله و هى بمعنى اللام و صاف مجرور تقديرا على انه صفة ماء محنية و ابطح غير منصرف للوزن و الصفة الاصلية و قوله بابطح خبر لقوله اضحى قدم عليه للاهتمام بشانه ان كان اضحى من الافعال الناقصة و الباء فيه للالصاق اى اضحى ملتصقا بابطح و يكون اضحى مع اسمه و خبره صفة ثانية لماء محنية و اما اذا كان تاما بمعنى الدخول فى وقت الضحى فقوله بابطح صفة ثانية لقوله ماء محنية اي ماء محنية الملتصق بابطح و قوله اضحى صفة ثالثة و الواو في قوله و هو مشمول للحال و الجملة حال عن الضمير المستتر في اضحى او لعطف الاسمية على الفعلية اعنى قوله اضحى و سنعرف وجهه ان شاء الله تعالى و الجملة اعنى قوله شجت مع ما في حيزها صفة للراح على ان تكون اللام زائدة مثلها في قوله ۰ ولقد امر على اللئيم يسبنى ۰ او صفة لقوله عوارض ۰

المعاني بنى الفعل اعنى شجت للمفعول لان الغرض المسوق له هذا
الكلام و هو مدح الثغر او مدح الراح التى مل بها ذلك الثغر على اختلاف
الوجهين فى الضمير يتعلق بذكر المفعول دون الفاعل فتركه ليكون
التكلم على قدر الحاجة و الجملة سواء كانت للعوارض او للراح صفة
مخصصة و ذكر هذه الصفة مع كل من متعلقاتها لبيان صفات تلك الراح
و ضرب حمرتها الى البياض فان كون الماء ذا شبم من اسباب صفائه
و كذا كون ماء محنية لاسيما اذا وصف بانه صاف و كذا كونه بابطح
فان ماء الابطح باعتبار جريانه على دقاق الحصى يكون صافيا البتة وكذا كونه
داخلا في وقت الضحى لانه وقت صفاء المياه و كذا كونه مما اصابه ريح
الشمال فان لها تاثيرا قويا في تصفية المياه و تبريدها فكان وصف الخمر بانها ممزوجة
بالماء الذي صفاته كذا بيانا لصفائها و ضرب حمرتها الى البياض و في قوله
بذى شبم من ماء محنية اطناب بالايضاح بعد الابهام الذى هو من باب
البلاغة و قوله و هو مشمول من عطف الاسمية على الفعلية على وجه
بقصد الثبوت و الدوام على نحو قوله ٠

لا يالف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها و هو منطلق

و قوله و هو مشمول من باب الاطناب بالايغال و هو ختم البيت بما يفيد
نكتة يتم المعنى بدونها و هنا زيادة المبالغة في بيان صفائه و المعنى قد تم
بدونها فان بيان صفائه قد حصل بقوله صاف و نظيره قول الخنساء ٠

و ان صخرا لتأتم الهداة به * كانه علم فى رأسه نار

﴿ البيان ﴾ ضمير شجت ان كان عائدا الى العوارض كان من باب الاستعارة بالكناية وكان اثبات الشج استعارة تخييلية فان العوارض ليست مما يشج ويمزج بشئ لكنها تشبه الماء فى الصفاء والماء مما يمزج فادعى انها ماء على طريق الاستعارة بالكناية واثبت لها الشج على سبيل الاستعارة التخييلية ونظيره قوله ٠ (١)

واذا المنية انشبت اظفارها ٭ الفيت الف تميمة لا تنفع

واذا كان الضمير عائدا الى الراح فالكلام على الحقيقة ٠

﴿ البديع ﴾ الجمع بين الامور المتناسبة اعنى الشبم والماء والمحنية والصفاء والابطح وريح الشمال من باب مراعاة النظير والتناسب كقوله

اصح واقوى ما سمعناه فى الندى ٭ من الخبر المأثور منذ قديم (٢)

فانه جمع بين الصحة والقوة والسماع والخبر واورده في الايضاح من امثلة مراعاة النظير والتناسب ويمكن ان يجعل البيت من باب تشابه الاطراف وهو ختم الكلام بما يناسب ابتداءه فى المعنى فان قوله وهو مشمول يناسب كون الماء ذا شبم كما عرفت ونظيره قوله تعالى لا يدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ٠ فان اللطيف يناسب ما لا يدرك والخبير يناسب من يدرك الاشياء ٭

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكل مفاعلن مخبون على فعل

(١) اى قول الهذلى

(٢) وبعده احاديث ترويها السيول عن الحيا ٭ عن البحر عن كف الامير تميم

بالكسر

بالكسر الا الواقع ضربا فانه مقطوع وزنه فعلن بالسكون . تقطيعه .

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن . مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه يصف عوارض سعاد بانها صافية كانها ممزوجة بالماء الصافي او يصف الراح التي ثغرها معلول بها بانها صافية كانها ممزوجة بالماء الصافي فيستفاد بذلك ان لون ثغرها حمرة يضرب الى البياض .

تنفي الرياح القذى عنه وافرطه . من صوب سارية بيض يعاليل

اللغة يقال نفاه اى طرده ويقال نفيته فانتفى ونفى ايضا يتعدى ولايتعدى والرياح جمع الريح وهي معروفة والقذى ما يسقط في العين وفي الشراب من تراب او غيره وافرطه اي ملأه من قولهم افرطت المزادة اى ملأتها وقولهم نهر مفرط اى ملآن كذافي الصحاح والصوب نزول المطر او مصدر صابه المطر اى مطره . السارية السحاب التي تاتي ليلا والبياض لون معروف وهو لون يفرق والبيض جمع ابيض واليعاليل السحب التي بعضها فوق بعض والواحد يعلول وحباب الماء ايضا هي نفاخاته التي تعلوه كذافي الصحاح .

الصرف تنفي مضارع للغائبة والمخاطب المذكر وهنا للغائبة وهو ناقص من باب ضرب اصله تنفي فاعل اعلال ترمي والريح اسم موضوع وهو اجوف بالواو بدليل جمعه ارواح . قال الشاعر . بلى وغيرها الارواح والديم . وبدليل جمعه على رياح اذ الاجوف اليائي لايجمع على فعال فلايقال سيال واصله روح فاعل اعلال ميزان والرياح اصله رواح فاعل اعلال حياض

جمع حوض • القدى ناقص يائي واصله قذى على فعل بفتحتين قلبت
الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وهو ايضا اسم موضوع وافرطه ماض
معروف من السالم من باب الافعال والصوب مصدر من باب نصر من
الاجوف بالواو والسارية اسم فاعل من السرى وهو السير ليلا فصارت
اسما للسحابة الآتية ليلا والبيض جمع على فعل كحمر فى جمع احمر وصفر
فى جمع اصفر وهو اجوف بالياء اصله بيض بالضم فجعلت الضمة كسرة لئلا
تنقلب الياء واوا لانضمام ماقبلها ويجعل الياء واوا كما في طوبى فرقا بين الصفة
والاسم ولم يعكس لان الاسم اخف من الصفة فهو بالواو والثقيل اليق
واليعاليل جمع يعلول وهو اسم موضوع مضاعف على وزن يفعول بزيادة
الياء والواو والدليل على زيادتها انهما صحبتا ثلاثة اصول وحرف العلة
اذا صحبت ثلاثة اصول فصاعدا يحكم بزيادتها الا بدليل كما ذكر في تصريف
ابن مالك وقد اورده فى الصحاح في مادة علل •

﴿النحو﴾ الرياح فاعل تنفى والقذى مفعوله وهو منصوب تقديرا
واللام فيه للجنس والاولى ان يكون للاستغراق اي كل قذى وقوله
عنه صلة تنفي والضمير المنصوب المتصل بافرطه العائد الى الماء مفعوله والمراد
بافراط الماء افراطه محله لان المملو هو المحل لا الماء الا ان يراد باليعاليل نفاخات
الماء التى تعلوه فحينئذ يمكن ان يراد حقيقة الماء وقوله بيض فاعل افرطه ويعاليل
صفة بيض وهو غير منصرف للجمع الاقصى وقوله من صوب سارية متعلق
بافرطه فان الملأ يستعمل بمن يقال ملأت من الطعام والشراب والجملة اعنى

قوله افرطه مع ملقي حيز ها حال من الضمير المجرور في عنه وكلمة قد مقدرة
اذ لابد في الماضي المثبت من قد ظاهرة او مقدرة اى تنفي الرياح القذى
عن ذلك الماء وقد ملأ مكانه سحب بيض يعاليل عن نزول مطر سارية
فان قيل النكرة المذكورة بعد النكرة تكون مغائرة للاولى فيكون البيض
اليعاليل غير السحب السارية فكيف يكون افراط البيض اليعاليل من صوب سارية
التي هي غيرها* قيل *النكرة المذكورة بعد النكرة تكون مغائرة للاولى الا
اذا دل الدليل على اتحادهما كما في قوله تعالى في السماء اله وفي الارض اله وهنا لما كان
من المعلوم ان افراط البيض اليعاليل لا يكون من صوب غيرها كان البيض
اليعاليل هي السارية المذكورة وكان حق العبارة وافرطه من صوبها بيض
يعاليل لكنه وضع المظهر موضع المضمر بقصد التعبير عنه بلفظ السارية
التي هي ادوم واكثر امطارا ويمكن ان يكون من تجريدية كما في قوله لقيت
من زيد اسدا او للبيان بحذف المضاف من قوله بيض اي وافرطه صوب
بيض يعاليل من صوب سحب سارية فيكون صوب السارية بيانا لصوب
السحب البيض اليعاليل او بان يكون الصوب مقحما فيكون المعنى وافرطه بيض
يعاليل من سحب سارية ووجه الاقحام ان البيض اليعاليل لكثرة صوبها كانها
صوب على المبالغة وبان يكون الصوب مصدرا بمعنى الصفة ويكون اضافته
الى السارية من باب جوامع الكلم ويكون المعنى وافرطه بيض يعاليل من
جنس سحب سارية صائبة اى نازلة مطرها وتقديم البيان على المبين لرعاية
القافية . هذا اذا كان اليعاليل بمعنى السحاب التي بعضها فوق بعض اما اذا كان

بمعنى نفاخات الماء فتكون من ابتدائية او سببية و يكون قوله من صوب سارية حالا من قوله بيض يعاليل والمعنى حينئذ و افرطه بيض يعاليل حاصلة من صوب و على هذا قوله يعاليل عطف بيان لقوله بيض كالطير في قوله (١) و المؤمن العائذات الطير يمسحها ۰ او خبر مبتدء محذوف اي بيض هي يعاليل و الجملة صفة بيض و الجملة اعنى قوله تنفي الرياح مع ما في حيزها صفة اخرى لقوله من ماء محنية و الرابط هو الضمير المجرور المتصل بعن او حال عنه ۰ ﴿المعاني﴾ قيد الفعل اعنى تنفي بالمفعول به اعنى القذى و بالجار اعنى عنه و بالحال اعنى قوله و افرطه لتربية الفائدة و اورد الجملة اعنى تنفي الخ فعلية لارادة الحدوث و فصلها لما سبق لكمال الاتصال لكونها صفة و قدم قوله من صوب سارية على قوله بيض يعاليل للتشويق الى ذكر الفاعل كتقديم الجار و المجرور على المعمول به بلا واسطة في قوله تعالى رب اشرح لي صدري ۰ او لرعاية القافية و قوله يعاليل ان كان صفة لبيض ففائدته التخصيص و ان كان عطف بيان ففائدته الايضاح بعد الابهام وهو من باب البلاغة و نكر المسند اليه اعنى قوله بيض للتفخيم ۰

﴿البيان﴾ اليعاليل حقيقة في المعنيين المذكورين فيمكن ان يراد في البيت احدهما و يمكن ان يراد به الماء لمجاورته كلا منهما فيكون من المجاز المرسل و اسناد الافراط الى البيض اليعاليل على كل من التقادير الثلاثة مجاز عقلي و الحقيقة افرطه الله بالسحائب او بالماء او بنفاخات الماء و الضمير المنصوب المتصل بافرطه العائد الى الماء على الوجهين الاولين محمول على المجاز بارادة

(١) اي في قول النابغة الذبياني و آخره ركبان مكة بين الغيل و السند ١٢ محلي

بحمل الماء او على حذف المضاف وعلى الثالث على الحقيقة لصحة ان يقال ملأ الماء نفاخاته التي تعلوه *

* البديع * يمكن ان يحمل البيت من الاستخدام بان يقال اريد بقوله ماء محنية حقيقة الماء وبضميره اعني الضمير العائد اليه في قوله وافرطه معناه المجازي فهو محل الماء كما ذكر ففيه صنعة الاستخدام وهي ان يراد بلفظ له معنيان احدهما وبضميره الآخر كقوله:

اذا نزل السماء بارض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا

اراد بالسماء غيثا وبضميره النبت ومن المحسنات المعنوية في البيت التجريد على وجه كما في قوله لقيت من زيد اسدا.

* العروض * كل مستفعلن في البيت سالم وفاعلن الاول سالم والواقع عروضا والواقع في حشو المصراع الثاني مخبونان وزنها فعلن والواقع ضربا مقطوع وزنه فعلن بالسكون.

* تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن . مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

* فالحاصل * انه يصف الماء الذي مزج بها ثغرها ومزج بها الراح التي على ثغرها بانه ماء صاف ليس فيه كدر ولا قذى وانه ماء كثير مملوء بنفاخاته او مملوء مكانه من صوب سحب كثيرة المطر *

(٧) اكرم بها خلة لو انها صدقت : موعودها ولو ان النصح مقبول

(٨) لكنها خلة قد سيط من دمها . فجع وولع واخلاف وتبديل

* اللغة * الاكرام التكريم او صيرورة الشيء ذا كرم والخلة بالضم الخليلة

* شرح بيتين اكرم بها ... *

كذا في الديوان يستوى فيه المذكر والمؤنث لانه في الاصل مصدر بمعنى الحب كذا في الصحاح ولو للشرط والصدق ضد الكذب يقال صدق في حديثه ويقال ايضا صدقه الحديث وهناطى هذا والنصح مصدر نصحتك نصحا والاسم النصيحة وهواعراض المودة والقبول خلاف الرد ولكن للاستدرك اى لطلب درك السامع بدفع ما عسى ان يتوهمه والسيط الخلط ومنه المسوط الحديدة يخلط بها الشيء ويقال امواالهم سويطة بينهم اى مختلط كذافي الصحاح والدم معروف والفجع ايجاع المصيبة يقال فجعته المصيبة اي اوجعته والولع بالسكون الكذب والاختلاف ان يقول شيئا ولايفعل وتبديل الشيء تغييره والمراد هنا تبديل الكلام وتغيير وعد الوصل*

الصرف اكرم امر من باب الافعال من السالم والحلة فعلة من المضاعف وهو في الاصل مصدر وصف به كما عرفت وقوله صدقت ماض من باب نصر للغائبة والموعود اسم مفعول من الوعد من باب ضرب وهومثال واوى وقوله لوان اصله ولون بسكون الواو وفتح الهمزة فنقلت حركة الهمزة الى الواو وحذفت كما فى قوله يرمى باه ويغزوخاه وابو يوب وقد افلح وغير ذلك والنصح مصدر والمقبول اسم مفعول من القبول وهومن السالم من باب سمع يسمع وقوله سيط ماض مجهول من السوط واصله سوط فاعل اعلال قيل والدم اسم موضوع منقوص اصله دمو متحتين فحذفت الواو كما فى سائر الاسماء المحذوفات الاعجاز وقال سيبويه اصله دمى كظبي بدليل جمعه على دماء ودمى كظباء وظبي ولوكان فعل بالتحريك لماجمع على ذلك

والدليل

والدليل على انه يأتي قولهم في تثنيته دميان قال الشاعر ·

فلو انا على حجر ذبحنا ● جرى الدميان بالخبر اليقين

· فان قيل · تثنيته على الدميين بتحريك الميم يقتضي ان يكون اصله دميا بالتحريك لا دميا بالسكون كما هو مذهب المبرد دون سيبويه ويمكن ان يحمل على الشذوذ ومخالفة القياس وقوله فجع مصدر فجعه يفجعه من باب فتح والاخلاف مصدر سالم من باب الافعال والتبديل مصدر على وزن التفعيل ·

﴿النحو﴾ اكرم بها احدى صيغتي التعجب وهي في الاصل امر بمعنى الماضي والباء زائدة في فاعله والمعنى اكرمت سعاد اى صارت ذات كرم فلا ضمير في اكرم وقيل الامر على الحقيقة في الاكرام بمعنى صيرورة الشيء ذا كرم والباء للتعدية والمعنى صيرها ذات كرم وقيل معناها اجعلها كريمة اى صفها بالكرم والباء حينئذ مزيدة في المفعول مثلها في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهذه الوجوه باعتبار اصل معناها ثم استعملت لانشاء التعجب والضمير المجرور في بها عائد الى سعاد وقوله خلة منصوب على انه تمييز من مجرور الباء ويحتمل الحال وان مع اسمها وخبرها وهو الجملة الواقعة بعدها اعنى صدقت موعودها وحذف الفعل في مثل هذا المقام واجب كما في قوله تعالى ولو انهم صبروا وصدق هاهنا يتعدى الى مفعولين على نحو قولهم صدقته الحديث ومفعوله الاول محذوف اى صدقتنا موعودها وهو قوله موعودها مفعول ثان والمراد من الموعود المعهود وهو الاصل والوفاق اوجنس الموعود وقوله ولو ان النصح مقبول

بمعنى و لو ثبت ان النصح مقبول عند ها او مقبول لها شرط آخر عطف على الشرط السابق و الشرطان قد استغنيا عن الجزاء بما سبق من التعجب الذى افاد فائدة الجزاء من حيث المعنى اي لو ثبت صدقها موعودها و قبولها النصح كانت خلة يتعجب من كرمها * فان قيل * خبر ان الواقعة بعد لو اذا كان مشتقا يلزم ان يكون فعلا ماضيا كالعوض عن المحذوف كذا ذكره الزمخشرى و غيره فكيف يصح خبرية قوله مقبول ها هنا قيل هذا اشكال صعب اللهم الا ان يقال قوله مقبول صفة لجامد محذوف التقدير و لو ان النصح امر مقبول فالمشتق لم يقع خبرا حتى يجب ايراده على صورة الماضي بل الخبر هو الجامد المحذوف فيجوز جواز نحو ان زيدا رجل عاقل و تقدير الموصوف فى الخبر جائز كما قيل فى نحو الغلام يفعة و القوم كوفية ان التقدير نفس يفعة وجماعة كوفية * و لقائل * ان يقول فعلى هذا يلزم ان يجوز ايضا ما صرحوا بامتناعه من نحو لو ان زيدا منطلق او رجل منطلق * و يمكن * ان يجاب عنه بمنع الامتناع على هذا التقدير او نقول و قوع الخبر المشتق في هذا المقام فعلا ماضيا غير لازم عند بعض النحويين فليكن هذا البيت واقعا على قولهم · وفيه نظر · لانه حينئذ يكون من باب ضعف التاليف لجوازه على قول البعض وامتناعه على قول الاكثر كضرب غلامه زيدا فيخرج عن الفصاحة · و جوابه · يعرف مما سبق في قوله وارض ذي ظلم و الجملة اعنى قوله اكرم بها خلة ابتداء كلام بعد بيان جهات حسنها و سمات جمالها للتعجب عن حالها و بيان معاملاتها و اخلاقها او هو خبر آخر للمبتدء المقدر

قبل

قبل قوله هيفاء بتاويل مقول فى حقها اكرم بها خلة والاول اولى ولكن من اخوات ان والضمير المنصوب المتصل بها اسمها وقوله خلة خبرها وقوله قد سيط مع ما فى حيزه صفة لقوله خلة وقوله فجع مفعول ما لم يسم فاعله لقوله سيط وصلته محذوفة اى خلط فجع وولع بدا تها او ضمن السوط معنى انشاء فعدي بمن والمعنى قد سيط بذا تها نشأ من دمها فجع وولع فان ثبت مجئ من بمعنى الباء يتعلق قوله من دمها بقوله سيط بلا تضمين فلا يحتاج الى تقدير صلة وقوله وولع واخلاف وتبديل معطوفات على قوله فجع والجملة اعنى قوله لكنها خلة استدراك مما سبق يدفع وهم توهم امكان صدقها وامكان قبولها النصح وبيان ان كلا من فجعها وولعها واخلافها وتبديلها مخلوط بدمها لايمكن انفكاكه عنها *

﴿ المعاني ﴾ فصل قوله اكرم بها عن قوله تجلو لكمال الانقطاع لاختلافهما خبرا وانشاء او للاستئناف كانه اذا ذكر جهات حسنها وسمات جمالها حرك السامع ان يسأل عن اخلاقها وحسن معاملتها قائلا هل اقترن بالحسن الظاهر حسن الاخلاق والمعاملات فقال ما اكرمها خلة لو اقترن بها ذلك لكنها خلة قد سيط من دمها هذه الذمائم * فان قيل * ذمها باثبات الذمائم المذكورة وتشبيه مواعيدها بمواعيد عرقوب وبتشبيه تلونها بتلون الغول الى غير ذلك مما ذكره لايلائم حال الاحبة والعاشقين * قيل * للمحب احوال وله في شان حبيبته اعتبارات لا تدرك الا بالتجربة ولا تعرف الا بالمعاملة فلعله لما بانت سعاد فتبل حسنها قلبه وتيم اخذ يذكر صفات حسنها

وسمات جمالها شوقا الى ذكرها واظهارا لسبب كونه متبولا ماسورا ثم لما رأى رغبة المستمعين فيها وشوقهم الى سماع صفاتها خاف ان يعشقها غيره غيرة فاخذ بذكر ذمائمها وسوء معاملتها واسباب جفائها ليقل ما عرض للمستمعين من الرغبة والميل اليها او يقال لما ذكر صفاتها وسمات جمالها رأى الاشتياق بذلك يتزايد والكفائه يتكامل بحيث ان ذلك لعله يتسبب لهلاكه اخذ يذكر ما عسى ان يكون تسلية لقلبه المتيم ودواء لفواده المتبول بذكر الصفات المتفرقة عنها كيلا يوقعه غاية شوقها في الهلاك او يقال قصد بذلك اظهار كمال حيبته ببيان فقدها في الحال وعدم رجاء صدقها موعودها ووجوعها اليه في المآل وكونها ممن لا يرجى منه ذلك لكونها قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل وعدم دوامها على حال تكون بها وتلونها كتلون الغول الى غيرما ذكر وقدم قوله اكرم بها على الشرطين ترجيحا لها على الثناء على ما سبق للشكاية ووصل قوله ولو ان النصح مقبول بقوله لو انها صدقت موعودها لوجود الجامع والتناسب فان صدق الموعود وقبول النصح كلا منهما من سمات الكرم ونجابة الذات فبينهما جامع عقلي وهو التماثل واضافة الموعود الى ضميرها للتعظيم المضاف واستعمل لو المقتضية لامتناع شرطها ابرازا لصدقها الموعود وقبولها النصح في معرض المستحيل وانما ورد خبر ان في الشرط الاول فعلا وفي الثاني اسما لانه يطلب ان يجد شيئا وعدته من القرب والوصل الذي لم يحصل له بعد فقصد الحدوث والتجدد في صدقها موعودها فاستعمل الفعل وذلك مبني على قبولها النصح وتحقق هذه الصفة لها فقصد الدوام والاستمرار فيها فاستعمل الاسم وفي

قوله صدقت موعودها الخ ايجاز حذف باعتبار انه حذف المفعول الاول كما عرفت و انما حذف للتعميم مع الاختصار او لتخييل العدول الى المقوى الدليل او نحوهما و انما لم يصرح بنسبة قبول النصح ههنا اليها حيث لم يقل و لو ان النصح لها مقبول لرعاية الادب او لرعاية القافية و انما فصل قوله لكنها خلة عما سبق اعنى قوله اكرم بها خلة اما لكمال الانقطاع لاختلافهما خبرا او انشاء و اما لكمال الاتصال لكون قوله لكنها خلة قد سيط من دمها من حيث المعنى تاكيدا او تحقيقا لمفهوم قوله اكرم بها خلة لو انها صدقت موعودها و انما ذكر لفظ الخلة و لم يقل لكنها قد سيط من دمها و ان كان اخصر تصريحا بان سعاد مع انها قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل خلة ولا تزاحم هذه الاشياء كونها خلة و تحقيق قوله قد سيط للتحقيق دون التقليل و التقريب و انما ترك الفاعل لعدم تعلق الغرض المسوق له الكلام بذكره فلو ذكره كان الكلام زائدا على قدر الحاجة و انما قدم الجار والمجرور اعنى من دمها اهتماما بشانه و تقديما للذكر ها على ذكر الفجع وغيره والجملة صفة مخصصة لقوله خلة و انما قال قد سيط من دمها دون لحمها او شحمها او عظمها الى غير ذلك من اجزائها لكون الدم اسبق اجزاء الانسان بعد قرار النطفة فى الرحم فانها تصير او لا دما ثم علقا ثم لحما ثم انها كانت ندهى كما هو داب النساء انها تحبه كما يحبها و كانت تعده بدوام صحبتها و عدم مفارقتها اياه فاذا ارتحلت منه و فارقته و جعلت قلبه متبولا متيما فقد فجعت ببينونتها و ظهر منها ولعها فى ادعاء الحب اذ ليس من شان المحبة هجران الحبيب و تركه فظهر

اخلافها ماوعدت من دوام الصحبة وعدم المفارقة ولماظهر اخلافها ما وعدت تصورانها بدلت القول وانكرت الوعد او شاهد التبديل والانكار تحقيقاو لعل هذا الصنع قد وقع منها غيرمرة وهذه المعاملة صدرت منهامع غيرواحد فتصور الفجع والولع والاخلاف والتبديل قد سيطت من دمها وجبلت هي عليهاو لما كان ظهور الولع والاخلاف والتبديل بارتحالها او ببنو نتهاقدم الفجع عليهاثم لما كان بالنبسة الى الماضى والحاضر والاخلاف بالنسبة الى الآتى قدم على الاخلاف واخرالتبديل لانه من توابع الاخلاف لان تبديل الوعد وانكاره انما يكون بعد تحقق الخلف في ادعاء التبرى عن الاخلاف اولرعاية القافية وهذا ترتيب حسن والتنكيرفي قوله فجع وولع واخلاف وتبديل للتفخيم ٠

البيان قبول النصح يحتمل ان يكون كناية عن التحرز والامتناع عن الذمائم والمساوى ويكون هذا من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ويحتمل ان يراد حقيقة وقوله قد سيط من دمها فجع مجازعن لزوم هذه الصفات فيها وكونها مجبولة عليها ٠

البديع ومن المحسنات المعنوية ايراد لفظ الخلة في قوله اكرم بها خلة محتملا للوجهين وايراد الفجع والولع والاخلاف والتبديل من باب مراعاة النظير ٠

العروض كل مستفعلن في البيت الاول سالم وفاعلن الاول والثانى والثالث مخبونان ووزنها فعلن والرابع مقطوع ووزنه فعلن وكل مستفعلن

فى البيت الثانى سالم و فاعلن الاول و الثالث سالمان و الثاني مخبون و الرابع مقطوع • تقطيع البيت الاول •

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

• تقطيع البيت الثانى •

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

* فالحاصل * ان سعاد كريمة بحيث يتعجب من كرمها الوصد قت موعودها و قبلت النصح لكنها خلة جبلت على الخصال التي لا تلائم الكرم و سيط بدمها اسباب الجفاء و هى مع ذلك خلة و لا يزاحم جفاءها كونها خلة فان عين الرضا عن كل عيب كليلة مع انها معذورة في هذه الاوصاف لكونها مخلوطة بدمها و كونها مجبولة عليها و الله اعلم •

(٩) فما تدوم على حال تكون بها * كما تلون فى اثوابها الغول

* اللغة * دام الشئ يدوم و يدام دوما و دواما و ديمومة كذا في الصحاح و الحال الصفة و كان يكون كونا و كينونة و هو اذا كان لمجرد الزمان فناقص و اذا كان بمعنى الحدوث فتام و اللون هيئة كالسواد و البياض و بمعنى النوع ايضا يقال لونته فتلون و يقال فلان متلون اذا كان لا يثبت على خلق واحد كذا في الصحاح و الاثواب جمع الثوب و الغول بالضم من السعالى (١) و الجمع اغوال و غيلان و كل ما اغتال على الانسان و اهلكه فهو غول •

* الصرف * تدوم مضارع من الاجوف الواوى من باب نصر و دمت

(١) في القاموس السعلاة و السعلاء بكسرهما الغول او ساحرة الجن و الجمع السعالى ١٢

تدوم بالكسر لغة ضعيفة وقد جاء على باب سمع يسمع والحال اسم موضوع على فعل بفتحتين كذا في الديوان اصله حول فانقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها وتكون مضارع كان للواحدة الغائبة ويجئ مصدره على الكينونة لتشبيهه بالحيلولة والصيرورة من ذوات الياء ولم يجئ من ذوات الواو على هذا الوزن الااحرف معدودة ككينونة وهيعوعة وديمومة وقيدودة واصله كينونة بتشديد الياء فخففوا الياء كسيد وميت كذا في الصحاح وتلون مضارع من باب التفعل من الاجوف الواوى واصله تتلون فحذفت احدى التائين كما في تنزل وتلظى والاثواب جمع قلة والغول على فعل بضم الفاء وسكون العين من الاجوف الواوى ❊

❊ النحو ❊ الفاء للتعليل اوللنتيجة وما نافية والضمير المستتر العائد الى سعاد فاعل تدوم وعلى صلة تدوم وقوله تكون ضميره العائد الى سعاد اسمه وقوله بها خبره والباء للالصاق اي على حال تكون ملتبسة بها ويحتمل ان يكون ضمير تكون عائدا الى الحال فانها تذكر وتؤنث وضمير بها الى سعاد ويكون الباء بمعنى فى كما في قوله عليه الصلاة والسلام اطلبوا العلم ولو بالصين ❊ اي على حال تكون تلك الحال فيها والجملة اعنى تكون مع اسمه وخبره صفة قوله حال وما في قوله كما تلون مصدرية والغول فاعل قوله تلون والكاف فى قوله كما تلون متعلق بمحذوف بدلالة السياق اي فما تدوم سعاد على حال وتتلون مثل تلون الغول وقوله فى اثوابها تمييز اي تلون الغول في ضمن اثوابها اى تلون اثوابها والضمير عائد الى الغول مع تاخرها لكونها مقدمة حكما وهي مؤنثة

ولذا انث الضمير وليس فيما تدوم هنا من اخوات كان لان ما في ما دام الذي هو منها مصدرية لا نافية وهذه نافية لا مصدرية وبهذا ظهر ان تدوم ليس بناقص دائما وظهر ايضا ان ما وقع في بعض شروح هذه القصيدة ان قوله ما تدوم من الافعال الناقصة سهو واللام في قوله الغول للجنس والعرب تزعم ان الغول تتحول من حال الى حال وتتلون وتصير تارة بصورة الانسان واخرى بصورة اخرى وهذا من اكاذيب العرب وقد اجرى البيت على زعمهم ۞ المعاني ۞ انما اورد الفعلية للدلالة على التجدد والحدوث اي فيما يحدث فيها دوام على حال يكون بها او نفى الدوام الحادث اوفق بالغرض ۞ فان قيل ۞ لا يستقيم وصف الدوام بالحدوث كيف والحدوث يستلزم عدم الدوام فاتصافه به جمع بين المتنافيين ۞ قيل ۞ الدوام بالنسبة الى الماضي ينافي الحدوث وبالنسبة الى المستقبل لا ينافيه لصحة ان يقال حدث فيه كذا او يدوم ابدا وامتناع ان يقال حدث فيه كذا او كان فيه دائما وانما اورد لفظ الحال دون الصفة ونحوها لان تركيب الحال يدل على التحول والتغيير لتحوله في معنى الحول والحولان والحول والاحتيال وغير ذلك فايراده في بيان التحول مما اصاب المحز وقوله تكون بها صفة مخصصة لاحتمال الحال في نفسها ويكون فيها او لا وقيل مؤكدة لانه لا تبقى دوامها على حال الا اذا كانت تلك الحال فيها لان الدوام فرع اصل الوجود وقوله كما تلون في اثوابها الغول تتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام على حبه اي مع حبه وكتوضيح عدم دوامها

على حالها و تحقيقه هنا و في هذا الكلام ايجاز حذف حيث حذف قوله تتلون الذى تعلق به قوله كما تلون وانما قدم قوله فى اثوابها لرعاية القافية و قد عرف وجه الحسن في ذكر ذاتها من قبل فلا نعيده *

﴿ البيان ﴾ قوله كما تلون من باب التشبيه و المشبه تلون سعاد و المشبه به تلون الغول و وجه الشبه سرعة التلون وكثرته و المشبه حسى من وجه و عقلى من وجه فان تلونها و تغيير احوالها بالنسبة الى الاحوال الحسية مدرك بالحس و بالنسبة الى الكيفيات النفسية غير مدرك بها و المشبه به عقلى لان تلون الغول و همى غير متحقق في الواقع والوهمى داخل في العقلى كما عرفت في قوله (١) ومسنونة زرق كانياب اغوال * وهذا القسم اى المشبه الذى يكون حسيا من وجه وعقليا من وجه غير مشهور فيما بينهم * والغرض من التشبيه راجع الى المشبه و هو بيان حاله او تشويهه لما مومن الاغراض و التلون اذا كان في الاصل بمعنى تغير الاخلاق من قولهم فلان متلون اى لايثبت على خلق و احد فالتلون المقدر المشبه المسند الى سعاد على الاصل والتلون الملفوظ المشبه به المسند الى الغول مستعار عن تغيير الهيآت و الالوان على الاستعارة المصرح بها بتشبيه تغيير الهيآت والالوان بتغيير الاخلاق و اذا كان فى الاصل مطاوع لونته فتلون فالاول مستعار عن تغيير الاخلاق و الثانى على الحقيقة و الاثواب يحتمل ان يراد بها اثواب تخييلية للغول و ان يراد بها الوانها المشبهة بالاثواب في احاطتها بحالها فتكون من الاستعارة المصرح بها فاعرف *

(١) اى قول امرء القيس اوله * ايقتلنى والمشرفي مضاجعى ١٢ هامش الاصل

البديع ومن المحسنات المعنوية في البيت ايراد الاثواب محتملا للمعنيين كما عرفت وكذا ايراد التلون.

العروض مستفعلن الاول و الثالث في البيت مخبونان و زنهما مفاعلن و الثاني و الرابع سالمان و كل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع و زنه فعلن بسكون العين . تقطيعه .

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن . مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه يقول انها مطول عليها و لا ثقة بها متحولة لا تدوم على حالة متلونة كتلون الغول في اشكالها .

و لا تمسك بالعهد الذي زعمت . الا كما تمسك الماء الغرابيل

اللغة التمسك الاعتصام و العهد الامان و اليمين و الموثق و الوصية يقال قد عهدت اليه اى اوصيته هكذا فى الصحاح وفيه ايضا زعم زعما و زعما و زعما اى قال و زعمت به ازعم زعما و زعامة والازعيم اى كفلت و زعم الامر اى ادعاه و زعمت زيدا كريما اى قلت انه كريم قولا يظن و قد جاء بمعنى التحقيق و يقال امسكه اي منعه عن الخروج و امسك به اي تمسك و اعتصم و امسك اى بخل ومنه فلان ممسك به و امسك عن الشئ اى امتنع عنه و منه الامساك عن المفطرات و هنا على الاول و الماء مشهور و الغرابيل جمع غربال و هو ايضا معروف .

الصرف تمسك مضارع من التمسك للواحد الغائبة اصله تتمسك فحذفت تاؤه كما في تنزل وتلظى و العهد اسم موضوع و مصدر ايضا و قوله

زعمت فعل ماض من السالم من باب نصر وسمع وقوله تمسك مضارع من باب الافعال والغرابيل جمع مكسر للغربال وهو رباعى زيد فيه الالف كقرطاس وسرداج والماء قد جرى ذكره من قبل بالاستقصاء فلانعيده ٭

﴿ النحو ﴾ الواو عاطفة ولا نافية والضمير المستكن في تمسك العائد الى سعاد فاعله والباء صلة وقوله زعمت مع ضميره العائد الى سعاد ايضا صلة الذى والموصول صفة العهد والعائد الى الموصول محذوف والتقدير بالعهد الذى زعمته اى قالته بمعنى تفوهت به اى لا تعتصم بموثق تفوهت به ان لاتنساني ولا تهجرني او بيمين تفوهت بها انها تحبني او بامان تفوهت به قائلة صادقت الامان من هجري او بوصية تفوهت بها واوصتنا بها ان لا تنسوني ولا تسلوا قلوبكم بغيري وهي اشتغلت بغيرنا ونسيتنا فلم تتمسك بوصيتها ولم تعمل بما امرت به غيرها ويمكن ان يكون المعنى ولا تمسك بالعهد الذي ادعت وفاءه او بالامان الذي ادعت بقاءه او باليمين التى ادعت برها او بالوصية التى ادعت نفاذها وهي وصية احبتها اياها عند ارتحالها ويمكن ان يكون المعنى بالعهد الذى زعمته عن نفسها بوفائه او بقائه او بره او بنفاذه والشخص الواحد يجعل مطلوبا وكفيلا على المبالغة ويمكن ان يكون المعنى بالموثق الذى زعمته راسخا او بالامان الذي حسبته ثابتا او باليمين الذى زعمتها صادقة او بالوصية التى زعمتها نافذة بمعنى الشك او اليقين ويكون من باب حذف كلا المفعولين وهو جائز نحو قولهم من يسمع يخل وانما الممتنع في افعال

القلوب الاقتصار على احدهما وفى بعض النسخ مكان زعمت عهدت والمعنى بالوصية التى اوصت بها او بالموثق الذى عهدته اى عرفته من قولهم عهد فلان بكذا اى عرف او عهدته في قلبها من قولهم عهدته بمكان كذا اى لقيته واوصيته (وقوله الغرابيل) فاعل تمسك والماء مفعوله وما في قوله كما تمسك مصدرية والجار والمجرور مستثنى مفرغ اى لاتمسك بالعهد الذى زعمت تمسكا كائنا كشئ الا كائنا كامساك الغرابيل الماء في كون كل معدوما جدا لايحتمل التحقق ·

المعاني اورد الفطية المامر في قوله فما تدوم ووصلها بقوله ولاتمسك لوجود الجامع والتناسب والجامع بين المسند اليهما اتحاد وبين المسندين تماثل فان عدم الدوام على حال وعدم التمسك بالعهد يتماثلان لان كليهما من باب عدم الاستقامة ووصف العهد بقوله الذي زعمت للتخصيص وعرفه باللام للاشارة الى الماهية وفى قوله الذى زعمت ايجاز حذف كما عرفت وقدم المفعول اعنى قوله الماء لرعاية القافية والنفى والاستثناء من طرف القصر والقصر في البيت قصر الموصوف على الصفة وهو قصر اضافي من باب قصر التعيين فانه لما بين انها لا تدوم على حال عسى ان يتردد السامع في امساكها العهدين ان يكون منتفيا كامساك الغرابيل الماء وبين ان لا يكون كذلك فيتساويان عنده ·

البيان قوله كما تمسك الماء الغرابيل من باب تشبيه معدوم بمعدوم في صفة العدم والغرض من التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان امتناعه ·

❊ البديع ❊ وفي ذكر التمسك والامساك صنعة الاشتقاق وكذا في ذكر العهد وعهدت على ان يكون الرواية بالعهد الذى عهدت وقوله الا كماتمسك الماء الغرابيل لتوكيد الذم بمايشبه المدح كقولهم ماتقع الاضر ونحو فلان لئيم الا انه يسيئ الامن احسن اليه ومن المحسنات المعنوية ايرادالعهد محتملا للمعاني وكذا الايراد قوله زعمت ٭

❊ العروض ❊ كل مستفعلن في البيت سالم الاالواقع فى صدر المصراع الاول فانه مخبون وزنه مفاعلن وفاعلن الاول والثاني مخبونان وزنهافعلن والثالث سالم والرابع مقطوع وزنه فعلن ٭ تقطيعه ٭

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

❊ فالحاصل ❊ ان سعاد لا تفي بموثق ولا تبر في يمين ولا يعتمد عليهابامان ولاتقبل وصية كل ذلك فى قلبها كالماء في الغرابيل ٭

فلايغرنك مامنت وماوعدت ٭ ان الامانى والاحلام تضليل

❊ شرح بيت فلا يغرنك الخ ❊ (١١)

❊ اللغة ❊ غره اي خدعه وجعله مغرورا والتمنية ان تحمل احدا على التمنى بشئ يقال مناه الشيئ فتمنى هكذافي الديوان والوعدمشهور يقال وعد خيرا اوشرا والامانى جمع الامنية وهي اسم من التمنى والاحلام جمع حلم وهو مايراه النائم كذا في الصحاح والتضليل مصدر ضالله اي نسبه الى الضلال ٭

❊ الصرف ❊ قوله لايغرنك نهى للغائب من المضاعف مع نون التاكيد الخفيفة للواحد المذكر وقوله منت ماض من المنقوص من باب التفعيل اصله منيت قلبت الياء لتحركها وانفتاح ماقبلها الفافالتقى ساكنان فحذفت

الالف فبقي منت و وعدت فعل ماض من الوعد و هو مثال و اوی من باب ضرب و الامنية اسم موضوع على افعولة واصله امنيونة فاعل اعلال مرمي و نظير الاضحية و الاحجية الامنية و الاحلام جمع قلة لحلم كاقفال في قفل و التضليل مصدر مضاعف من باب التفعيل *

النحو القاء للفصيحة و ما في قوله مامنت و ماوعدت مصدرية و الفعل الاول بتاويل المصدر فاعل قوله لا يغرنك و الثانی عطف عليه و قوله الامانی اسم ان و الاحلام عطف عليه و قوله تضليل خبرها * فان قيل كيف حمل التضليل على الاماني والاحلام وهي ليست بتضليل . قيل . الكلام محمول على حذف المضاف من الامانی مع كون التضليل بمعنى المضلل والتقدير ان صاحب الاماني و الاحلام مضلل اي منسوب الى الضلال او من الخبر مع بقاء التضليل على معنى المصدر و التقدير ان الاماني و الاحلام سبب تضليل او يقال قوله تضليل بمعنى اسم الفاعل و المعنى ان الاماني والاحلام مضللة و اسناده الى الاماني حينئذ من باب المجاز العقلی كما ستعرف في علم البيان و الجملة اعنی قوله ان الاماني والاحلام تضليل معللة لقوله لايغرنك مامنت و ماوعدت .

المعانی النهی من باب الانشاء لدلالته على ايجاد المنع و ادخل فيه النون المؤكدة لمقام التاكيد و الخطاب لنفسه على طريق التجريد او لكل من تمنيه سعاد شيئا و تعده او لمعين حاضر واصل الخطاب ان يكون لمعين و قديكون لغير معين نحو و لو ترى اذالمجرمون ناكسوارؤسهم عندربهم * ووصل

قوله و ماوعدت لوجود الجامع والتناسب ولم يذكر مفعول التمنية والموعود به ليذهب السامع كل مذهب ممكن وانما اكد قوله ان الاماني والاحلام تضليل بان و ان كان السامع خالى الذهن اخراجا للكلام على خلاف مقتضى الظاهر تنزيل غير السائل منزلة السائل لمالانه قدم النهى عن ان يغرنك تمنيتها فمن شان ذي النفس اليقظى ان يسبق ذهنه الى ان الامانى لايسوغ اتباعها و ان الامانى اتباعها سبب تضليل فمثل بين اقدام للتلويح واحجام لعدم التصريح و قوله ان الاماني و الاحلام تضليل من باب التذييل و هو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها لتوكيد ❋ وهذا على نوعين ❋ نوع لم يخرج مخرج المثل نحو جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور ❋ و نوع اخرج مخرج المثل نحو قل جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ❋ و هذا من النوع الثانى و فصله عن قوله لايغرنك اما لكمال الانقطاع لاختلافهما خبرا وانشاء و اما لكمال الاتصال لكونه تاكيدا للاول من حيث المعنى ❋

❋ البيان ❋ اسناد قوله لايغرنك الى التمنية و الوعد من باب الاسناد الى السبب فكان مجازا عقليا والحقيقة ان يقول لا يغرنك سعاد بتمنيتها و وعدها و كذا اسناد التضليل الي الامانى و الاحلام اذا كان بمعنى اسم الفاعل بمعنى ان الامانى و الاحلام مضللة من قبيل الاسناد الى السبب فاعرف ❋

❋ البديع ❋ و في قوله لايغرنك صنعة التجريد على وجه وهو ان يراد المرء نفسه كقول المتنبي ؎

لاخيل عندك تهديها و لامال ❋ فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

و في

و في قوله ان الامانى و الاحلام صنعة الجمع وهوان تدخل شيئين فصاعدا فى امر واحد كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وقول الشاعر (١) ۔

ان الشباب و الفراغ و الجده * مفسدة للمرء اي مفسده

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الاان الواقع في صدر المصراع الاول فانه مخبون و زنه مفاعلن فاعلن الاول و الثالث سالمان والثانى مخبون والرابع مقطوع * تقطيعه *

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه لماثبت ان سعاد لاتدوم على حال تكون بها ولاتمسك بالعهد الذى زعمته فلاينبغي التعويل على تمنيتها والاعتماد على وعدها فان تمنيتها لا تنفع الاحصول الاماني و مواعيدها فى عدم الثبوت كالاحلام واتباع الامانى والاحلام تضليل *

(١٢) كانت مواعيد عرقوب لهامثلا * ومامواعيدها (٢) الاالاباطيل

﴿ اللغة ﴾ كانت من الكون اوالكينونة بمعنى صارت او على اصلها والمواعيد جمع الميعاد و هو المواعدة و زمان الوعد ومكانه و كذلك الوعد كذا فى الصحاح و عرقوب اسم رجل من العمالقة ضربت العرب به المثل في اخلاف المواعيد و ذلك انه اتاه اخ له يسأله شيئافوعده و قال اذ اطلع نخلي فأتنى فلما طلع قال اذا ابلح فلما ابلح قال اذ ازهى فلما ازهى قال اذاارطب فلماارطب

﴿ كانت مواعيد الخ ﴾

(١) اى قول الشاعر ابى العتاهية ١٢ هامش الاصل (٢) الضمير للمرأة و يروى مواعيده اي مواعيد عرقوب ١٢ شرح ابن هشام

قال اذا اثمر فلما اثمر قطع ثمره وذهب و لم يعطه و اشتهرت هذه القصة فصارت مثلا و العرقوب في الاصل العصب الغليظ فوق عقب الانسان وعرقوب الدابة عقدة رجلها بين الساق و الفخذ و العرقوب من الوادى الموضع المنعطف و عرقوب القطا ساقها و عراقيب الامور عظامها و صعابها و المراد هنا الاول و هو اسم الرجل المخصوص و المثل واحد الامثال و بمعنى حال الشئ وصفته و بمعنى مثل المثل كالشبه بمعنى الشبه كذا في الصحاح و الاباطيل جمع باطل و هو خلاف الحق ٭

﴿ الصرف ﴾ الميعاد مفعال وهو صيغة الآلة قصد به الوقت او المكان او المصدر و كانه قصد به ذلك للمبالغة فى تحقق الوعد بان جعل مكانه او زمانه كانه آلة لتحققه كما يقصد بها اسم الفاعل فى نحو محراب و مصياف و هو مثال واوي و اصله موعاد فانقلبت الواو ياء لسكونها و انكسار ماقبلها و ردت الياء الى اصلها في الجمع فقيل مواعيد لزوال العلة و عرقوب علم منقول عن اسم جنس موضوع و هو رباعى مزيد فيه كعصفور و المثل اسم موضوع والاباطيل جمع على غير قياس كالاكاذيب و الاحاديث ٠

﴿ النحو ﴾ كانت من الافعال الناقصة و قوله مواعيد عرقوب اسم كانت و لها خبرها اى كانت مواعيد عرقوب حاصلة لها و يمكن ان يكون كانت على اصله و هو اقتران الخبر بالزمان الماضى اى ثبوت مواعيد عرقوب لها امر وقد وجد فيها في الزمان الماضى دائما وقوله مثلا مفعول به لفعل مقدر اى اضرب مثلا و اذكر مثلا و الجملة اعنى اضرب مثلا و اذكر مثلا معترضة

للتا كيد و يمكن ان يكون قوله مثلا خبر كانت بمعنى صفة و قوله لها صفة لمثلا على القول بحذف مثلا قبل قوله لها و كون المذكور تفسيراله او بمعنى شبها و حينئذ قوله لها يتعلق بقوله مثلا بحذف مضاف اى كانت مواعيد عرقوب شبها لها اى مشابهة لمواعيدها ٭ فان قيل ٭ لما كان قوله مثلا خبرا يلزم ان يطابق الاسم و هو قوله مواعيدها و لم يطابقه ٭ قيل ٭ الخبر انما يلزم مطابقته الاسم اذا كان مشتقا و المثل اسم موضوع فلا يلزم مطابقته ٭ فان قيل ٭ المثل اذا كان بمعنى المماثل كان بمعنى المشتق ٭ قيل ٭ الاسم الذى هو غير مشتق لا يجب مطابقته للمحكوم عليه و ان كان بمعنى المشتق الا ترى ان رتقا في قوله عز من قائل فكانتا رتقا بمعنى مرتوقتين و لم يطابق اسم كان اعنى ضمير المثنى فى كانتا ٭ فان قيل ٭ بم عرفت انه غير مشتق مع افادته معنى المشتق ٭ قيل ٭ بعدم ثبوت مصدر يناسبه في المعنى من الثلاثي المجرد صالح لاشتقاقه منه و عدم فعل كذلك و ما في قوله و ما مواعيدها بمعنى ليس و قوله مواعيدها اسمها و قوله الا الاباطيل مستثنى مفرغ قائم مقام خبرها اي و ما مواعيدها مواعيد الا المواعيد الا باطيل و لم يعمل فيما بعد و بقي مرفوعا بالابتداء لانتقاض عملها بالا ٭

٭ المعاني ٭ عرف المسند اليه اعنى قوله مواعيد عرقوب بالاضافة لتضمنها باعتبار اشتهار المضاف اليه بصفة ذميمة وهو الاخلاف اهانة للمضاف نحو ولد الحجام حضر و لتوقف المعنى المطلوب على اضافة المواعيد الى عرقوب لان المطلوب بيان اخلافها و ذا يتعلق بذكر عرقوب وقد مدعلى

الخبر لانه الاصل ولا مقتضى للعدول وفصل الجملة عما سبق اما لكمال الانقطاع لاختلافهما خبرا او انشاء او للاستئناف فانه لما قال لايغرنك مامنت وماوعدت حرك السامع ان يسأل عن سبب ذلك فقال كانت مواعيد عرقوب لهامثلاو في قوله مثل ايجاز حذف كما عرفت وقوله (ومامواعيدها الاالاباطيل) قصر الموصوف على الصفة حقيقيا على المبالغة او اضافيا بالنسبة الى الصحة والتحقق من باب قصر التعيين لدفع وهم من يتوهم ان مواعيدها لعلها قد تكون صحيحة ايضافقصرها على البطلان وقال وما مواعيدها الا الاباطيل ووصلها بماسبق لقصد الربط بينهما لاشتراكهما في كونهما جوابا لذلك السوال والجامع بين المسند اليهما تماثل وبين المسندين تلازم فان ثبوت مواعيد عرقوب لها يستلزم كون مواعيدها اباطيل * ويمكن ان يكون قوله ومامواعيدها الا الاباطيل * من باب التذييل كما عرفت في قوله ان الاماني والاحلام تضليل * لكنهامن قبيل مالم يخرج مخرج المثل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الاالكفور *

البيان * قوله كانت مواعيد عرقوب لهامثلا من باب التشبيه فان كان قوله مثلابمعنى شبيها كان التشبيه مرسلا اى مذكور الاداة وان كان مثلاو احد الامثال وكان الخبر قوله لها اوكان مثلا بمعنى صفة كان التشبيه مؤكدا اى محذوف الاداة وكان المعنى كان مثلا مواعيد عرقوب لها وعلى الاول كان تشبيها مقلوبا وكان غرض التشبيه راجعا الى المشبه به وهو ايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه كما في قوله *

وبدا الصباح كان غرته * وجه الخليفة حين يمتدح

وعلى الثاني كان غير مقلوب وكان الغرض راجعا الى المشبه اعني مواعيد سعاد وهو بيان حاله ووجه الشبه في الوجهين هو تحقق الخلف غير مرة وهو واحد عقلي وطرفاه حسيان لان المواعيد مما يدرك بالسمع الذي هو احد الحواس الخمس الظاهرة *

البديع * ومن وجوه التحسين في البيت ايراد قوله مثلا محتملا للمعاني كما عرفت وفي قصر الموصوف على الصفة اذا كان حقيقيا مبالغة مقبولة وهي ايضا من المحسنات ·

العروض * كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون وزنه مفاعلن وفاعلن الاول والثالث سالمان والثاني مخبون وزنه فعلن والرابع مقطوع وزنه فعلن * تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل * ان مواعيدها بلغت في الخلف غاية تشبه بمواعيد عرقوب او تشبه بها مواعيد عرقوب وليست مواعيدها الا الا باطيل *

ارجو وآمل ان تدنو مودتها * وما اخال لدينا منك تنويل

اللغة * يقال رجوت فلانا رجوا ورجاء ورجاءة اي ترجية وقد يكون الرجو والرجاء بمعنى الخوف كذا في الصحاح والامل الرجاء يقال امل خيره يامله املا وكذا التاميل ودنا منه دنوا اي قرب كذا في الديوان والخيلة الظن يقال من يسمع يخل كذا في الديوان ايضا وذكر في

(١٣) شرح قوله ارجو وآمل الخ

الصحاح خلت الشئ خيلا وخيلة ومخيلة وخيلولة اى ظننته ولدى ظرف بمعنى عند والتنويل الاعطاء ٭

٭ الصرف ٭ ارجو مضارع معروف من باب نصر وكذا آمل وقوله ارجو وتدنو منقوصان واسكان ارجو لثقل الرفع على الواو واسكان تدنو للضرورة والا فالنصب لا يستثقل على حرف العلة ونظيره قول الشاعر ٭ ٭ حتى تلاقى محمدا ٭ وآمل مهموز الفاء واصله أأمل بهمزتين فابدلت الثانية الفا لسكونها وانفتاح الهمزة الاولى كما في آمنت والمودة مفعلة بالفتح وهي مصدر وده يوده من باب سمع من المثال المضاعف واخال مضارع خلت الشئ للمتكلم الواحد والافصح فيه كسر الهمزة وبنو اسد يقولون بالفتح وهو القياس كذا في الصحاح ومعنى كون الكسر افصح مع كونه على خلاف القياس كونه على السنة العرب الموثوق بعربيتهم وهو المروى ههنا والتنويل مصدر نوله ينوله من باب التفعيل من الاجوف الواوى ٭

٭ النحو ٭ ضمير المتكلم المستتر في ارجو فاعله وكذا في آمل وقوله مودتها مصدر مضاف الى الفاعل وذكر المفعول متروك اي مودتها اياي وهو فاعل لقوله تدنو ويمكن ان يكون مودتها بالنصب على انه مفعول لها لقوله تدنو وحينئذ فاعله الضمير المستتر العائد الى سعاد اى آمل ان تدنو سعاد مني لمودتها والرواية هو الاول وصلة الدنو محذوفة والتقدير ان تدنو مني مودتها ثم ان كان ارجو بمعنى الخوف يكون قوله ان تدنو بمعنى المصدر مفعول آمل ويكون مفعول ارجو محذوفا اى اخاف ان لا تدنو وآمل

ان

ان تدنو فانا بين الخوف والرجاء وان كان الرجاء فقوله آمل تفسير لقوله ارجو لاحتمال الاول بمعنى الخوف ايضا وحينئذ قوله ان تدنو مما تنازع في مفعوليته العاملان اعني ارجو وآمل واعمل فيه الثاني وحذف المفعول من الاول كما هو الحكم في المفعول المستثنى منه عند اعمال الثاني * والتقدير ارجو ان تدنو مودتها وآمل ان تدنو مودتها وما نافية وقوله اخال من باب ظننت الذي حقه ان يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الجزئين * فان قيل * فلم لم ينتصب قوله تنويل هاهنا * قيل * للتعليق لنفي ما في المعنى بتقدير التقديم والتاخير اى واخال ما لدينا منك تنويل فان افعال القلوب تعلق بالنفي او بالاستفهام او اللام كما عرفت في محله * وفيه انه لا يستلزم كون نفي التنويل مطلوبا والمطلوب بيان كونه مقطوع العدم او يقال لم ينصبها لانه عمل في ضمير شان مقدر فمفعوله الاول ضمير الشان * والثاني * الجملة المذكورة * وفيه ايضاً نظر * لان حذف ضمير الشان منصوبا ضعيف الا مع ان اذا خففت فانه لازم الا ان يثبت من الضعيف بالضرورة او يقال لم ينتصب قوله تنويل لضرورة القافية فان الضرورة تجوز تغيير الاعراب * وفيه ايضا نظر * لان تغيير الاعراب للضرورة لم يثبت فيما هو المشهور عندهم او يقال قوله تنويل خبر مبتدأ محذوف مع المفعول الاول والتقدير وما اخال لدينا منك فملا وهو تنويل * وفيه ايضاً نظر * لانه زيادة حذف لا يدل عليه اللفظ او يقال لم ينصبه التعليق الفعل بتقدير الهمزة قبلها وتقدير الهمزة جائز كقوله *

لعمرك ما ادري وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر ام بثمانيا

اي ابسيع و هذا اسلم و قوله منك حال من ضمير لدينا فانه ظرف مستقر واقع مفعولا ثانيا لقوله اخال في بعض الوجوه وخبر مبتدأ في بعضها كما عرفت و من فيه للابتداء اى و ما اخال تنويل حصل لدينا كائنا منها و قيل انه متعلق بقوله تنويل و من حينئذ للتبعيض يقال اعطاه من المال اى بعضا منه و المعنى ههنا و ما اخال لدينا تنويلك ايانا بعضا منك و على الوجه الاول كلا مفعولى التنويل محذوف و اما على الثاني فالثانى مذكور مع من والاول محذوف والجملة اعنى قوله و ما اخال عطف على قوله ارجو او حال من فاعله * فان قيل * لما قال ارجو و آمل ان تدنو مودتها لا يصح ان يقال و ما اخال لدينا منك تنويل لان القول الثانى يقطع الرجاء فيتناقض كلامه * قيل * المراد من الرجاء و الامل الرجاء و الامل من الله و المستفاد من القول الثاني قطع الرجاء من سعاد فلا تناقض و لئن سلم ان المراد من الرجاء والامل الرجاء و الامل من سعاد فلا تناقض ايضا لان رجاء دنوها او دنو مودتها لا يناقض عدم رجاء التنويل لانه كم من دان يكون عن التنويل قاصيا و يمكن ان يكون ما مصدرية فيكون قوله و ما اخال عطف على فاعل تدنو فيكون المعنى ارجو ان تدنو سعاد لمودتها او تدنو مودتها و تدنو تخيلتي لدينا منك تنويلا فلا تناقض ايضا و يمكن ان يكون ما موصولة او موصوفة و يكون العائد اليه محذوفا و يكون التقدير ارجو و آمل ان تدنو مودتها و ما اخاله لدينا و حينئذ يكون قوله تنويل خبر مبتدأ محذوف اى هو تنويل فلا تناقض ايضا و يلزم حينئذ ترك احد مفعولى باب علمت و ذا جائز فان الممنوع هو الاقتصار على

احد

احد المفعولين دون الاختصار بنصب القرينة و نظيره قوله عز من قائل
و لايحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم الا انه لم يكثر في كلامهم
المعاني او رد المسند اعني ارجو و آمل فعلا للدلالة على التجدد فان
دنومن كانت صفاته ما عرفت لايستمر رجاؤه وعرف المسند اليه بالاضمار
لمقام الحكاية عن نفس المتكلم ثم ان كان المراد بالرجاء الخوف كان حذف
مفعوله للتحرز عن ذكر امر مبغوض له و هو عدم الدنو و ان كان المراد به
الامل و كان الكلام من باب التنازع كان حذف مفعوله للاختصار والتحرز
عن التكرار و انما ذكر قوله و آمل لاحتمال الاول معنى الخوف او لاظهار
المسرة في الرجاء و قيد الفعل بالمفعول به و هو قوله ان تدنو لتربية الفائدة
و ذكر رجاء الدنو دون الحصول اليق بحاله و حالها و عرف قوله مودتها
بالاضافة لتعظيم المضاف و حذف المفعول من تدنو و هو قوله مني و من
المودة و هو قوله اياي لرعاية الادب بترك التصريح بملابسة ذلك الامر
الجليل بنفسه او لتاتى الانكار لدى الحاجة الى الانكار بان ينكر عليه احد
فى هذه الدعوى الجليلة العظيمة فتمس الحاجة الى الانكار فيتاتى له ان
يقول لم اقل ان تدنو مني و لا مودتها اياى و لم ادع هذا الامر العظيم الشان
لنفسي حتى استحق الملام و الانكار و انما فصل الجملة اعني قوله ارجو عما سبق
للاستئناف فانه لما ذكر اوصافها و اخلاقها الى ان قال و ما مواعيدها الا
الاباطيل حرك السامع ان يسأل قائلا فهل لك رجاء فقال ارجو و آمل ان
تدنو مودتها ووصل قوله و آمل لوجود الجامع و التناسب لكونهما فعليتين

و الجامع بين المسند اليها عقلى و هو الاتحاد بين المسند ين كذلك ان كان الرجاء بمعنى الامل و ان كان بمعنى الخوف فالجامع بينهما التضاد و قوله وما الخال وان كان عطفا على ارجو فالجامع بين المسند اليها اتحاد و بين المسند بن تضاد وقدم قوله لد ينا على قوله تنويل لرعاية القافية و فى قوله منك التفات من الغيبة الى الخطاب وهو فى الكلام كثير و الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب كان ادخل في القبول عند السامع و احسن تطرية لنشاطه ذكر فى المفتاح ان هذا النوع قد يختص مواقعه بلطائف معانى قلما تتضح الا لافراد بلغائهم و من لطائف هذا الالتفات انه لما ذكرها راجيا دنوها حضره طيف منها و حضرت صورتها بين يديه كما هو شان المحبين(۱) عند غيبة المحبوب فلم يجد من نفسه رخصة ان لا يتوجه اليها و ان لا يخاطبها فالتفت من الغيبة الى الخطاب و منها اظهار ان غيبتها عند العاشق حضور حتى كانها نصب عينه لا تغيب عنه طرفة عين فخاطبها تنبيها على هذا المعنى و لم يتعرض لذكر مفعول التنويل ليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او يصون معطاها الغاية جلالته عن لسانه الحقير او لمجرد الاختصار او لرعاية القافية وفى البيت ايجاز حذف فى مواضع في قوله ارجو و قوله ان تدنو وقوله مودتها حيث حذف مفعولاتها و قوله ما الخال حيث حذف مفعوله على بعض الوجوه و قوله لدينا اذا حمل على حذف حرف الاستفهام و فى قوله تنويل حيث حذف مفعولاه

(۱) و ما الطف ما قيل * بمثلك الشوق الشديد لنا ظري * فاطرق اجلالا كانك حاضر ۱۲

و انما

وانما قال لديناً مع توحيد ارجو وآمل و اخال تسلية لقلبه بتشريك غيره معه في عدم التنويل منها فان البلية اذا عمت طابت و في قوله و ما اخال لدينا منك تنويل على ان يكون ما موصولة او موصوفة اطناب بالايضاح بعد الابهام وهو من باب البلاغة ●

﴿البيان﴾ و اسنا د تدنو الى قوله مودتها يحتمل أن يكون مجازا عقليا من قبيل الاسناد الى السبب على وزان قول القائل سرتني رؤيتك و الحقيقة ان تدنو سعاد بسبب مودتها و يحتمل ان يكون حقيقة عقلية بارادة قرب حصول مودتها اياه و يحتمل ان يكون قرب حصول مودتها كناية عن قرب رجوعها اليه لان قرب المحبة يستلزم قرب التوجه الى المحب و ذلك يستلزم قرب رجوعها اليه ●

﴿البديع﴾ و من المحسنات في البيت ايراد ارجو محتملا للمعنيين و كذا ايراد ● وما اخال لدينا منك تنويل ● محتملا للوجوه وفي قوله ارجو و آمل على ان يراد بالرجاء الخوف لشبه طباق تشبه المضادة بين الخوف و الامل ●

﴿العروض﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون و زنه مفاعلن و كل فاعلن مخبون على فعلن بالكسر الا الواقع ضربا فانه مقطوع و زنه فعلن ● تقطيعه ●

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ● مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿فالحاصل﴾ انه يقول انا في دنو محبتها او دنوها بين الخوف و الرجاء وفي تنويلها جازم بالعدم لا اتخيل تحققه او يقول ارجو دنو محبتها او دنوها

او د نوحصول الظن بتحقق تنويلها و يقول ارجو د نوها و د نوما اظن كائنا لدى و هو تنويلها ٭

(١٤) امست سعاد بارض لاتبلغها ٭ الا العتاق النجيبات المراسيل

﴿ شرح بيت امست سعاد بارض ﴾

﴿ اللغة ﴾ الامساء نقيض الاصباح كذا في الصحاح وهو الدخول في المساء وجاء امسى ناقصة بمعنى صار و الارض معروفة والتبليغ الايصال و التبلغ الوصول و روي البيت على التفعيل والتفعل و العتاق جمع العتيقة كالصباح جمع الصبيحة والعتيق الكريم من كل شئ والخيار منه كذا في الصحاح والمراد هنا النوق العتاق النجيبة المختارة الكريمة يقال رجل نجيب اى كريم و المراسيل جمع مرسال و هى الناقة المسهلة السريعة السير ٭

﴿ الصرف ﴾ امست ماض منقوص من باب الافعال اصله امسيت فانقلبت الياء لتحركها و انفتاح ماقبلها الفا فالتقى ساكنان الالف و التاء فحذف الالف فبقى امست و الارض واحدة الاراضى و الارضات و الارضين بفتح الراء و هى مهموزة الفاء على فعل بفتح الفاء و سكون العين و لاتبلغ مضارع من باب التفعيل و فى بعض الروايات لا تبلغها حذف تاؤه الاولى كما فى تنزل و تلظى على مامر في غير موضع و العتاق و النجيبات و المراسيل جموع لكن النجيبات جمع سلامة و العتاق و المراسيل جمعا تكسير ٭

﴿ النحو ﴾ امست بمعنى صارت و سعاد اسمه و قوله بارض خبره و الباء للالصاق او للظرفية والاظهران يكون امست تاما بمعنى دخلت في المساء فحينئذ قوله سعاد فاعله و قوله بارض حال او ظرف والضمير المنصوب المتصل بقوله

لاتبلغ العائد الى الارض منصوب المحل على نزع الخافض اى لاتبلغ اليها على نحو قوله تعالى و اختار موسى قومه. اى من قومه ثم ان كان المروى لاتبلغها من باب التفعيل لايقتضى مفعولا غيره وان كان المروي تبلغها على باب التفعيل يحمل على حذف المفعول الاول ويكون التقدير لاتبلغ احدا اليها ولاتبلغنى اليها و لايسوغ ان يكون الضمير المنصوب عائدا الى سعاد لانه حينئذ يفوت العائد الى الموصوف وهو الارض الاعلى تقدير الضمير اما على ان يكون الرواية تبلغها من باب التفعيل ويكون هذا الضمير عائدا الى سعاد وضمير الارض محذوفا فالتقدير امست سعاد بارض لاتبلغها اليها اى الى تلك الارض و اما على ان يكون الرواية لاتبلغها من باب التفعل فالتقدير امست سعاد بارض لاتبلغها فيها لكنه على هذا الوجه وان لم يفت العائد الى الموصوف يتحقق مانع آخر وهو ان لا لنفى المستقبل كما ذكر في المفصل فيستفاد منها ان التبليغ والتبلغ المقصور على العتاق لم يحصل لما بعد وقوله امست سعاد بارض يقتضى تحققه لما فيتناقض كلامه الا ان يراد التبليغ مرة اخرى وذلك خلاف الظاهر جدا وقوله الا العتاق مستثنى مفرغ واقع موقع فاعل قوله لا تبلغها على اختلاف الروايتين واللام للجنس ويمكن ان يكون للعهد والمعهود هي العتاق التى بلغت سعاد اى لاتبلغها الاتلك العتاق التى بلغت سعاد لغاية نجابتها وكمال سرعة سيرها وقوله النجيبات صفة للعتاق و المراسيل صفة اخرى *

* المعانى * اورد المسند فعلا للدلالة على احد الازمنة على اخصر وجه مع افادة التجدد ووضع المظهر اعنى قوله سعاد موضع المضمر لزيادة التمكن

فى الذهن او للاستلذاذ بذكرها وهو الوجه في تعريف المسند اليه بالعلمية و التفت من الخطاب الى الغيبة حيث قال امست سعاد بعد قوله و ما احال لدنا منك تنويل عودا الى الاصل وهو كونها غائبة وتنبيها على ان ذلك الخطاب كان لغلبة الحال و تخييل سعاد حاضرة وهي غائبة بعيدة لا تبلغ الارض التى امست فيها الا العتاق النجيبات المراسيل و فصل الجملة عما سبق للاستيناف فانه لما ذكر سعاد و وصفها بما وصف حرك السامع ان يسأل هل تدرى اين هي الآن اوهل يتيسر لك الذهاب اليها فقال ٭ امست سعاد بارض لا تبلغها ٭ الا العتاق النجيبات المراسيل ٭ و هي ابتداء كلام لم يقصد ربطه بما سبق ذكره التنبيه على انه كان يذكرها في بياض النهار حيث قال فقلبي اليوم متبول فقال ٭ و ما سعاد غداة البين اذ رحلت ٭ و لم يزل يذكرها الى المساء وتصور مكان امسائها و صعوبة وصوله اليها وابتدأ وقال امست سعاد بارض لا تبلغها ٭ الى آخر البيت فاعرف و تنكير الارض للتفخيم او للنوعية اى بارض بعيدة سحيقة و قوله لا تبلغها الا العتاق صفة مخصصة لقوله ارض و مفعول قوله لا تبلغها ان كان ضمير المتكلم كما ر حذفه لرعاية الادب و ان كان قوله احدا فللتعميم مع الاختصار اولاظهار الغيرة و القصر اضافي فانه قصر التبليغ على العتاق النجيبات بالنسبة الى غيرها من النوق و هذا قصر تعيين لتساوي العتاق و غيرها عند السامع عند جهالة قرب المكان و بعده او بالنسبة الى سائر المطايا فان النوق اسرع سيرا و ادوم مشيا لا يبلغ مبلغها في ذلك غيرها من المطايا فان الفرس الجواد و ان كان سريعة السير لكن السير يؤثر فيه

عن قريب بخلاف النوق و الجمال ولهذا كثيرا ما نرى البريد يركب الناقة دون الفرس و اماجمع العتاق اشارة الى انها لا تبلغها ناقة واحدة بل جماعة من العتاق يوثر السير في واحدة فتترك وتركب اخرى فاخرى • فان قيل • لما كان العتيق و النجيب بمعنى الكريم على ما ذكر في الصحاح كان قوله النجيبات من حيث المعنى تكرارا • قيل • هذا تكرار للمبالغة في النجابة كما في قوله •

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا(١)

اى كم عاقل كامل فى العقل و جاهل كامل في الجهل و المعنى هنا الا العتاق الكاملة في العتق و الكرم او يراد بالعتاق الكريمة في اصلها و النجيبات الكريمة فى وصفها فيفترقان •

﴿ البيان ﴾ و اسناد التبليغ الى العتاق اسناد الى السبب فيكون مجازا عقليا و الحقيقة اسناده الى الله كقول القائل سرتني رؤيتك و على رواية لا تبلغها على صيغة التفعل يراد بالعتاق راكبوها على المجاز المرسل او حذف المضاف و قوله لا تبلغها الا العتاق النجيبات المراسيل كناية عن كونها بعيدة سحيقة و هذه كناية مطلوب بها نفس الصفة •

﴿ البديع ﴾ و في ذكر الارض والتبليغ اليها و العتاق المبلغة مراعاة النظير •

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم و كذا فاعلن الثالث و الاول و الثاني مخبونان على فعلن و الرابع مقطوع • تقطيعه •

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن • مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

(١) آخره • هذا الذى ترك الاوهام حائرة • وصير العالم النحرير زنديقا ١٢

﴿ فالحاصل ﴾ امست سعاد بارض سحيقة لا تبلغها الا نوق نجيبات مراسيل فكيف ابلغها و انى اصل اليها ·

(١٥) ولن تبلغها الا عذافرة · فيها على الاين ارقال و تبغيل

﴿ اللغة ﴾ لن لتاكيد النفي و التبليغ او التبلغ قد عرفتهما آنفا و العذافرة بالعين المهملة الناقة الشديدة كذا في الديوان و الاين الاعياء كذا في الصحاح و ارقل البعير اي اسرع و التبغيل مشى فيه اختلاف بين العنق و الهملجة كذا في الديوان و العنق السير الفسيح و الهملجة فارسي معرب كذا في الصحاح و هو نوع من السير قريب من العدو و يقال هملج البرذون فهو هملاج

﴿ الصرف ﴾ تبلغ مضارع من باب التفعيل و في بعض النسخ تبلغها و هو مضارع من باب التفعل للواحدة الغائبة و اصله تتبلغ فحذفت احدى التائين كما في تنزل و تلظى و العذافرة رباعي مزيد فيه على زنة فعاللة بضم الفاء و الاين مصدر مهموز الفاء الاجوف بالياء من باب ضرب و قال ابو زيد ولا يبنى منه فعل و خولف فيه كذا في الصحاح و التاج و الارقال مصدر سالم من باب الافعال و التبغيل مصدر سالم من باب التفعيل ·

﴿ النحو ﴾ المضارع منصوب بلن و قوله العذافرة مستثنى مفرغ قائم مقام الفاعل اى و لن تبلغها مطية الا عذافرة و الضمير المنصوب المتصل به العائد الى الارض سواء كان الفعل من باب التفعيل او من باب التفعل منصوب على نزع الخافض كما مر على الاول يقدر له مفعول غيره ايضا اى لن تبلغني الى تلك الارض او لن تبلغ احد اليها الا عذافرة و قوله ارقال مبتدأ و قوله

تبغيل

تبغيل عطف عليه وقوله فيها خبرا المبتدأ تقدم عليه لكونه مصححا لوقوعه
مبتدأ او يقال قوله فيها صفة لقوله عذافرة وقوله ارقال فاعله لاعتماده
على الموصوف والجملة الاسمية اوالظرفية صفة لقوله عذافرة وقوله على
الاين ظرف لقوله فيها فانه ظرف مستقر يعمل عمل الفعل وعلى بمعنى في اى
عذافرة حصل فيها ارقال و تبغيل وقت الاين و الاعياء او حال من فاعل
فيها وهو الضمير المستتر العائد الى المبتدأ ان كان خبرا اوقوله ارقال و تبغيل
ان كان صفة وعلى حينئذ بمعنى مع اي فيها ارقال و تبغيل حال كونهما مقرونين
بالاين او حال من الضمير المجرور المتصل بفي على رواية تجويز وقوع الحال
من الظرف او على تقدير المضاف وكون المعنى في سيرها فانه حينئذ يكون
فاعلا للسير ويكون السير المقدر مصدرا مضافا الى الفاعل فيصح قوله ذا حال *
* المعانى * وصل الجملة بماسبق لقصد اعطاء حكمه لها وهو كونه صفة
للارض مع تناسبهما بكونهما فعليتين والجامع بين المسند اليهما تماثل اذ لا يخفى ان
بين العتاق و العذافرة تماثلا وبين المسندين اتحاد ووجه القصر وحذف
المفعول هو مامر في قوله لا تبلغها الا العتاق · فان قيل · قصر التبليغ على جماعة
العتاق كان ابلغ من قصره على عذافرة واحدة فما الوجه في ذكر هذا
القصر بعده · قيل · انه قصر التبليغ اولا على جماعة العتاق على وجه
المبالغة ثم رجع الى التحقيق فقصره على عذافرة واحدة ولهذا اتى في
هذا القصر بلن المؤكدة للنفى وفى قصر الاول بلا وتنكير قوله عذافرة
للتفخيم وكذا تنكير قوله ارقال وتبليغ وقوله فيها على الاين ارقال و تبغيل صفة

مخصصة لقوله عذافرة.

﴿البيان﴾ هذا القصر ايضا كناية عن كونها بعيدة كما عرفت و ايضا اسناد التبغيل الى العذافرة من قبيل الاسناد الى السبب فكان مجازا عقليا.

﴿البديع﴾ في اثبات الارقال والتبغيل فيها في حالة الاين صنعة الجمع و ايضا فيه مبالغة تبلغ وهو ادعاء بلوغها حدا مستبعدا مع امكانه عقلا و عادة و في ذكر الارقال و التبغيل مراعاة النظير.

﴿العروض﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الاول فانه مخبون و زنه مفاعلن و فاعلن الاول و الثاني مخبونان على فعلن والثالث و الرابع مقطوع على فعلن تقطيعه *

مفا علن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فا علن مستفعلن فعلن

﴿فالحاصل﴾ انه يقول امست بارض لن تبلغها الا ناقة شديدة بحيث يحصل فيها في وقت الاين ارقال و تبغيل فما ظنك في وقت نشاطها و عدم اينها.

(١٦) من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت * عرضتها طامس الاعلام مجهول

﴿اللغة﴾ كلمة كل لاحاطة الافراد ويقال عين نضاخة بالخاء المعجمة اى كثيرة الماء قال ابو عبيدة في قوله تعالى عينان نضاختان. معناه فوارتان و الذفرى من القفا الموضع الذي يعرق من البعير خلف الاذن و قد عرق اي رشح منه عرق و عرضة الشيء ما لا يزال ذلك الشيء يقع فيه و يتعرض له يقال فلان عرضة الناس اى لا يزالون يقعون فيه و جعلت فلانا عرضة للبيع اي نصبته له قال الله تعالى و لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم * و العرضة نوع

من الجبلة

من الحيلة في المضارعة و يقال فلان عرضة للزوج اى قوية عليه و العرضة الهمة ايضا قال الشاعر ۞ الا نصا رعرضتها اللقاء ۞ الطموس الدروس والانمحاء و قد طمس الطريق يطمس و يطمس طمسه طمسا يتعدى و لا يتعدى و العلم العلامة و المجهول خلاف المعلوم۰

۞ الصرف ۞ قوله نضاخة على وزن فعالة بالتشديد للمبالغة من النضخ و الذفرى القفا للتانيث على وزن فعلى بكسر الفاء و عرقت فعل ماض من باب سمع و العرضة في الاصل اسم صفة للمفعول كالضحكة و المزأة و جاء غير صفة ايضاً كما في بعض الوجوه التى عرفت و الطامس اسم فاعل لازما و متعديا من باب ضرب و نصر و الاعلام جمع علم و هو اسم موضوع و المجهول اسم مفعول من الجهل من باب سمع۰

۞ النحو ۞ اضافة النضاخة الى الذفرى لفظية لانها اضافة اسم الفاعل الى فاعله و انجرارها باضافة كل اليها و انجرار كل بمن البيانية و الجار و المجرور بيان لقوله عذافرة مرفوعة المحل على انه صفة بعد صفة اى لن تبلغها الاعذافرة كائنة من كل ناقة نضاخة الذفرى اى فوارة ذفراها و اذا ظرف نضاخة اى وقت عرقها و ذلك من كثرة السير و سرعته و قوله عرضتها مبتدأ و قوله طامس الاعلام بتقدير طريق طامس الاعلام خبره و الجملة صفة اخرى للناقة المحذوفة قبل نضاخة الذفرى اى من كل ناقة عرضتها طريق طامس اعلامه اى همتها و ماتتعرض هى له مرارا و ما نصب لاجلها سلوك طريق ممحو علامانه مجهول ذاته لغاية قوتها على السير و غاية حزمها و ادراكها الطريق

المجهول بالامارة و علامة اوصفة اخرى لقوله عذافرة و قوله مجهول صفة اخرى لموصوف مقدر و اضافة قوله طامس الاعلام ايضا لفظية من اضافة اسم الفاعل الى مفعوله و فاعله ضميره العائد الى الطريق اوالى فاعله على ان يكون لازما و المعنى على الاول طريق ماح اعلامه فكان الاسناد مجازيا من قبيل الاسناد الى الظرف فان الطمس واقع على الاعلام فى ذلك الطريق و على الثانى طريق مندرس اعلامه و بما ذكرنا من ان قوله طامس الاعلام صفة للطريق المقدر اندفع ما اورد من لزوم عدم المطابقة بين المبتدء و الخبر اعنى بين قوله عرضتها و قوله طامس الاعلام ●

﴿ المعانى ﴾ قوله من كل نضاخة الذفرى صفة مخصصة لقوله عذافرة و كذا قوله نضاخة الذفرى صفة مخصصة للموصوف المقدر و فيه اطناب بالايضاح بعد الابهام و قوله اذا عرقت تحقيق لكون الذفرى نضاخة فان النضخ انما يتحقق للذفرى بواسطة العرق و استعمال اذا و الفعل الماضى اشارة الى تحقق العرق و غلبة وجوده فيها ● فان قيل ● اي مدح فى كونها نضاخة الذفرى و غلبة وجود العرق فيها ● قيل ● العرق في الدابة من آثار شدة سيرها و سرعته فكثرته يدل على كمال شدة السير و سرعته و ايضا الدابة اذا كانت اشد سمنا و قوة كانت اكثر عرقا فوصفها بكونها نضاخة الذفرى اذا عرقت مدح لها بكونها شديدة السير و سريعته و كونها اشد سمنا و اكثر قوة و قوله عرضتها طامس الاعلام ايضا صفة مخصصة لموصوفها الذى عرفته و انما اورد الاسمية لقصد الاستمرار و الدوام فى كونها عرضتها ذلك و عرف المسند اليه بالاضافة

لكونه

لكونه اخصر طريق الى احضاره و قدمه على المسند لانه الاصل و لا مقتضى للعدول والسر في حذف الموصوف من قوله نضاخة الذفرى و من قوله طامس الاعلام المبالغة بتخييل ان الموصوف بلغ في الصفة مبلغا يعبر عنه بنفس تلك الصفة حتى كانه هي *

﴿ البيان ﴾ قوله من كل نضاخة الذفرى يمكن ان يكون كناية عن شدة سيرها و غاية سمنها و قوتها لان ذلك من لوازمه *

﴿ البديع ﴾ و فى ذكر النضخ و العرق و الذفرى مراعاة النظير *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مطوي و زنه مفتعلن و فاعلن الاول و الثالث سالمان و الثانى مخبون على فعلن و الرابع مقطوع على فعلن * تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مفتعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان سعاد امست بارض بعيدة سحيقة لن تبلغها الا عذافرة من كل ناقة سريعة السير نضاخة ذفراها من العرق يركب عليها عند سلوك طريق مجهول ممحو علاماته فهي ذات غلبة و قوة و نهاية حزم *

ترمى الغيوب بعيني مفرد لهق * اذا توقدت الحزان والميـل

﴿ اللغة ﴾ يقال رميت السهم رميا و رماية كذا في الصحاح و يقال رماه بالسهم كذا في الديوان وهنا على هذا الاستعمال و الغيب ما اطمأن من الارض كذا في الصحاح و الغيوب جمعه والعين لها معان كثيرة و اريد بها هنا حاسة الرؤية و المفرد الفرد و المراد هنا الثور الفرد عن القطيع او البازي المنفرد عن

امثاله و يقال ثور فرد وفريد اي مفرد كذا في الصحاح واللهق بالكسر والفتح الابيض كذا في الديوان والتوقد الايقاد والحزن بفتح الفاء و سكون العين كذا في الديوان وهو ما اصلب من الارض والحزان جمعه و الميل جمع الميلاء وهي الرمل المنعقد الضخم و الشجرة الكثيرة الفروع ايضا كذا في الصحاح و الاول انسب ٭

﴿ الصرف ﴾ ترمي مضارع منقوص بالياء من باب ضرب للواحدة الغائبة و الغيوب جمع غيب على وزن فعول كبيوت والعين اسم موضوع اجوف بالياء و المفرد اسم مفعول من باب الافعال او اسم بمعنى فرد كالمتلد اسم المال القديم و المجسد للثوب الكثير الصبغ و غيرهما مما ذكر في الديوان و اللهق بالكسر والفتح صفة مشبهة كحسن و فرح و توقدت ماض من باب التفعل للغائبة من المعتل الفاء بالواو و الحزن اسم موضوع على وزن فعل بفتح الفاء وسكون العين كذا في الديوان والحزان جمعه كزند و زناد و الميلاء مؤنث اميل كحمراء واحمر و الميل جمعها كان في الاصل ميل على فعل بضم الفاء و سكون العين فجعلت الضمة كسرة كما في بيض ٭

﴿ النحو ﴾ الضمير المستتر في ترمي العائد الى الناقة فاعله و قوله الغيوب مفعوله و المراد من رمي الغيوب ايقاع النظر اليها بسرعة كما ستعرف ذلك في علم البيان و قوله بعيني مفرد لهق صلة قوله ترمي و ا نجرار قوله عيني بالباء و اصله عينين سقطت النون بالاضافة و قوله مفرد صفة موصوف محذوف اي ثور مفرد او بازي مفرد وقوله لهق صفة اخرى ٠ فان قيل ٠

الناقة كيف ترمى بعيني الثور * قيل * الكلام محمول على حذف المضاف اى بمثل عيني مفرد لهق اى بعينين مثل عيني مفرد لهق فى حدة النظر * قوله اذا ظرف ترمى وقوله الحزان فاعل توقدت والميل عطف عليه و الجملة مجرورة المحل باضافة الظرف اليها *

المعانى اتى بالفعلية للدلالة على الحدوث لان مشيها في الغيوب ونظرها اليها غير مستمر و قيده بالمتعلقات لتربية الفائدة و اللام لا ستغراق الجنس اى كل غيب او للعهد و المعهود الغيوب التى بينه و بين الارض التى امست سعاد فيها او انما حذف المثل و لم يقل بمثل عيني مفرد لهق للمبالغة بابرازها فى معرض الرمى اعنى بعينين و انما حذف الموصوف من قوله مفرد لهق ليتجه الكلام على وجهين اعنى تقدير الثور او البازي فيكون اكثر فائدة مع الاختصار و انما خص المفرد بالذكر لان الثور و البازي اذا كانا مفردين كانا اكثر تيقظا و اشد التفاتا و احد نظرا و انما قيده باللهق لان الثور الابيض او البازي الابيض لهما فضل قوة و مزيد نجابة بالنسبة الى غيرهما فلعل عينهما احد نظرا و اكمل بصرا فخصهما بالذكر بهذا الاعتبار و قوله اذا توقدت الحزان و الميل من قبيل التتميم و هو ان يوتى في كلام يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة و هي ههنا بيان كمال حدة النظر فان وقت توقد الحزان و الميل و هو حين يشتد الحر وقت تفرق البصر و قصور النظر فسرعة النظر و كماله فى ذلك الوقت ينبئ عن غاية كمال حدة البصر و استعمال اذا و الماضى في قوله اذا توقدت الحزان والميل مما اصاب محزه لان توقد الحزان و الميل امر مقطوع

به فيكون استعماله على نحو استعمال في اذا طلعت الشمس وانما فصل قوله ترمى عماسبق لكمال الاتصال لكونه صفة اخرى مخصصة للناقة ·

﴿ البيان ﴾ المراد من رمى الغيوب ايقاع النظر بسرعة فانه يشبه الرمى في سرعة الوقوع على المحل ففي قوله ترمى استعارة تبعية مصرح بها على هذا التحقيق و قوله بعيني مفرد لهق بمعنى مثل عيني مفرد لهق من باب التشبيه فالمشبه عينا الناقة و المشبه به عينامفرد لهق او بازي وكلاهما حسيان ووجه الشبه عقلي و هو حدة النظر و قوله اذاتوقدت الحزان اريد به كمال حر الشمس بتوقد النار على الاستعارة المصرح بها ·

﴿ البديع ﴾ و في ذكر الغيوب والحزان و الميل مراعاة النظير و في الحزان و الميل صنعة المطابقة فان الميلاء غير حزن لعدم الصلابة في الرمل·

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول و الثانى في البيت سالمان و الثالث والرابع مخبونان على مفاعلن و فاعلن الرابع مقطوع على فعلن و الثلاثة الاول مخبونة على فعلن · ﴿ تقطيعه ﴾

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن · مفاعلن فعلن مفاعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصفها بانها حديدة النظر ترمي في وقت شدة الحر غيوب الارض بعينين مثل عيني ثور ابيض مفرد عن القطيع او بازى مفرد عن امثاله

﴿ شرح بيت (١٨) ضخم مقلدها فعم مقيدها ﴾

ضخم مقلدها فعم مقيدها · في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

﴿ اللغة ﴾ الضخم الغليظ من كل شئ و الانثى ضخمة كذا في الصحاح والمقلد موضع القلادة والفعم الممتلئ يقال ساعد فعم و قد فعم بالضم فعامة وفعومة

اي

اى امتلأ واقمحت الاناء ملأته والمقيد موضع القيد من الرجل كذا فى الصحاح ايضا والخلق ايضا مصدر خلق بمعنى اوجد والبنات جمع بنت وهى مؤنث ابن والفحل مشهور وجمعه الفحول والفحال والفحالة كذا في الصحاح ايضا والمراد ببنات الفحل النوق المتولدة من الفحل والتفضيل الحكم بالفضل والنسبة اليه كالتكفير والتفسيق بمعنى النسبة الى الكفر والفسق ◦

﴿الصرف﴾ الضخم والفعم صفتان مشبهتان كصعب والمقلد والمقيد اسما مفعول من التقليد والتقييد والاول سالم والثاني اجوف بالياء والخلق مصدر من السالم من باب نصر والبنات جمع مؤنث واحدته بنت وهى منقوص بالواو اصلها بنو حذفت الواو واسكنت النون على خلاف القياس وجعلت التاء عوضا عن الواو ولذا طولت في الكتابة والفحل اسم موضوع والتفضيل مصدر على وزن التفعيل ◦

﴿النحو﴾ قوله مقلدها ومقيدها مبتدءآن تقدم خبراهما اعنى قوله ضخم وفعم وقوله تفضيل مبتدأ تخصص بتقديم الخبر وهو قوله في خلقها وبصفة مستفادة من تنوين التعظيم اى تفضيل عظيم واضافة قوله في خلقها من اضافة المصدر الى المفعول وذكر الفاعل متروك وقوله عن بنات الفحل حال عن ضمير خلقها اى في خلقها خلق الله اياها مميزة عن بنات الفحل تفضيل لها على غيرها وفي جمله متعلقا بالتفضيل بمعنى ان في خلقها على هيئة الجمال الفحول تفضيلها عن سائر النوق نظر لان التفضيل يستعمل بعلى كما عرفت ولم يعرف استعماله مع عن حيث لا يقال فضله عنه الا ان يقال ضمن التفضيل معنى

التباين فمدى بعن و المعنى في خلقها تفضيل و تباين عن بنات الفحل في الهيئة و القوة و الجمل الثلاث كل منها صفة اخرى للناقة ●

﴿المعانى﴾ قدم المسند اعنى قوله ضخم للاهتمام بشانه و كذا قوله فعم او للقصر كقوله تميمي انا او يكون قصر تعيين لتساوى ضخامة مقلدها وعدمها عند السامع و كذا قوله فعم مقيدها و عرف المسند اليه فى الجملتين الاوليين بالاضافة لتضمنها تعظيم المضاف او لكونها اخصر طريق الى احضاره و نكر قوله تفضيل للتفخيم و فصل الجملة اعنى قوله ضخم مقلدها لكمال الاتصال لكونها صفة اخرى للناقة و كذلك قوله فعم مقيدها و قوله في خلقها عن بنات الفحل تفضيل فصل لكون كل صفة اخرى ●

﴿البيان﴾ ضخامة المقلد و فعامة المقيد كنايتان عن سمنها و فخامتها و شبهها بالفحول من الكناية المطلوب بها الصفة ·

﴿البديع﴾ بين قوله مقلدها و مقيدها جناس لاحق حيث لا يفترقان الا بحرف واحد و في ذكر الضخامة و الفعامة و المقلد و المقيد مراعاة النظير ●

﴿العروض﴾ كل مستفعلن في البيت سالم و فاعلن الاول و الثاني مخبونان على فعلن بالكسر و الثالث سالم و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون ● تقطيعه ●

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ● مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿فالحاصل﴾ انه يصف تلك العذافرة بانها ناقة تشبه الجمل في ضخامة الاجزاء و فعامة الاعضاء و لما في خلقها تباين عن النوق و تفضيل عليهن فاعرف ●

فلباء وجناء علكوم مذكرة ● في دفها سعة قدامها ميل

اللغة يقال ناقة غلباء اى غليظة الرقبة كذا في الديوان والوجناء الناقة الشديدة وقال قوم هى العظيمة الوجنتين كذا فى الصحاح والوجنة ماارتفع من الخدين وفي الديوان الوجناء من النوق ذات الوجنة الضخمة ويقال هي الشديدة والعلكوم الشديد من الابل مثل العلجوم الذكر والانثى فيه سواء والمذكرة الناقة التى تشبه الجمل فى الخلق والدف الجنب ودفا البعير جنباه والسعة وسعه يسعه خلاف الضيق والسعة بمعنى الطاقة ايضاً والدام خلاف الخلف والميل منارة تبنى في اعلى الارض فيكون علامة للمسافر كذا في الصحاح ٭

الصرف قوله غلباء تانيث اغلب كحمراء واحمر ووجناء اسم موضوع على فعلاء كصحراء من المثال الواوى وانما قلنا انه اسم لعدم ظهور فعل بمعناها حتى يكون مشتقامنه ولايمكن اشتقاقه من الوجن لانه بمعنى الدق يقال وجن القصار الثوب يجنه وجنااى دقه ولامناسبة بينهاو علكوم رباعى زيد فيه الواو كعصفور وكردوس والمذكرة اسم على وزن المفعلة كالمطرقة وهى الشاة التى اسود طرف اذنبها وليس باسم مفعول من التذكير لانه من الذكر والمذكرة ماخوذة من الذكر دون الذكر والدف اسم موضوع مضاعف ساكن العين في الاصل لاللادغام اورده فى الديوان فى باب فعل بفتح الفاء وسكون العين والسعة مصدر معتل الفاء من باب سمع يسمع ٭ فان قيل ٭ لما كان السعة من باب سمع يسمع ينبغي ان لايحذف الواو من يسع كما لايحذف من يوجل ولو قيل اصله يوسع بالكسر فحذفت الواو لوقوعها

بين ياء مفتوحة و كسرة قلبت الكسرة فتحة لحرف الحلق لزمان يكون من باب حسب يحسب لا من باب سمع يسمع ۰ قيل ۰ هو في الاصل من باب حسب يحسب ثم نقل الى باب سمع يسمع لحرف الحلق واعتبروا الظاهر و عدوه من سمع يسمع ولم يعتبروا الاصل لقلة باب حسب يحسب و القدام اسم ظرف و الميل اسم موضوع على فعل من الاجوف اليائي ۰

﴿ النحو ﴾ قوله غلباء صفة اخرى لقوله عذافرة و كذا قوله وجناء وقوله مذكرة او هي اخبار لمبتدأ محذوف و التقدير هي غلباء وجناء و الجملة صفة وقوله في دفها ايضاً صفة اخرى لقوله عذافرة او خبراً آخر للمبتدأ المحذوف و قوله سعة فاعله لاعتماده على الموصوف او المبتدأ او يقال قوله سعة مبتدأ و الظرف المقدم عليه خبره و الجملة الاسمية صفة اخرى او خبراً آخر و كذا قوله قدامها ميل و يجوز ان يرفع قوله قدامها ميل على الخبرية فان نحو خلف و قدام و امام اذا كانت مضافة ظروف و فاقا و يجوز رفعها عند البصريين و عند الكوفيين و الجر في الشعر لا غير و اذا كانت مفردة فليست بظروف عند الكوفيين بل هي بمعنى اسم الفاعل نخلف بمعنى متاخر و قدام بمعنى متقدم فاذا وقعت اخبارا يجب رفعها عندهم وعند البصريين هي ظروف يجوز فيها النصب على الظرفية و الرفع بحذف المضاف كذا في بعض شروح الكافية فقوله قدامها هنا مضاف وقع في الشعر فيجوز رفعه بالاتفاق ۰

﴿ المعاني ﴾ الصفات المذكورة صفات مخصصة للعذافرة و تنكير المسند اليه اعني قوله سعة و ميل للتفخيم و تقديم قوله في دفها و قوله قدامها للاهتمام

بذكر

بذكر الناقة التى قصد مدحها و قوله قد امها ميل يمكن ان يكون من باب التكميل و هو ان يوتى بعد كلام يوهم خلاف المقصود بمايد فعه كقوله غير مفسدها في قوله ٭

فسقى ديارك غير مفسدها ٭ صوب الربيع و ديمة تهمى

فان غلظ الرقبة مع قصرها من صفات الذم فازال وهم قصرها بقوله قد امها ميل ٭

٭ البيان ٭ قوله غلباء و جناء اما على الحقيقة او هو كناية عن ضخامتها و صلابة اعضائها و كونها تامة الخلق و كذا قوله في د فهاسعة يمكن ان يراد حقيقة سعة د فها و يمكن ان يكون كناية عن كمال قوتها الذي هو من لوازم سعة الد فين و قوله قد امها ميل من باب التمثيل و هو ان يستعمل اللفظ فيما شبه بمعناه الاصلى تشبيه التمثيل للمبالغة فقد شبه قوله كونها طويلة العنق بتحقق الميل قد امها تشبيه التمثيل لكون وجه الشبه مركبا و هو تحقق شیء في جهة معينة منها مع كون ذلك الشيء ذا رفعة و غلظ فاستعمل المشبه به في المشبه و نظيره قولك للتردد فى امر اراك تقدم رجلا و تؤخر اخرى و انما وصفها بطول العنق لانه من صفات نجابة النوق و الجمال و الافراس ٭

٭ البديع ٭ وفى ذكر غلظ الرقبة و عظمة الوجنة و القوة و الشدة و التشبيه بالجمل و سعة الجنبين و طول العنق مراعاة النظير ٭

٭ العروض ٭ كل مستفعلن في البيت سالم و فاعلن الاول كذلك و الثانى و الثالث مخبونان على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

* فالحاصل * انه يصف العذافرة بكونها ناقة عظيمة الخلق شديدة صلابة تشبه الجمل فى الخلق و سعة الجنبين طويلة العنق بحيث كان عنقها منارة مبنية قدامها *

و جلدها من اطوم لا يؤبسه . طلح بضاحية المتنين مهزول

* اللغة * الجلد واحد الجلود و هو معرو فـ و الاطوم بفتح الهمزة و ضم الطاء السلحفات البحرية كذا في الصحاح و في ديوان الادب الاطوم سمكة فى البحر و في بعض الشروح الاطوم واحد الآطام و هى الحصون المبنية من الصخور * و فيه * نظر لما ذكر في الصحاح ان الآطام جمع الاطم بضمتين دون الاطوم و يقال ابسته تابيسا اى ذللته و كسرته كذا في الصحاح و الطلح بكسر الفاء و سكون اللام القراد كما في الديوان و ضاحية كل شئ ناحيته البارزة كذا في الصحاح و متنا الظهر مكتنفا الصلب عن يمين و شمال من عصب و لحم يذكر و يؤنث كذا فى الصحاح ايضا و المهزول خلاف السمين *

* الصرف * الجلد اسم موضوع و كذا الاطوم و هو مهموز الفاء على فعول كذا فى الديوان و قوله يؤبسه فعل مضارع مهموز الفاء من باب التفعيل و قوله طلح على وزن فعل بالكسر اسم موضوع و الضاحية اسم موضوع بمعنى الناحية كالناحية و البادية او اسم فاعل من ضحا الطريق يضحو ضحوا اذا بدا و ظهر و اصلها ضاحوة فاعلت اعلال داعية و المتن اسم موضوع سالم و قوله مهزول اسم مفعول من هزل دابته هزالا من باب

(٢٠) * فى نسخة و جلدها من اطوم الخ *

ضرب كذا في المقدمة او من هزلت الدابة هزالاعلى ما لم يسم فاعله ٭

النحو قوله وجلدها مبتدأ وقوله من اطوم ظرف مستقر واقع خبراله والجملة عطف على جملة قوله قدامها ميل وقوله طاح فاعل لا يؤبسه فالضمير المنصوب المتصل به مفعوله والجملة خبرآخر لقوله جلدها او تعليل اى وجلدها من اطوم حيث لا يؤبسه طاح او صفة لقوله اطوم او يقال قوله من اطوم صفة لقوله وجلدها اي وجلدها الكائن من اطوم ولا يؤبسه خبر المبتدأ ٭ فان قيل ٭ الاطوم ليس بجلد فكيف قال وجلدها من اطوم ٠ قيل ٠ الكلام محمول على حذف المضاف والتقدير من جلد اطوم او يقال من للابتداء والمعنى وجلدها منتزع من اطوم ماخوذ منه ٠ فان قيل ٠ جلد الناقة وجلد الاطوم جنسان مختلفان فلا يكون احدهما من جنس الآخر ولا منتزعا منه ٭ قيل ٭ كون جلدها من جنس جلد الاطوم او منتزعا ماخوذا منه لم يرد به حقيقة وجعل مجازا عن صلابة جلدها كما ستعرف في علم البيان ان شاء الله تعالى وقوله بضاحية المتنين صفة طلح والباء بمعنى في وقوله المتنين مجرور بالاضافة وجره بالياء لكونه مثنى والاضافة بمعنى اللام وقوله مهزول صفة اخرى لقوله طلح ٭

المعاني وصل الجملة بقوله قدامها ميل للتناسب والجامع كون كل من مضمون الجملتين صفة للعذافرة مسوقة لمدحها وعرف المسند اليه اعنى جلدها بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره وقدمه على المسند لانه الاصل فلا مقتضى للعدول والتنكير في اطوم للتفخيم وحذف المضاف من

قوله اطوم على احد الوجهين على ان يكون المعنى و جلد هامن جلد اطوم للمبالغة
و اورد المسند في قوله لا يؤبسه طالح فعلا للدلالة على الحدوث وانما خص
المتنين بالذكر لانها قد يزول شعرهما بتاثير الرحل فيظهر الجلد ولهذا قال
بضاحية المتنين اي بناحيته البارزة بزوال الشعر بتاثير الرحال و عدم تاييس
الطالح اياها داخل في بيان صلابة الجلد و خشونته و قوله معزول من باب
التكميل فان عدم تاييس الطالح جلدها كان يوهم ان يكون بسمن الطالح
لا بصلابة الجلد فدفع هذا الوهم بقوله مهزول ونظيره قول الشاعر *

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع و ديمة تهمى

﴿ البيان ﴾ كون الجلد من جنس اطوم او منتزعامنه مجاز مرسل عن صلابة
و ملاسة فانه يستلزم ذلك فكانه قال و جلدهاصلب املس و تاييس الطالح
كناية عن ايذائه اياهاوشربه دمها من باب الكناية المطلوب بهاالصفة *
﴿ البديع ﴾ و في قوله و جلد هامن اطوم مبالغة غلو لان كون جلد الناقة
من جنس جلد اطوم اومنتزعاعنه ممتنع عقلا و عادة وفي ذكر جلد الناقة
و الطالح وضاحية المتنين مراعاة النظير *
﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الاالواقع في صدر المصراع الاول
فانه مخبون و زنه مفاعلن و فاعلن الاول سالم و الثاني والثالث مخبونان على
فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون * تقطيعه *

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان جلد تلك المذافرة صلب املس لا يلتزق بناحية

منه طلح جائع مهزول وان كانت تلك الناحية بارزة زائلة الشعر بتاثير الرحال *

حرف ابوها اخوها من مهجنة * وعمها خالها قوداء شمليل

﴿اللغة﴾ حرف كل شئ طرفه ومنه حرف الجبل وهو اعلاه والحرف الناقة الضامرة الصلبة شبهت بحرف الجبل وكان الاصمعي يقول الحرف الناقة المهزولة هكذا فى الصحاح والاب والاخ معروفان والتهجين جعل الشئ هجينا يقال هجنته اى جعلته هجينا كذا فى الديوان والمجين الذى امه وابوه عتيق عكس المقرف وقيل المجين والماجن والقلنقس صبية تزوج قبل بلوغها وكذلك الصغيرة من البهائم وذكر في التكملة ناقة مهجنة اى ممنوعة من فحول الناس لامن فحول تلادها تلقها والعم والخال معروفان والقوداء الناقة الطويلة الظهر والعنق والشمليل بكسر الشين الناقة السريعة السير *

﴿الصرف﴾ حرف اسم موضوع وكذا الاب والاخ والعم والخال والاب والاخ منقوصان اصلها ابو واخو على فعل بفتحتين واستدل على ذلك في الصحاح بجمعها على اباء واخاء كقفى واقفاء ورحى وارحاء * وفيه نظر * لانه قد جاء افعال فى جمع فعل بالسكون ايضا كفرخ وافراخ فلا يتم الاستدلال * والجواب * ان الغالب في فعل الصحيح فعول وافعل وفي افعل افعال والحمل على ماهو الغالب اولى وتقول فى تثنيتهما ابوان واخوان وبعض العرب يقول ابان واخان واذاجمعا بالواو والنون قيل اخون وابون

شرح بيت حرف ابوها اخوها

تحقيق لفظ اب واخ وغيرهما

و كذا يقال حمون و هنون كذا في الصحاح و العم مضاعف اصله عمم
بسكون الميم قد اورد في الديوان في باب فعل بفتح الفاء و سكون العين
فادغم الميم في الميم و يجمع على اعمام و الخال اجوف بالواو اورده في الديوان
في باب فعل بفتحتين فاصله خول فانقلبت الواو الفا لتحركها و انفتاح ماقبلها
* فان قيل * استعملت لهذه الاسماء مصادر كالاخوة و الابوة و العمومة
و الخؤولة و استعملت افعال ايضا يقال ابوت تابو ابوة واخوت تاخواخوة
و كذا يقال عم يعم عمومة و خال يخول خؤولة كذا في الصحاح و غيره
فلم لا تكون هذه الاسماء مشتقات من هذه المصادر متصلات بهذه الا فعال
وقد جعلتها من الاسماء الموضوعة الجامدة ۰ قيل ۰ الابوة والاخوة اللتان اخذ منهما
الفعل بمعنى التربية و المصادقة فان قولهم ابوت ابوة ربيت تربية كالاب
مع انك لست باب و كذا اخوت اخوة بمعنى صادقت و اظهرت الاخوة
كالاخ مع انك لست باخ و كذا العمومة و الخؤولة فالاب و الاخ لا يمكن
ان يكونا مشتقين منهما لاختلاف المعنى و كذا العم و الخال لا يمكن ان يكونا
مشتقين من العمومة و الخؤولة لاختلاف المعنى بل المصادر المذكورة
مع ما اشتق منها من الافعال ماخوذة من هذه الجوامد كالالتجام من اللجم
و الاستحجار من الحجر و الاستنواق من الناقة و الاستنسار من النسر * فان
قيل * الابوة و الاخوة كما جاءتا بمعنى التربية جاءتا بمعنى كون الشخص ابا
و كون الشخص اخا فلم لا يكون الاب و الاخ ماخوذين منهما بهذا المعنى * قيل *
اشتقاق الصيغة من المصدر ينبني على اشتقاق الفعل و لم يثبت اشتقاق الفعل

منها بهذا المعنى كالمزية ونحوها من المصادر التي لم يشتق منها الفسل على ان لنا ان نمنع كون الابوة والاخوة مصدرين بالمعنى المذكور لاحتمال ان يكون كل منهما اسما الصفة اضافية كسائر اسماء المعاني الاضافية * فان قيل * لما كانت هذه الاسماء موضوعة غير صفات ومعلوم انها ليست باعلام ينبغي ان لا يجمع الاب و الاخ بالواو والنون لاختصاصه بالصفة والعلم كما عرف في موضعه * قيل * جمعها بالواو والنون على خلاف الاصل ولعل ذلك بتاويل الوالدين والمواخين لكن هذا التاويل غير مطرد ولهذا لم يقولوا انسانون بتاويل الناطقين ولا الاسدون بتاويل الشجاعين فلا يخرجه هذا التاويل عن الشذوذ ومخالفة الاصل * فان قيل * قد ذكر الامام ابن الحاجب في الشافية لفظ الاخ في باب الصفة وقد ذكرت انه اسم موضوع * قيل * ذلك ايضا مبني على كونه بمعنى الشفيق والصديق او المواخي او المشاكل لا على الحقيقة والاصل كذا فهم من بعض شروح الشافيه والمعجمة اسم مفعول للواحدة من باب التفعيل وقوداء صفة كحمراء من الاجوف الواوي كسوداء والشمليل على فعليل بكسر الفاء وسكون العين سالم واللام الثانية والياء زائدة حيث اورده في الصحاح في مادة شمل والدليل على زيادة الياء واللام الثانية ان حرف العلة والحرف المسبوق بمثله اذا صحبها اكثر من اصلين حكم بزيادتها الا بدليل كما عرف في محله * النحو * قوله حرف خبر مبتدء محذوف اي هي حرف والجملة صفة اخرى لقوله عذافرة وقوله ابوها مبتدأ وقوله اخوها خبره والجملة صفة حرف وقوله من معجمة صفة بيانية اي حرف كائنة من جنس المعجمة

ويمكن ان يكون من للابتداء ويكون المعنى حرف حاصلة من ناقة مهجنة اي ابوها اخوها وامها مهجنة اى مضروبة في الصغر فهي نتيجة ناقة حديثة السن قوية وقوله وعمها مبتدأ وقوله خالها خبره والجملة معطوفة على جملة قوله ابوها اخوها وقوله قوداء خبر آخر للمبتدأ المقدر وهو هي او صفة اخرى لقوله عذافرة وكذا قوله شمليل وانما وصف الحرف بان اباها اخوها وعمها خالها لان ذلك في البهائم سبب كمال القوة ونهاية الصلابة وامارة النجابة وصورة ذلك بعير ضرب امه فولدت بعيرا او ناقة ثم ضرب البعير الاول بنت هذه فولدت بعيرا ثم ضرب هذا البعير امه فولدت ناقة فهذه الناقة ابوها وهو البعير الثالث اخوها من امها لانه ولد امها قد نزا عليها فولدت هذه الناقة والبعير الثانى اخو ابيها من الاب لان ابا كل واحد منها البعير الاول فهذه ناقة ابوها اخوها وعمها خالها وذكر في التكملة صورة اخرى وهي اقرب منها جمل ضرب بنته فجاءت بولدين فهما ابناهامع انهما اخواها لابيها ايضا لانهما ولدا ابيها ثم ضرب احدهما امه فجاءت بناقة فهذه ناقة ابوها اخوها لامها والجمل الآخر الذى لم يضرب امه عمها لانه اخو ابيها لاب وام وهو خالها ايضا لانه اخو امها لاب لان اباها واباه واحد وهو الجمل الذى ضرب بنته فولدت جملين *

* المعانى * حذف المسند اليه لادعائه تعينه او للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او لتخييل العدول الى دليل العقل الذى هو اقوى الدليلين او نحو ذلك وفصل الجملة لكمال الاتصال لكونها صفة * فان قيل * الصفة

لما كمال الاتصال بموصوفها الا بالصفات الاخرى الا ترى انه عطف قوله وجلدها من اطوم على قوله قدامها ميل فما اله لم يعطف قوله حرف على قوله و جلد ها من اطوم * قيل . عطف الصفة على الموصوف مما لا ارتياب فى امتناعه لكمال الاتصال بينهما و اما عطف بعض الصفات على بعض ففيه اعتبار ان احدهما التغاير الحقيقي و هو يجوز العطف و الثانى الاتحاد الحكمى لجريها على موصوف واحد و صد قها على امر واحد و ذلك يثبت بكمال الاتصال فيمتنع العطف فجوزنا الوجهين عملا بالاعتبارين و عرف المسند اليه اعنى قوله ابوها بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره وقدمه على المسند لوجوب تقدمه من جهة النحو لتعريف الجزئين و الجملة صفة مخصصة و كذا قوله من مهجنة و وصل قوله و عمها خالها بقوله ابوها اخوها قصدا للارتباط و الجامع بين المسندين و المسند اليها عقلى و هو التماثل و قوداء ايضا صفة مخصصة و كذا قوله شمليل *

﴿البيان﴾ قوله حرف من باب التشبيه المؤكد اي التشبيه بحذف اداته اذ المعنى هي كحرف و هذا التشبيه طرفاه مفردان حسيان و وجهه ايضا حسى و هو الصلابة و الرفعة و قوله ابوها اخوها كناية عن كمال قوتها و صلابتها وغاية كرمها ونجابتها لان ذلك من لوازم انزاء البعير على النوق القريبة منها كالام و البنت فان قريب البهائم اشهى منه الى غيرهن بخلاف الانسان و متى كانت الشهوة اكمل كان الولد اقوى لان العادة ان لا يختار انزاء الفحل على قرابة الا اذا كان نجيبا فياتى بالاولاد النجيبة و هى من باب الكناية

المطلوب بها الصفة على نحو زيد كلبه جبان و فصيله مهزول ●

﴿البديع﴾ وفي ذكر الاب و الاخ والعم و الخال مراعاة النظير .

﴿العروض﴾ كل مستفعلن فى البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثانى فانه مخبون على مفاعلن و فاعلن الاول و الثالث سالمان و الثاني مخبون على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن ● تقطيعه ●

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ● مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿فالحاصل﴾ انها ناقة صلبة مرتفعه كحرف الجبل كاملة القوة من حيث ان اباها اخوها و عمها خالها فان ذلك من اسباب كمال القوة البهيمية و غاية نجابتها و هي ناقة طويلة الظهر و العنق سريعة السير●

يمشى القراد عليها ثم يزلقه ● منها لبان و اقراب زهاليل

﴿اللغة﴾ يمشى اما ان يكون من المشى و هو معروف او من المشاء بالمد وهو كثرة الاولاد يقال المرأة تمشى مشاء اذا كثر ولدها و يقال ناقة ماشية اى كثيرة الاولاد كذا في الصحاح و القراد بالضم واحد القردان و هو دويبة معروفة تلتزق بالدابة فتشرب دمها و مثله الطلح و الازلاق افعال من الزلق و هو نقيض ثبات القدم يقال ازلقه فزلق كذا فى الديوان واللبان بالفتح ماجرى عليه اللبب من الصدر و اللبب مايشد على صدر الدابة لمنع الرحل من التاخر كذا في الصحاح و ذكر في الديوان ان اللبان الصدر و القرب و القرب مثل عسر و عسر من الشاكلة الى مراق البطن و الجمع اقرب كذا فى الصحاح وهكذا في الديوان الا انه ذكره في ساكن العين دون مضمومها

﴿(٢٢) شرح قصيدة البردة﴾

والشاكلة الخاصرة كذافي الديوان ومراق البطن مارق منه ولان كذا في الصحاح والزهلول بالضم الاملس والزهاليل جمعه

الصرف يمشي فعل مضارع منقوص من باب ضرب والقراد اسم موضوع على زنة فعال بضم الفاء واقراب جمع قلة على زنة افعال وواحده على فعل بالسكون كاقفال في جمع قفل اوفعل بضمتين كاعناق في جمع عنق والزهلول رباعي زيد فيه الواو كعصفور وفتح الزاي خطأ لعدم فعلول بالفتح وصعفوق اعجمي اوغير معتد به لندوره وخرنوب ضعيف والصحيح خرنوب اوخروب.

النحو القراد فاعل قوله يمشي والجار والمجرور اعني قوله عليها يتعلق بقوله يمشي والجملة صفة اخرى لقوله عذافرة او لقوله حرف وقوله ثم يزلقه عطف على قوله يمشي والضمير المتصل به مفعوله وقوله لبان فاعله وقوله اقراب عطف على قوله لبان فان قيل ليس للناقة الواحدة اقراب لان القرب من الشاكلة الى مراق البطن ولكل بهيمة شاكلتان فكان لها قربان لااقراب قيل المراد بالجمع هاهنا المثنى كما في قوله تعالى قد صغت قلوبكما اى قلباكما وقوله زهاليل صفة لقوله اقراب

المعاني اورد الفعلية للدلالة على التجدد وعدم الثبوت فان مشي القراد عليها غير مستمر وعرف المسند اليه باللام للاشارة الى فرد غير معين من افراد الماهية نحو ادخل السوق وقيده بقوله عليها لتربية الفائدة ونكر المسند اليه اعني قوله لبان واقراب للتفخيم وقوله زهاليل صفة مخصصة لقوله اقراب ووصل قوله ثم يزلقه بقوله يمشي القراد لقصد الربط على

معنى ثم و هو التراخى و هى الجملة الجامعة بينهما * فان قيل * التراخى غير
مناسب للمقام لان كمال الملاسة ان يزلقه اللبان على فور المشى من غير تراخ
* قيل * القراد دوية تدب فى الارض لتلتزق باحدى قوائم البهيمة
فتاخذ تمشي عليها الى ان تبلغ بعض المواضع اللينة من جسدها فتشرب دمها
من ذلك الموضع فابتداء مشيها عليها من حافرها و بلوغها الى اللبان والاقراب كان
متراخيا فازلاقها اياه حاصل بعد مهلة و تراخ • فان قيل • ما للبان والاقراب خصا
بالذكر * قيل * هما اقرب المواضع اللينة من قوائمها الذى يبتدئ القراد المشى على
البهيمة منها فان ابتداء المشى من يدها يصل الى اللبان فيزلقه و ان ابتداء المشى
من رجلها يصل الى الاقراب فتزلقه على هذا اذا كان يمشى من المشى اما اذا
كان من المشاء فكان معنى يمشى القراد عليها اى يكثر نسله عليها فتخصيص اللبان
و الاقراب باعتبار ان اكثر مايلد القراد فيه من جسد البهيمة هذان الموضعان
و ذلك بالتجربة فيكون ضمير قوله يزلقه حينئذ عائد الى نسل القراد او الى
جنس القراد فيتناول الاصل و الفرع و وجه التراخى في الازلاق حينئذ
هو ان ازلاق نسل القراد انما يكون بعد ما يحدث فيه حياة و يدب على
جسدها لا بمجرد الولادة فيكون متراخيا و لكن المعنى الاول اشهر و اظهر
و فى بعض الشروح جعل ثم بمعنى الواو تحرزا عن لزوم التراخى في الازلاق
* و فيه نظر * لانه لو كان ثم بمعنى الواو دون التراخى كما ذكرنا كان ايراد
صورة التراخى غير مناسب للمقام و كان الاولى التحرز عن ذلك و هذا مما
لا يخفى على من له ادنى وقوف على هذا العلم فالاولى ان يقال ايراد ثم لقصد

التراخي باعتبار ما ذكرناه فان قيل ٭ ما الفرق بين ذكر القراد فيما سبق من قوله ٭

وجلد هامن اطوم لايؤبسه ٭ طلح بضاحية المتنين مهزول

وبين ما ذكره هاهنا اوليس هذا تكرارا من حيث المعنى ٭ قيل ٭ الفرق ان ماسبق بيان صلابة الجلد بحيث لايؤبسه قراد مهزول وهذا بيان ملاسة اذا دب عليها القراد لايقدر على الاستمساك عليها ويزلقه لبانها واقرابها للملاسة فاختلف الاعتباران ٭ فان قيل ٭ كان الاليق ان ياتى بهذا البيت عند ذلك البيت لتناسبهما معنى ٭ قيل ٭ فصل بينهما تحرزا عن تكرار ذكر القراد عن قرب او نقول البيت المتوسط من متممات بيان الصلابة حيث شبهها فيه بطرف الجبل في الصلابة فلافصل ٭

﴿ البيان ﴾ اسناد قوله يزلقه الى اللبان والاقراب مجاز عقلي من قبيل الاسناد الى السبب فان المكان الاملس سبب لعدم استمساك الشئ عليه والحقيقة ان يقول يزلقه الله تعالى عند ملاصقة اللبان والاقراب الزهاليل والجملتان اعني قوله يمشي القراد وقوله ثم يزلقه يمكن ان يكون مجموعهما كناية عن كمال سمنها وغاية ملاستها فان ذلك من لوازم مفهومهما ويكون الكلام من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ويمكن ان يكون المراد بهما محض حقيقتهما ٭

﴿ البديع ﴾ وفي قوله ثم يزلقه منها لبان مبالغة مقبولة من باب التبليغ لامكان زلق القراد منها عقلا وعادة ٭ ومن وجوه التحسين في هذا البيت ذكر يمشي محتملا للمعنيين كما عرفت وفي ذكر اللبان والاقراب والازلاق والزهاليل مراعاة النظير ٭

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم و كذا فاعلن الثالث و فاعلن الاول والثاني مخبونان على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان جلدها املس بحيث يزلق لبانها و اقرابها الزهاليل القراد حين يمشي عليها ۰

(٢٣) عيرانة قذفت بالنحض عن عرض * مرفقها عن بنات الزور مفتول

﴿ اللغة ﴾ العيرانة الناقة الشبيهة بالعير في سرعتها و نشاطها كذا في الصحاح و الديوان و غيرهما القذف الرمي بالحجر كما ان الحذف الرمي بالحصا و النحض و النحضة اللحم المكتنز كلحم العضدين ولحم الفخذين و العرض بضمتين الناحية يقال خرجوا يضربون الناس من عرض اى عن ناحية كذا في الديوان و المرفق موصل الذراع و العضد والبنات جمع البنت وهي مؤنثة الابن و الزور اعلى الصدر و المراد بنات الزور و مايتصل به من الاضلاع وغيره و الفتل الصرف يقال فتله و جهه اى صرفه كذا في الديوان ۰

﴿ الصرف ﴾ العيرانة اسم على وزن فعلانة من الاجوف بالياء و قذفت ماض مجهول من السالم من باب ضرب و النحض والعرض و المرفق و البنت و الزور اسماء موضوعة و النحض سالم على فعل بفتح الفاء و سكون العين و العرض على فعل بضمتين كعنق و يجوز فيه الاسكان كعسر و عسر و المرفق على مفعل بكسر الميم و فتح العين و البنت منقوصة واوية محذوفة اللام و وزنها فعت و في الاصل فعلة بفتحتين و قد عرفت كيفية تغييرها فيما سبق من قوله

(الحاشية: عيرانة قذفت ...)

عن بنات الفحل تفضيل و الزور اجوف بالواو على فعل بالسكون ·

* النحو * قوله عيرانة خبر مبتدأ محذوف اي هي عيرانة و الجملة صفة اخرى لقوله عذافرة او لقوله حرف و يمكن ان يكون قوله عيرانة صفة لقوله عذافرة اوحرف من غير تقدير مبتدأ و الضمير المستتر في قوله قذفت العائد الى عيرانة مفعول مالم يسم فاعله و الجملة صفة لقوله عيرانة اوصفة اخرى لقوله عذافرة اولقوله حرف و الباء في قوله بالنحض صلة قذفت و عن للبعد و المجاوزة و هي متعلقة بقوله قذفت كما في نحو قذفته بالحجارة عن جانب يمينه و معنى قوله عن عرض عن جانب من الجوانب او عن كل الجوانب بارادة العموم من النكرة و النكرة المثبتة قد يراد بها العموم كما في قوله عزمن قائل علمت نفس* اي علمت كل نفس و قوله مرفقها مبتدأ و قوله مفتول خبره و قوله عن بنات الزور يتعلق بقوله مفتول والجملة الاسمية صفة اخرى لقوله عيرانة او لقوله حرف او لقوله عذافرة ·

* المعاني * حذف المسند اليه و نكر المسند وفصل الجملة لعين مامر في قوله حرف و انما بنى الفعل اعني قوله قذفت للمفعول لان ذكر الفاعل زائد على قدر الغرض و قيد الفعل بمتعلقه اعني قوله بالنحض و قوله عن عرض لتربية الفائدة و انما عرف المسند اليه اعني قوله مرفقها بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره و انما قدم الجار على قوله مفتول لرعاية القافية و الجملتان اعني قوله قذفت بالنحض وقوله مرفقها عن بنات الزور مفتول صفتان مخصصتان لموصوفها و انما ورد الجملة الاولى فعلية و الثانية اسمية

لان مضمون الاولى حادثة فان السمن مما يحدث في الحيوان و مضمون الثانية صفة مستمرة فان انفصال المرفق عن الاضلاع اذا كان في بهيمة كان دائما مستمرا ٠

﴿البيان﴾ كونها مقذوفة باللحم المكتنز كناية عن كونها سمينة مكتنزة اللحم فان كونها مقذوفة باللحم يستلزم كثرته فيه وهى تستلزم سمنها كما في قولهم زيد كثير الرماد وتكون هذه الكناية من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة والاولى ان يحمل هذا من باب المجاز لانتفاء الحقيقة اذلا ارتياب في انها لم تقذف باللحم وقوله مرفقها عن بنات الزور مفتول كناية عن كون عضدها اطول من ساعدها وذلك من الصفات الجيدة للنوق لصونها عن الزلق والضغطة وفي قوله عن بنات الزور استعارة مصرحة حيث اريد بها الاضلاع المتصلة بالزور المشبهة بالبنات في كونها متصلة ومتعلقة به ٠

﴿البديع﴾ وفي ذكر النحض والمرفق والاضلاع والصدر مراعاة النظير ٠

﴿العروض﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مطوي وزنه مفتعلن وفاعلن الاول والثاني مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٠ تقطيعه ٠

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٠ مفتعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿فالحاصل﴾ ان تلك الناقة سريعة السير كالعير سمينة مكتنزة اللحم كانها قذفت باللحم المكتنز عن جانب من الجوانب او عن كل جانب مصونة عن الزلق والضغط لبعد مرفقها عن اضلاعها ٠

(٢٤) من قوله كانما قاب الخ

كانما قاب عينيها ومذ بحها • من خطمها و من اللحيين برطيل

﴿ اللغة ﴾ قاب الشي قدره يقال قاب قوس و قاد قوس و قيب قوس و قيد قوس اى قدرها كذا في الصحاح قال عز من قائل فكان قاب قوسين اوادنى • و قد عرفت من قبل ان العين لها معان كثيرة و المراد هاهنا حاسة الرؤية و المذبح موضع الذبح من الحلق و اريد به هنا النحر وهو مما يلى الصدر والخطم من كل طائر منقاره و من كل دابة مقدم انفه و فمه و رجل اخطم طويل الانف والخطام الزمام هكذا فى الصحاح واللحى عظم الفك وهو فى الانسان منبت اللحية و البرطيل الحجر الطويل كذا في الصحاح •

﴿ الصرف ﴾ القاب اجوف بالياء اسم موضوع اورده في الديوان فى باب فعل بفتحتين من الاجوف بالياء و اصله قيب فانقلبت الياء لتحركها و انفتاح ماقبلها الفا والعين اجوف بالياء على فعل بسكون العين و المذبح ظرف من يفعل بفتح العين على وزن مفعل كمفتح و الخطم اسم موضوع و كذا اللحى و البرطيل و اللحى ناقص على فعل بالسكون و يجمع في القلة على الحٍ كاول و اظب و في الكثرة على لحى كدلى وظبى والبرطيل رباعى زيد فيه الياء كتبذيل •

﴿ النحو ﴾ كان من الحروف المشبهة بالفعل و ما كافة اى مانعة لها عن العمل و قوله قاب مرفوع على الابتداء و قوله عينيها تثنية العين كان في الاصل عينين سقطت النون بالاضافة الى الضمير و هو مجرور بالياء لاضافة القاب اليه و قوله مذبحها عطف على قوله عينيها و قوله من خطمها و من اللحيين

حالان من قوله قاب عينيها و مذ بحها على اللف و النشر بان يكون قوله من خطمها حالا من قاب عينيها وقوله من اللحيين حالا من قوله مذ بحها ومن للابتداء و العامل في الحالين معنى الفعل و هو ما في كان من معنى التشبيه و قد ذكروا ان العامل في الحال الفعل او شبهه او معناه و قالوا ان العامل في نحو هذا زيد قائما معنى الاشارة و كذا قيل فى نحو كان زيد اراكبا اسد ان راكبا حال من اسم كان و العامل فيه ما في كان من معنى التشبيه و كذا فى ما نحن فيه و اضافة القدر الى العين و المذبح اضافة باد فى ملابسة كما في خذ طرفك فان المراد قاب وجهها المنتهى الى العينين و قاب عنقها المنتهى الى مذ بحها و قوله بر طيل خبر المبتدأ بحذف مضاف اى قدر بر طيل و المعنى كان قدر وجهها المنتهى الى العينين مبتدأ من خطمها و قدر عنقها المنتهى الى منحرها مبتدأ من اللحيين قدر حجر طويل فى الطول و الصلابة يعنى و جهها من مقدم الانف الى العينين كحجر طويل و كذا عنقها من المنحر الى اللحيين ايضا في ماذكر من الوجه المشترك و الجملة اعنى كانما قاب عينيها و مذ بحها الى آخره صفة اخرى لقوله عيرانة او لقوله حرف او لقوله عذافرة

المعانى فصل عما سبق لما سبق غير مرة من ان وقوع الجملة صفة يوجب كمال الاتصال فمنع الوصل و عرف المسند اليه اعنى قاب عينيها بالاضافة لما مر ايضا غير موضع من انها اخصر طريق الى احضاره و نكر المسند اعنى قوله برطيل للتفخيم و حذف المضاف من قوله برطيل و هو القدر حيث ذكرت ان المعنى قدر برطيل للمبالغة و ايهام العدول الى اقوى الدليلين و الاحتراز

عن

عن العبث وغير ذلك *

﴿البيان﴾ قوله قاب عينيها الخ من باب التشبيه والمشبه قد روجهها وعنقها والمشبه به قدر البرطيل واداة التشبيه كانما وهو تشبيه تسوية حيث تعدد فيه المشبه دون المشبه به كما في قوله *

صدغ الحبيب وحالى * كلاهما كالليالى

وهذا التشبيه طرفاه حسيان ووجه الشبه الطول والصلابة فهو متعدد حسي وغرض التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان حاله في الطول والصلابة

﴿البديع﴾ وفي قوله قاب عينيها ومذبحها صنعة الجمع حيث جمع امرين في الحكم كقوله *

ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء اي مفسده

وفي البيت صنعة اللف والنشر ايضا كما عرفت وفي ذكر العين والخطم والمذبح واللحيين مراعاة النظير *

﴿العروض﴾ مستفعلن الاول في البيت مخبون على مفاعلن وكل من الثلاثة الباقية سالم وكذا فاعلن الاول والثاني والثالث مخبونة على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن بالسكون *تقطيعه*

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿فالحاصل﴾ ان وجهها من خطمها الى العينين وعنقها من اللحيين الى المنحر في الصلابة والطول كالبرطيل فهي عظيمة الهيكل تامة الخلق *

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل * في غارز لم تخونه الاحاليل

اللغة الامرار افعال من المرور يقال امره اى جعله مارا وذكر في الديوان انه يقال امر الحبل اى فتله فتلا شديدا والمثل النظير كذا في الديوان والعسيب جريد النخل والجريد السعف بفتح السين والعين غصن النخل كذا في الديوان وذكر في الصحاح ان العسيب ادنى من السعف فويق الكرب وذلك حين لم ينبت عليه الخوص والكرب اصول السعف امثال الكتف والسعف ماينبت عليها الخوص والنخل شجر التمر كذا في الديوان والخصلة من الشعر لفيفة منه كذا في الصحاح والغارز من النوق القليلة اللبن وهو بالغين المعجمة والراء المهملة قبل الزاي يقال غرزت الناقة تغرز غرزا اذا قل لبنها واريد به هنا الضرع القليل اللبن كما ستعرف ان شاء الله تعالى والتخون التعهد يقال تخونه اى تعهده قال ذو الرمة ●

لاينعش الطرف الاماتخونه ● داع يناديه باسم الماء مبغوم

اى ذلك الغزال لايرفع طرفه الاان تجيئ امه متعهدة له والتخون التنقص ايضا تقول تخونني فلان حقى اذا انتقص قال لبيد ● تخونها نزولى وارتحالى ● اى تنقص لحمها وشحمها كذا في الصحاح والاحليل مخرج اللبن من الضرع كذا في الصحاح ايضا واريد به هنا اللبن كما ستعرف ان شاء الله تعالى ●

الصرف تمر مضارع من الافعال من المضاعف للواحدة الغائبة والمثل اسم موضوع على فعل بكسر الفاء وسكون العين وليست بمشتق بدليل انه لايعمل في الفاعل والمفعول وانما حكم بان اضافته معنوية كاضافة غير وباعتبار انه لايستعمل فعل ولامصدر من الثلاثي المجرد بمعناه حتى يحكم باشتقاقه

والعسيب اسم موضوع على فعيل وكذا النخل وهو ليس بجمع في الاصح بل هو اسم جنس والخصل جمع الخصلة كالرتب جمع الرتبة وذا اللفظ موضوع من اللفيف المقرون وقدم تحقيقه في قوله . تجاوزعوارض ذى ظلم اذا انبسمت . والغارز اسم فاعل من باب نصر وقوله تخونه مضارع معروف من باب التفعيل من الاجوف الواوى للغائبة واصله تتخون حذفت احدى تائيه كما في تنزل وتلظى والاحاليل جمع الاحليل وهو مضاعف على زنة افعيل وهمزته وياؤه زائدتان والدليل على زيادتهما ان الهمزة المصدرة وحرف العلة اذا صحبا اكثر من اصلين يحكم بزيادتهما كما في احمر وارنب واصبغ وجريب وعسيب وقد اورده في الصحاح في مادة الحل .

النحو الضمير المستكن في تمر العائد الى المذافرة والعيرانة فاعله وقوله مثل عسيب النخل مفعوله وهو صفة لموصوف محذوف اى ذنبا مثل عسيب النخل والمثل والشبه والغير لا يتعرف بالاضافة الى المعرفة لتوغلها في الابهام وقوله ذا خصل صفة اخرى لذلك الموصوف المحذوف وقوله في غارز ظرف لقوله تمر وفي هنا بمعنى على كما في قوله تعالى ولا صلبنكم فى جذوع النخل . او على حقيقتها والاحاليل فاعل لم تخونه والضمير المتصل به مفعوله والجملة صفة غارز وقوله تمر مع ما تعلق به صفة لقوله عذافرة او عيرانة .

المعاني اورد الجملة الفعلية للدلالة على الحدوث وعرف المسند اليه بالاضمار لمكان الغيبة وقيده بالمفعول به والظرف لتربية الفائدة . فان قيل . كون الضرع قليل اللبن ليس في الناقة من صفات المدح بل صفة المدح فيها

كثرة اللبن لان فيه خيرا كثيرا * قيل * كثرة اللبن تضعف الناقة وتقل سمنها فانه زبدة جسدها وخلاصة بدنها فهي في الناقة المعدة للركوب والسير لا تكون صفة مدح وان كانت في الناقة المعدة للبن من صفات المدح وهذه الناقة معدة للركوب عليها وتبليغها بارض امست سعاد فيها دون اللبن فيلائمها الوصف بقلة اللبن دون كثرته وقوله عسيب النخل وقوله ذا خصل فائدتها التخصيص وكذا قوله لم تخونها الاحاليل وفيه تكميل لانه لما وصف ضرعها بانه غارز عسى ان يتوهم منه ان ضرعها صغير لقلة اللبن كما هو شان الضرع القليل اللبن فازال هذا الوهم بقوله لم تخونه الاحاليل اى لم تنقصه قلة اللبن وكذا على ان يكون المراد بالتخون التعهد فان الوصف بكونه غارزا يوهم ان تعهد تلك الناقة لملة لتكثير لبنها كما هو شان النوق القليلة اللبن فقال لم تخونها الاحاليل بل نجابتها وكرمها وقصد الركوب عليها وليس سبب تعهدها قصد كثرة لبنها وانما اورد المسند في هذه الجملة فعلا للدلالة على احد الازمنة على اخصر وجه وهو الماضي ههنا وعرف المسند اليه اعني قوله الاحاليل باللام للاشارة الى الماهية *

* البيان * تشبيه الذنب بعسيب النخل طرفاه مفردان حسيان ووجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من كون كل مستطيلا على مقدار مخصوص متفرعا على اصل متفرعا عليه فروع اخر وهي الاوراق في العسيب والشعرات في الذنب غير مستوفى الطرفين في الغلظ والدقة فوجه الشبه غير واحد لكنه في حكم الواحد كذا في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل في الهيئة الحاصلة من الاشراق والاستدارة والحركة السريعة

المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهمّ بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدوله فيرجع الى انقباض كما ذكر في موضعه وقوله الاحاليل مجاز مرسل عن اللبن للمجاورة بينهما كما فى قوله ·

اذا نزل السماء بارض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا

حيث اريد بالسماء المطر للمجاورة وامرار الذنب على الغارز اما كناية عن طوله يعنى ذنبها طويل بحيث يصل الى غارزها او كناية عن صيانتها ضرعها عن الذباب ونحوه بامراره فيرجع الى مدح الضرع ٭

٭ البديع ٭ وفي ذكر الغارز والاحاليل وذكر الذنب والخصل وامرار الذنب على الغارز مراعاة النظير ٭

٭ العروض ٭ كل مستفعلن فى البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الاول فانه مخبون وزنه مفاعلن وفاعلن الاول والثاني مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٭ تقطيعه ٭

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

٭ فالحاصل ٭ (١) ان ذنبها طويل كعسيب النخل ذو خصال من الشعر وطوله بحيث يصل ذنبها الى ضرعها الذي هو قليل اللبن غير منقص لبنه او ان ضرعها غرير حتى انها تمر ذنبها فيه لدفع الذباب ونحوه عنه ٭

---

(١) وحاصله ايضاً من نسخة اخرى يقول هذه الناقة تحرك ذنباً ذا خصل مثل غصن النخل على ضرع لم تنقصه الاحاليل قد يبس لبنها واذا كانت الناقة لاتحلب كانت اقوى على السير لان لبنها جف في بدنها فقوى ١٢ هامش

قنواء في حرتيها للبصير بها * عتق مبين و في الخدين تسهيل

﴿ اللغة ﴾ القنى احديداب الانف كذا في الصحاح و احديداب الانف ارتفاع في وسطه كذا في الشروح وحرة الذفرى موضع مجال القرط منها كذا في الديوان و اريد به هنا الاذن وذكر في بعض الشروح ان النبي صلى الله عليه و سلم لما سمع هذا البيت قال لاصحابه ما حرتاها فقال بعضهم عيناها و سكت بعضهم فقال عليه السلام هما اذناها و البصير خلاف الضرير كذا في الصحاح والبصر حاسة الرؤية وجاء مصدرا بمعنى الابصار يقال ابصرته ابصارا و بصرا اى رأيته كذا فهم من التاج فيكون البصير بمعنى المبصر كالحكيم بمعنى المحكم و ذكر جار الله في مقدمته بصر به بالكسر و بصر به بصرا اى رآه فيكون مصدرا الثلاثي ايضا و البصير العليم ايضا من بصرت بالشئ اى علمته قال الله تعالى بصرت بما لم يبصروا به وقد بصر به بصارة و بصرا اي علم كذا في الصحاح ايضا و العتق النجابة و يقال ابان الشئ فهو مبين اى ظهر و ابنته ابانة اي اوضحته يتعدى و لا يتعدى و مثله تبين الشئ و استبان اى ظهر و تبينته و استبنته كذا في الصحاح ايضا و المبين هنا يحتمل الوجهين اى عتق ظاهر او مظهر نفسه لكماله والخد معلوم و التسهيل التيسير كذا في الصحاح و نسبة الى السهولة ايضا كذا في بعض الشروح ٭

﴿ الصرف ﴾ قنواء صفة على وزن فعلاء مؤنث اقنى وهو ناقص واوى من باب سمع و الحرة على فعلة بسكون العين و ضم الفاء من المضاعف و هو اسم موضوع والبصير على فعيل امامن باب الافعال ان كان من الابصار فيكون اسم

فاعل

فاعل بمعنى المبصر كالحكيم بمعنى المحكم اومن باب سمع او نصران كان من البصر بمعنى الرؤية كما ذكر جار الله العلامة او من باب كرم ان كان من البصر بمعنى العلم فيكون اسم فاعل ايضاً كعليم و العتق بالمعنى المذكور مصدر من باب كرم من السالم كذا في التاج و المبين اسم فاعل من باب الافعال من الاجوف اليائي اصله مبين على زنة مكرم فنقلت كسرة الياء الى الباء و الخد مضاعف بسكون العين او رده في الديوان فى باب فعل بفتح الفاء وسكون العين و قوله تسهيل مصدر من باب التفعيل من السالم ه

﴿النحو﴾ قوله قنواء صفة اخرى لقوله عذا فرة او حرف او عيرانة او خبر مبتدأ محذوف اي هى قنواء و الجملة صفة اخرى كما ذكر و قوله في حرتيها ظرف مستقر واقع صفة اخرى له ايضا و قوله عتق فاعل الظرف لاعتماده على الموصوف او يقال قوله عتق مبتدأ و قوله في حرتيها خبره و الجملة الاسمية صفة اخرى لذلك . فان قيل . العتق في الناقة لا فى اذنيها فكيف يستقيم قوله في حرتيها عتق ه قلت ه الكلام محمول على حذف مضاف اى في حرتيها دليل عتق و امارة عتق و قوله للبصير بها فاللام صلة الظهور كما يقال ظهرت القضية للقاضى و الباء في بها صلة للبصير اذا كان بمعنى العليم او من البصر بمعنى الرؤية من المجرد الثلاثي لاستعمال كليهما بالباء كما عرفت و اما اذا كان بمعنى المبصر فهى زائدة فى المفعول به مثلها في قوله تعالى و لا تلقوا بايديكم الى التهلكة . لاستعمال الابصار بلا صلة الباء يقال ابصره فتكون زائدة او بمعنى فى اي المبصر فيها . فان قيل . اذا كان البصير بمعنى المبصر مقتضيا للمفعول به

فكيف يقال المبصر فيها بحمل الباء بمعنى في · قيل · قد ينزل المفعول به بمنزلة الظرف فيد خل فيه في كما في قوله * ويجرح في عراقيبها نصلي · ولا ضير في لزوم الفصل بين العامل اعنى قوله مبين والمعمول اعنى للبصير بها بقوله عتق لانه ليس باجنبي فلا يمتنع الفصل به لا سيما في الشعر وذكر بعض الافاضل ان قوله للبصير بها حال من قوله عتق * وفيه نظر * لان العتق ليس حاصلا للبصير بها بل للناقة · اللهم الا ان يقدر متعلق قوله للبصير بها امرا خاصا من نحو معلوما او مدركا دون نحو حاصلا وثابتا فحينئذ يصلح حالا عن قوله عتق وقوله في الخدين عطف على قوله في حرتيها وقوله تسهيل فاعله او يقال قوله تسهيل مبتدأ وقوله في الخدين خبر والجملة الاسمية عطف على ما سبق من الاسمية او الظرفية *

﴿المعاني﴾ قوله قنواء او هي قنواء على اختلاف الوجهين اللذين عرفتهما من الصفات المخصصة وكذا ما بعدها من الصفات وعلى ان يكون التقدير هي قنواء كان حذف المسند اليه للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او لتخييل العدول الى اقوى الدليلين اعني دليل العقل او لمجرد الاختصار وتنكير المسند اعني قوله قنواء للتفخيم · فان قيل · احديداب الانف من عيوب الدابة واسباب انتقاص الجمال فلم وصف تلك الناقة بكونها قنواء * قيل * ذلك مسلم في الخيل لاخراجه اياها عن تناسب الاعضاء وايجابه اعوجاجا في وجهها دون الابل لغلبة الاعوجاج في اعضائها دون الاستواء ولذا تراه يوجب نقصان القيمة عند التجار في الخيل دون

الابل

الابل وذكر في الصحاح ان القنى من عيوب الفرس ولم يذكر الابل وهذا ايضا دليل على انه عيب في الفرس دون الابل يؤيده ان القنى في الانسان من صفات المدح قال الشيخ يحيى الصرصرى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

مدور الوجه اقنى الانف حاربه * ذو اللب في دعج العينين والحور

على ان كونه عيبا انما هو باعتبار تنقيص الجمال لكنه لاشك في انه من سمات قوة الدابة وصلابتها فهو ان كان عيبا من وجه لكنه مرغوب فيه في الدابة التى تعد للسير ويقصد به التبليغ الى ارض بعيدة سحيقة وقدم المسند اعنى قوله في حرتيها اهتماما بشانه لان العتق مبتن على الحرتين فكان ذكرهما اهم وتقديم قوله للبصير بها على قوله عتق مبين سواء كان صلة لقوله مبين او حالا عن قوله عتق للحصر فان تقديم ما حقه التاخير يفيد الحصر اي في حرتيها عتق مبين للبصير بها لا لغير البصير او في حرتيها عتق مبين مدركا للبصير بها لا مدركا لغيره والاول قصر حقيقى من قصر الصفة على الموصوف لانه قصر تبيين العتق للبصير بها عليه والثاني قصر اضافي من قصر الموصوف على الصفة لانه قصر العتق المبين على كونه مدركا وهذا من باب قصر التعيين لتساوى كون عتقها مدركا للبصير وغير مدرك عند السامع وعرف قوله حرتيها بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره وعرف البصير باللام اشارة الى استغراق الجنس اي لكل بصير بها وانما اورد صيغة المبالغة اعنى قوله للبصير تنبيها على ان عتقه مما لا تبين دقائقه وجهاته الغامضة لكل من يراها بل تبين لمن له فضل علم وقوة وتكبر

قوله عتق للتفخيم وكذا تنكير قوله تسهيل وقوله مبين صفة مخصصة لقوله عتق وانما قدم المسند اعني قوله بالخدين اما لانه واجب من جهة النحو او لرعاية القافية وانما وصل هذه الجملة بجملة قوله في حرتيها عتق لقصد ارتباطها بها وجعلها صفة لموصوفها والجامع بين المسند اليهما عقلي وهو التماثل في العتق والتسهيل فهما متماثلان لكون كل منها من صفات المدح وكذا بين المسندين لان الاذن والخد متماثلان في كونهما عضوين قريبين من عين الناقة احدهما فوقها والآخر تحتها.

﴿ البيان ﴾ قوله قنواء يمكن ان يكون كناية عن كونها قوية صلبة فان ذلك من لوازم كونها قنواء كما عرفت واراد ة الاذنين بقوله حرتيها اما حقيقة ان ثبت الوضع والا فمجاز مرسل من باب ذكر الجزء وارادة الكل فان الحرة على ماذكر في الديوان موضع القرط وهو الجزء الشريف من الاذن فيصح ان يراد به الاذن.

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر القنى الذي هو صفة الانف وذكر الحرتين والخدين مراعاة النظير.

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وفاعلن الثالث مخبون على فعلن والرابع مقطوع على فعلن والاول والثالث سالمان . تقطيعه .

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ⁚ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان تلك الناقة قنواء فكانت شديدة صلبة وهي عتيقة في اذنيها عتق يظهر لمن يعلم بها او لكل من يراها وفي خديها سهولة

ولين لا خشونة وحزونة ٭

تخذي على يسرات وهي لاحقة ٭ ذوابل مسهن الارض تحليل

﴿ اللغة ﴾ خذت الناقة تخذى خذيا اذا اسرعت ويسرات القوائم الخفاف كذا فى الصحاح ويقال لحقه ولحق به لحقا ولحاقا بالفتح اى ادركه لحوقا اى ضمر ويقال ذبل البقل ذبلا وذبولا اي ذوى واذبله الحر اى اذواه ويقال ذبل الفرس اي ضمر كذا في الصحاح والمس معروف وكذا الارض والتحليل ضد التحريم وكثرة الحلول بمكان كذا في الديوان وفى التاج يقال فعلته تحلة القسم اى لم افعله الا بقدر ما حلت به يمينى ان افعله ولم ابالغ ثم قيل لكل شئ لم يبالغ فيه تحليل ويقال ضربته تحليلا اى ضربا لم يبالغ فيه وذكر في الصحاح مجئ التحليل بهذا المعنى واستشهد لذلك بهذا المصراع اى بقوله ٭ذوابل مسهن الارض تحليل ٭

﴿ الصرف ﴾ تخذي مضارع منقوص من باب ضرب اصله تخذي فاسكنت الياء لثقل الضمة واليسرات جمع يسرة بالتحريك وهى فعلة من المثال اليائي واللاحقة اسم فاعل من اللحاق واللحوق للمؤنث وذوابل جمع ذابل وذابلة وهى ايضا اسم فاعل للذبول من باب نصر وكرم ايضا ومجئ النعت من باب كرم على الفاعل غريب كذا في التاج والمس مصدر مضاعف من باب سمع يسمع يقال مسست بالكسر امسه مسا فهذه اللغة فصيحة وحكى ابو عبيدة مسست بالفتح امسه بالضم هكذا في الصحاح واورده في الديوان فى باب نصر على وفق ابي عبيدة والارض اسم موضوع مهموز الفاء وعلامة تانيثها

(۲۷) ﴿ شرح تخذي على يسرات وهي لاحقة ﴾

مقدرة بدليل ظهورها في التصغير حيث يقال اريضة والتحليل مصدر مضاعف من باب التفعيل *

﴿ النحو ﴾ الضمير المستكن في تخذى فاعله وقوله على يسرات يتعلق بقوله تخذى والجملة صفة لقوله عذافرة او حرف او عيرانة وعلى في قوله يسرات اما بمعنى الباء الداخلة على الآلة اى تخذى بيسرات واما على حقيقتها باعتبار استعلاء الماشية على قوائمها وقوله وهى مبتدأ وقوله لاحقة خبره والجملة حال عن فاعل تخدى اي تسرع الناقة بقوائمها الخفاف والحال انها ضامرة او لاحقة بالنوق السابقة عليها بخذيانها او لاحقة بالديار السحيقة البعيدة او جملة معترضة والواو اعتراضية كما في قوله * (١)

ان الثمانين وبلغتها * قد احوجت سمعي الى ترجمان

او معطوفة على جملة قوله تخدي من عطف الاسمية على الفعلية كما ستعرفها ان شاء الله تعالى وقوله ذوابل صفة لقوله يسرات او لاحقة * فان قيل * كيف يكون قوله ذوابل صفة لقوله يسرات مع الفصل بقوله وهى لاحقة * قيل * الفصل بين الموصوف والصفة جائز كما في قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم . وقوله مسهن مبتدأ وهو مصدر مضاف الى الفاعل وقوله الارض مفعوله ويمكن ان يقال انه مصدر مضاف الى الآلة كضرب السوط وذكر الفاعل متروك والمعنى مسها بين الارض تحليل وقوله تحليل خبر المبتدأ والجملة الاسمية صفة اخرى لقوله يسرات اى يسرات مسهن الارض شيء قليل لم يبالغ فيه كانه تحليل القسم .

(١) اي قول عوف بن محلم ١٢ هامش الاصل

المعاني او رد المسند اعنى قوله تخذى فعلا للدلالة على الحدوث وقيده بقوله على يسرات لتربية الفائدة و نكر قوله على يسرات للتفخيم و فصل الجملة عما سبق للمرغيرمرة من اقتضاء الصفة كمال الاتصال واورد قوله وهي لاحقة اسمية للدلالة على الثبوت والدوام على نحو قوله ٠

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا ۞ لكن يمر عليها و هو منطلق

و قوله ذوابل صفة مخصصة وكذا قوله مسهن الارض تحليل صفة مخصصة مفصولة لكمال الاتصال ابرزت على صورة الاسمية لقصد الاستمرار والدوام وعرف فيه المسند اليه و هو مسهن بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره ۔ وقيد بقوله الارض لتكميل الفائدة و تنكير قوله تحليل للتقليل كما فى قوله تعالى و رضوان من الله اكبر ۔ و في قوله و هي لاحقة اطناب بالاعتراض على وجه ۔

البيان الذبول اصله ذبل البقل زوى و اريد به دقة القوائم و انتفاء غلظتها فان الدقة و انتفاء الغلظة من لوازم ذبول البقل فكان قوله ذوابل مجازا مرسلا من باب ذكر الملزوم وارادة اللازم و الدقة في قوائم الدابة من صفات المدح و سمات نجابتها ثم ارادة الشئ القليل بالتحليل يمكن ان يندرج فى باب ارادة المشبه بالمشبه و قوله مسهن الارض تحليل كناية عن كمال خذيانها بحيث انها تمشى فى الهواء و لا تمس الارض بقوائمها الا قليلا للتحليل ۔

البديع البيت يتضمن تشابه الاطراف وهوان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه

في المعنى فان قوله مسهن الارض تحليل يناسب الخذيان المذكور في صدر البيت ونظيره قوله عز من قائل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ه فان اللطيف يلائم ما لا يدرك والخبير يلائم من يدرك وفي قوله مسهن الارض تحليل مبالغة مقبولة حيث ادعى لخذيانها حدا مستبعدا وهو انها لا تمس في خذيانها الارض بقوائمها الا كتحلة القسم ولا خفاء في انه مستبعد عقلا وعادة فكان من الغلو المقبول لتضمنه تخيلا حسنا كقوله ه

عقدت سنابكها عليها عثيرا ه لو تبتغي عنقا عليه لا مكنا

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول والثاني مخبونان وزنهما فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع ه تقطيعه ه

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن · مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان تلك الناقة تسرع بقوائم خفاف دقيقة لا غلظ لها مسرعة في السير كانها لا تمس الارض الا تحلة القسم وهي ضامرة او لاحقة بالنوق السوابق او بالديار البعيدة السحيقة ·

(۲۸) سمر العجايات يتركن الحصى زيما ه لم يقهن رؤس الاكم تنعيل

﴿ اللغة ﴾ السمرة لون يقرب من السواد وليس بسواد والسمر بالضم والسكون جمع سمراء وبالفتح مصدر من سمرت مسمار الحديد فهو مسمور والعجاية عصبة في فرسن البعير والفرسن في البعير كالحافر في الدابة كذا في الديوان وذكر في الصحاح ان العجايتين عصبتان في باطن الفرسن

ثم قال و يقال كل عصيب يتصل بالحافر فهو عجاية ثم قال ناقلاعن الاصمعى ان العجاية و العجاوة قدر مضغة من اللحم تكون موصولة بعصبة تنحدر من ركبة البعير الى الفرسن فاذا العجاية اماعصبة او مضغة من اللحم متصلة بها كماعرفت و الترك معروف وفي الصحاح تركت الشئ اي غلته والحصى معروف و واحده الحصاة و الزيم المتفرق كذا في الصحاح و الوقاية الحفظ يقال و قاه الله و قاية بالكسر اى حفظ و في بعض الروايات لم يبقهن من الابقاء و الرأس مشهور و يجمع في القلة على ارؤس و فى الكثرة على رءوس و الاكمة معروفة كذا فى الصحاح و يجمع على الاكمات و الاكم و يجمع الاكم على اكام كجبل و جبال و تجمع الاكام على اكم ككتاب على كتب و تجمع الاكم على آكام كعنق و اعناق كذا في الصحاح ايضا و التنعل شد النعل على حافر الدابة *

* الصرف * السمر بالضم سالم على فعلن جمع سمراء كحمر في جمع حمراء و الماضي منه بالضم من باب كرم و سمر بالكسر ايضا من باب سمع و السمر بالفتح و السكون مصدر سالم من باب نصر كذا في التاج و العجاية اسم موضوع منقوص على فعالة بضم الفاء كذا في الديوان و قوله يترك مضارع من الترك من باب نصر و الحصى اسم موضوع منقوص على وزن فعل بفتحتين اصله حصى فانقلبت الياء لتحركها وانفتاح ماقبلها والزيم اسم على فعل بكسر الفاء و فتح العين من الاجوف اليائي و ليس بصفة فانه قد ذكر في مبدأ الديوان فعلامكسور الفاء مفتوح العين من ابنية الاسماء

دون الصفات الا ان يشذ شئ كقولك مكان سوى ومقام وعدى وماذكر فى الصحاح ناقلا عن الاصمعى انه يقال لحم زيم اى متفرق بايقاع الزيم صفة فلا يدل على كونه صفة مشتقة لجواز وقوع الجوامد صفة ايضا تابعة على العروض كمررت بنسوة اربع وغيرذلك وما قيل من ان اشتقاقه من الزيم بمعنى البراح وهو مصدر زامه وزام منه اى برح منه والبراح الانتقال من المكان وذلك يستلزم مفارقة مافيه ومن فيه فبعيد مردود على انه لايثبت بمثله كون الزيم صفة كيف وقد ذكروا ان فعلا من ابنية الاسماء دون الصفات فاعرف وقوله لم يقهن مضارع للواحد الغائب من باب ضرب من اللفيف المقرون اصله يوقى سقطت واوه كما في يعد وياؤه كما في لم يرم ومافي بعض الروايات من قوله لم يتقهن مكان لم يقهن فهو مضارع منقوص من باب الافتعال والرؤس جمع كثرة للرأس وهواسم موضوع على فعل مهموزالعين ويجوز تخفيف الهمزة بقلبها الفا لسكونها وفتحة ماقبلها والاكمة اسم موضوع مهموزالفاء على فعلة بفتح الفاء والعين والاكم بفتحتين جمع والاكم بضمتين جمع الجمع بمراتب كماعرفت واسكن فى البيت بناء على جواز اسكان العين في نحوعنق وكتف كماذكره الشيخ ابوعمرو الحاجب فى الشافية لاسيما اذا دعت اليه ضرورة الشعر والتنعيل مصدر سالم من باب التفعيل ٭

النحو — قوله سمر العجايات يجوز رفعه على انه خبرلمبتدأ محذوف اي هي سمرا لعجايات والجملة مستانفة او معترضة اوصفة لليسرات والعائد

اليها هو الضمير المقدر مبتدأ و يجوز جره على انه صفة اخرى لقوله يسرات
و يجوز نصبه على نحو قولهم نحن العرب اقرى الناس للضيف. والاضافة
لفظية غير معرفة لانها اضافة الصفة الى فاعلها اى سمر عجاياتها وان فتح السين
كان مصدرا بمعنى المفعول اى مسمور عجايا تهافيها و قوله يترکن ضميره
العائد الى اليسرات فاعله و الحصى مفعوله و نصبه تقديري للتعذر وقوله
زيما حال عن الحصى والجملة الفعلية صفة اخرى لقوله يسرات او حال
منها واللام في الحصى للماهية او للعهد اى الحصى الذى نصيبه القوائم
اى يسرات يترکن الحصى الذي تصيبه او حال كونها تاركة له متفرقا
بسرعة سيرها و شدة وطيها للارض و قوله تنعيل فاعل قوله لم يقهن
اولم يبقهن على حسب اختلاف الرواية و الضمير المتصل به العائد الى اليسرات
مفعوله و قوله رءوس الاكم ظرف مكان كذا قيل وفيه نظر لانه لو كان
ظرف مكان للزم ان يكون مكانا محدودا اذ المبهم يفسر بالجهات الست
وما حمل عليها وليس هذا من ذلك او بماله اسم باعتبار امر داخل فى مسماه
وليس منه ايضا والمحدود لا يقبل تقديرفي والجواب ان يحمل على
حذف مضاف مبهم فيكون المعنى لم يقهن او لم يبقهن فوق رؤس الاكم
فيكون من باب حذف المضاف و اقامة المضاف اليه مقامه وعلى ان يكون
الرواية لم يقهن كان الوجه الاصوب ان يجعل قوله رءوس الاكم مفعولا
ثانيا لقوله لم يقهن لان الوقاية تتعدى الى مفعولين يقال وقيته الشرقال الله
تعالى فوقاهم الله شر ذلك اليوم والجملة صفة اخرى لقوله يسرات او لقوله

العجايات بجعل الكلام من باب * ولقد امر على اللئيم يسبني * او بالقول بحذف الموصول او حال من احداهما اي يسرات او عجايات لم يحفظهن او العجايات التي لم يحفظهن اى حال كونها بحيث لم يحفظهن في رءوس الاكم تنعيل بل صلابتها وشدتها فلا حاجة لهن الى التنعيل ويمكن ان يجعل الضمير المنصوب فى لم يقهن سواء كان صفة اوحالا عائدا الى الحصيات التى تدل عليها الحصى الذي هو اسم جنس ويجعل الضمير العائد الى الموصوف او ذى الحال محذوفا فيكون المعنى يترك الحصى متفرقا لم يق الحصيات من التفرق تنعيلها او حال كونها بحيث لم يق الحصيات من التفرق تنعيلها واذا لم يق الحصيات من التفرق تنعيلها الذى من شانه ان يقى كانت اشد صلابة واكمل قوة .

❊ المعاني ❊ قوله سمر العجايات او هي سمر العجايات صفة مخصصة * فان قيل * اي مدح في تخصيصها بكونها سمر العجايات * قيل * لعله من سمات قوة القوائم وصلابتها عندهم كسواد السنابك في الافراس وان فتح السين فالمدح ظاهر لانه حينئذ وصف لها بان عجاياتها مسمورة فيها وذلك يتضمن تشبيه عجاياتها بمسامير الحديد ونصبه على المدح ايضا يلائم المقام وحذف المسند اليه على تقدير رفعه للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او لتخييل العدول الى اقوى الدليلين او لادعاء تعينها لهذا الحكم وانما عرف فاعل لم يترك بالاضمار لمقام الغيبة وقيده بالمفعول والحال لتربية الفائدة وتنكير فاعل لم يقهن او لم يقهن اعنى قوله تنعيل للتفخيم وتاخيره عن الظرف لرعاية القافية

وتقييد

وتقييد المبتدأ بالمفعول والظرف لتربية الفائدة وانما خص رؤس الاكم لان قوائم البهيمة في رؤس الاكم احوج الى التنعيل منها في غيرها فعدم احتياجها اليه فيها كان ادل على صلابتها والجملتان اعني قوله يتركن الحصى لم يقهن زيما وقوله لم يقهن رؤس الاكم تنعيل صفتان مخصصتان او حالان مقيدتان كما عرفت واوردهما فعليتين اما الاولى فلقصد استمرار الفعل وقتا فوقتا الى الحال كما في قوله تعالى يستهزئ بهم ويمكن ان يقال اورد المضارع وان كان المراد به الاستمرار لاستحضار الصورة كما في قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح(١) وان كان المراد به الماضي واما الثانية اعني قوله لم يقهن رؤس الاكم تنعيل فلقصد الحدوث بحدوث فاعلها وهو التنعيل فان الفاعل اذا كان حادثا لا يكون فعله مستمرا دائما ولان نفي حدوث وقاية التنعيل ادخل في المدح من نفي استمرارها ودوامها وانما اورد فعلها ماضيا للدلالة على التحقق وفصل قوله لم يقهن او لم يقهن عن قوله ويتركن مع وجود الجامع والتناسب كما عرفت ان صفتي موصوف واحد باعتبار اتحادهما فيما صدقا عليه جائزان يعتبر بينهما كمال الاتصال ولا يعطف احداهما على الاخرى وكذا الحالان والخبران فاعرف

البيان قوله سمر العجايات على ان تكون الرواية بفتح السين من باب انياب المنية حيث شبه العجايات في الصلابة بمسامير الحديد على سبيل الاستعارة بالكناية واثبت لها كونها مسمورة في قوائمها على سبيل التخييل وقوله رؤس الاكم من باب الاستعارة المصرح بها حيث اريد بها اعالي الاكم المشبه بالرؤس

(١) بياض في الاصل ١٢

و اسناد الوقاية الى التنعيل من باب الاسناد الى السبب فكان مجازا عقليا وقوله يتركن الحصى زيما و قوله لم يقهن او لم يقهن رءوس الاكم تنعيل يمكن ان يكون كنايتين عن كمال صلابة قوائمها او عجايات قوائمها لكونهما من لوازمها ٭

﴿البديع﴾ وفي قوله لم يقهن او لم يقهن رءوس الاكم تنعيل مبالغة بتبليغ الامكان المدعى عقلا وعادة كما في قوله ٭

فعادى عداء بين ثور ونعجة ٭ دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

و من المحسنات المعنوية في هذا البيت ايراد قوله لم يقهن رءوس الاكم تنعيل محتملا للوجوه المذكورة ٭

﴿العروض﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني مطوي و وزنه مفتعلن و فاعلن الاول سالم و الثاني والثالث مخبونان و زنهما فعلن بالكسر و الرابع مقطوع و زنه فعلن بالسكون ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٭ مفتعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿فالحاصل﴾ انها تخذى على يسرات عجاياتها سمر و ذلك من سمات القوة و الصلابة او مسمورة فيها يفرقن الحصى بوطئهن ولا يحتجن لوقايتهن من اذى رءوس الاكم او لبقائها فوق رءوس الاكم الى تنعيل كسائر النوق بل تكتفي بصلابتها وقاية اولا يبقى الحصيات من التفرق اولا يبقيها تنعيلها بالاديم الذى من شانه ان يستر به صلابتها ٭

كان اوب ذراعيها اذا عرقت ٭ وقد تلفع بالقور العساقيل

﴿اللغة﴾ الاوب سرعة تقليب اليدين و الرجلين في السير تقول منه ناقة

او وب على فعول كذا في الصحاح والذراع في اليد ما بين مفصل الرسغ والمرفق وعرق اي رشح منه عرق تلفع الرجل بالثوب والشجر بالورق اذا اشتمل عليه وتغطى به وتلفعت المرأة بمرطها اسيے التحفت به كذا في الصحاح والمرط ازار من خز او من غيره كذا في الديوان والقارة الاكمة وجمعها قار وقور كذا في الصحاح ايضا والعساقيل بمعنى السراب والسراب ما تراه نصف النهار كانه ماء ٭

﴿ الصرف ﴾ الاوب مصدر من باب نصر من مهموز الفاء الاجوف والذراع اسم موضوع على فعال بكسر الفاء من السالم وعرقت ماض من السالم من باب سمع وتلفع ماض من السالم من باب التفعل والقور على فعل جمع كثرة للقارة والقارة اسم موضوع على فعلة من الاجوف بالواو اورده في الصحاح في مادة القاف مع الواو دون القاف مع الياء واصله قورة فانقلبت الواو لتحركها وانفتاح ماقبلها الفا والعساقيل رباعى على فعاليل وهي بمعنى السراب لفظه على زنة الجمع ولم يسمع له واحد وقيل جمع واحده عسقول هو رباعي على زنة فعلول كعصفور وفردوس ٭

﴿ النحو ﴾ كان من اخوات ان وقوله اوب اسمه وخبره قوله من بعد ذراعا عيطل نصف والجملة صفة اخرى لقوله عذافرة او حرف او عيرانة وقوله ذراعيها تثنية ذراع اصله ذراعين سقطت النون بالاضافة الى الضمير وهو مجرور باضافة الاوب اليه وجره بالياء من اضافة المصدر الى الفاعل واذا ظرف للاوب او لمافي معنى كأن من معنى الفعل اى

تشبه بكذا او قت عرقها و الضمير المستكن في عرقت العائد الى الناقة فاعله
و الجملة مجرورة المحل باضافة اذ اليه وقوله السافيل فاعل قوله تلفع
و قوله بالقور صلة التلفع والجملة الفعلية حال من فاعل عرقت و الواو للحال
و اتى فيها بقد لانه لابد للماضي الواقع حالا من قد ظاهرة او مقدرة
فان قيل ليس في هذه الجملة ضمير يعود الى صاحبها قيل يصح اخلاء الجملة
الحالية عن ضمير صاحبها نحو لقيتك والجيش قادم كذا ذكر في المفصل
﴿ المعاني ﴾ عرف المسند اليه اعني قوله او ب ذ راعيها بالاضافة لانها
اخصر طريق الى احضاره و في استعمال اذ او الماضي اشارة الى غلبة حصول
العرق فيها كما في قوله من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت و تاخير المسند
اليه اعني قوله السافيل عن قوله بالقور لرعاية القافية وايراد الجملة الفعلية
الحالية لقصد الحدوث فيها اذ تلفع القور بالسافيل امر حادث لا مستمر
و في قوله قد تلفع بالقور السافيل قلب على نحو عرضت الناقة على الحوض
و المعنى قد تلفع القور بالسافيل وقد عرفت ان المقلوب مقبول عند الكسائي
مطلقا سواء تضمن اعتبار الطيفا او لا وقيل الاقرب انه ان تضمن اعتبار الطيفا
قبل و الا فلا و هنا قد تضمن ابراز السافيل في الكثرة من كمال حر الشمس
في معرض يكون الاكام مع انها الاصل تابعة لها حيث جعلها متلفعة بها
﴿ البيان ﴾ كان من ادوات التشبيه والمشبه اسمه والمشبه به ذراعا عيطل
نصف و هذا التشبيه حسي بحسي و وجه الشبه مركب و ستعرفه ان شاء الله
تعالى ثم انه شبه السراب بما يتلفع به الشيء لاشتراكهما في ستر ما تحتهما و اثبت

وصف التلفع به الذي هو من لوازم المشبه فكان الساقيل استعارة بالكناية وقوله قد تلفع استعارة تخييلية وتلفع القور بالساقيل كناية من شدة الحر من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ٭

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر القور والساقيل واوب الذراعين مراعاة النظير وكذا في ذكر تلفع القور بالساقيل والعرق فان العرق يلائم الحر ٭

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول والثالث مخبونان وزنهما مفاعلن والثاني والرابع سالمان وفاعلن الرابع مقطوع على فعلن والثلاثة الاول مخبونة على فعلن ٭ ٭ تقطيعه ٭

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه شبه تقليب يدى الناقة في وقت شدة الحر بتقليب يدى امرأة عيطل موصوفة بما تسمع فيما تسمع ان شاء الله تعالى ٭

(٣٠) ﴿ يوما يظل به الحرباء ﴾

يوما يظل به الحرباء مصطخدا ٭ كان ضاحيه بالشمس مملول

﴿ اللغة ﴾ اليوم معروف وقد عرفته من قبل ايضا والظلول العمل بالنهار دون الليل يقال ظللت اعمل كذا بالكسر ظلولا اذا عملته بالنهار دون الليل كذا في الصحاح والحرباء اكبر من العظاية يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت يتلون الوانا بحر الشمس والجمع حرابي والانثى حرباءة ويقال صخدته الشمس تصخده صخدا اصابته واحرقته وصخد النهار بالكسر يصخد صخدا اشتد حره واصخد الحرباء تصلى بحر الشمس والاصطخاد افتعال من صخد النهار بمعناها كالافتقار بمعنى الفقر ومن صخدته الشمس للمطاوعة

صخادا و هو تصلى الحرباء بحر الشمس ولم يورد الاصطخاد في الصحاح ولا في الديوان ولا في التاج ولا في المقدمة وكفى باستعمال كعب وهو من البلغاء حجة في ثبوته ولا يضره عدم ذكر الجوهري وغيره والضاحي البارز يقال مكان ضاح اي بارز وضاحية كل شيء ناحيته البارزة ويقال مللت الخبز ملا او مللتها اذا عملتها في الملة وهي الرماد الحار واسم ذلك الخبز المليل والمملول وكذا اللحم كذا في الصحاح ❊

❊ الصرف ❊ قد مر ذكر اليوم في البيت الاول وقوله يظل مضارع معروف مضاعف من باب سمع اصله يظلل على زنة يسمع فاد غمت اللام في اللام الثانية بعد نقل الفتحة الى الظاء فصار يظل والحرباء سالم على فعلاء وسكون العين وهمزته للالحاق بسرواح كهمزة علباء لا للتانيث بدليل حرباءة وقوله مصطخد اسم فاعل من باب الافتعال وطاؤه من التاء لمكان اقترانها بالصاد كما في اصطبر والضاحي اسم فاعل ناقص من ضحا يضحو اصله ضاحو فاعل بقلب الواو ياء كالداعي والعالي والشمس اسم موضوع على فعل بفتح الفاء وسكون العين من المؤنثات السماعية والتاء فيه مقدرة بدليل تصغيره على شميسة والمملول اسم مفعول مضاعف من باب نصر ❊

❊ النحو ❊ يوما ظرف زمان محدد ومنصوب بقوله تلفع او بقوله عرفت او بدل من قوله اذا عرقت وقوله يظل من الافعال الناقصة والحرباء اسمه واللام فيه للاستغراق اى كل حرباء وقوله مصطخدا خبره وقوله ضاحيه اسم كان وقوله مملول خبرها وقوله بالشمس مملول يمكن ان يكون

قوله بالشمس صلة مصطخدا على التقديم والتاخير والجملة اعنى كان مع اسمها وخبرها خبرآخر لقوله يظل اوصفة لقوله مصطخدا و قوله يظل مع اسمه وخبره صفة يوما والعائد اليه الضمير المجرور في بـه والباء بمعنى في ويمكن ان يكون قوله مصطخدا حال من الحرباء او صفة لقوله يوما وخبر قوله يظل هو قوله ضاحيه مملول ولا ضير في الفصل من قوله يوما وبين قوله مصطخدا بقوله يظل الحرباء لعدم كونه اجنبيا * فان قيل * سلمنا انه لاضير فيه لكن حينئذ يلزم الفصل بين يظل وخبره بالاجنبي وهو مصطخد والفصل بين العامل والمعمول بالاجنبي ممنوع * قيل * يمكن ان يحمل الكلام على التقديم والتاخير او على القول بحذف الخبر قبل قوله مصطخدا وتفسيره بالمذكور كما هو دابهم في مثل هذا الموضع او يمنع كونه اجنبيا لكونه صفة لموصوف العامل اعنى قوله يظل وفيه نظر *

* المعانى * تنكير قوله يوما لتعظيم شانه ووصفه بالجملة الواقعة بعده للتخصيص وتعريف المسند اليه اعني الحرباء باللام لما مر من قصد الاستغراق وتعريف اسم كان بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره وانما بنى قوله مملول للمفعول وترك الفاعل لكون ذكره زائدا على قدر الغرض وقيد بقوله بالشمس لتربية الفائدة وقدمه على العامل للقافية وعرف الشمس باللام لكونه معهودا في الخارج وكان اللام للعهد وتنكير قوله مملول امالانه لم يرد به وصف معهود ولا مقصود الانحصار بالمسند اليه او لارادة التفخيم كمامر * واعلم * ان اعتبار التقديم والتاخير في هذا البيت وان كان جائزا

من جهة النحو الا انه يوجب تعقيد الفظيا فيخل بالفصاحة على نحو قوله ❊

و ماشله في الناس الا مملكا ❊ ابو امه حي ابوه يقاربه

اى حي يقاربه الا مملك ابو امه ابوه ❊

﴿ البيان ﴾ شبه ضاحي الحرباء اسي ظاهره بالخبز الملول اى المجعول في الرماد الحار في ظهور اثر الحرارة وهذا التشبه طرفاه مفردان حسيان بوجه حسي و الغرض من التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان حاله في اصابة الحر وقوله يظل الحرباء مصطخدا كان ضاحيه بالشمس ملول كناية عن شدة الحرلان ذلك من لوازمها وهي من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ❊

﴿ البديع ﴾ وفى ذكر الحرباء و الشمس و اليوم مراعاة النظير وفى البيت مبالغة اغراق لان الحرباء من شانه ان يستلذ بالحر حتى قيل انه يعشق الشمس فاحترافه بالشمس و كونه كالمجعول في الرماد الحار بسبب الشمس مستبعد عادة وان لم يكن مستبعدا عقلا ❊

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن فى البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثانى فانه مخبون على مفاعلن و كل فاعلن مخبون على فعلن بالكسر الا الواقع ضربا فانه مقطوع ووزنه فعلن بالسكون ❊ تقطيعه ❊

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ❊ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه شبه او ب ذراعيها باوب ذراعى عيطل نصف وقت عرقها في يوم شديد الحريظل فيه الحرباء محترقا بحيث يكون ظاهره كانه بسبب الشمس مجعول فى الرماد الحار ❊

وقال

وقال للقوم حاد بهم وقد جعلت ٭ ورق الجنادب يركضن الحصى قيلوا

﴿اللغة﴾ قال يقول قولا ومقالا ومقالة كذا في الصحاح والقيل والقال اسمان كذا في الصحاح ايضا والقوم الرجال دون النساء لاواحد له من لفظه قال الله تعالى لايسخر قوم من قوم (ثم قال) ولا نساء من نساء ٭ وقال زهير اقوم آل حصن ام نساء ٭ وربما دخلت فيه النساء ايضا على سبيل التبع كذا في الصحاح والحدو سوق الابل مع الغناء وقيل حدوت الابل حدوا وحداء ويقال الشمال حدواء لانها تحدو السحاب اى تسوقه وجعلت بمعنى طفقت والورقة لون يشبه لون الرماد والاورق صفة منها والورق جمعه كحمر في جمع حمراء والجندب ضرب من الجراد والركض تحريك الرجل ومنه قوله تعالى اركض برجلك ٭ يقال اركض الفرس برجله اذا استحثه للعدو ثم كثر استعماله حتى قيل ركض الفرس برجله اذا عدا وليس باصل والصواب ركض الفرس على مالم يسم فاعله فهو مركوض كذا في الصحاح وربما قالوا ركض الطائر اى حرك جناحيه في الطيران كذا في التاج والديوان والصحاح وفيه ايضا ركض البعير اذا ضربه برجله والقيلولة النوم في نصف النهار وقيل الاستراحة في النهار وقت شدة الحر وان لم يكن معه نوم ٭

﴿الصرف﴾ قال ماض معلوم من الاجوف الواوي من باب نصر اصله قول واعلاله معروف والقوم اسم جمع على فعل بفتح الفاء وسكون العين من الاجوف الواوي ويجمع على اقوام والحادي اسم فاعل من الحدو واصله حادو فاعل اعلال داعي وجعلت ماض وهو من افعال المقاربة

والورق جمع على فعل من المثال الواوى جمع الاورق كما عرفت والجندب بضم الدال وفتحها كذا في الديوان اسم موضوع على وزن فعلل والنون فيه زائدة بدليل ان النون الثانية الساكنة يكثر زيادتها وقد اورده في الصحاح في مادة الجيم مع الدال والباء وحكم بزيادة النون والجنادب جمعه وقوله يركضن مضارع من السالم لجمع المؤنث من باب نصر والحصى اسم موضوع منقوص بالياء اصله حصى وقد عرفته من قبل وقوله قيلوا امر للمخاطبين من القيلولة وهو اجوف بالياء من باب ضرب

النحو قوله حاديهم فاعل قوله قال ورفعه مقدر واضافته الى الضمير المجرور العائد الى القوم معنوية بمعنى اللام لانه وان كان اسم فاعل لكنه ليس بمضاف الى معموله بل اضافته بادنى ملابسة او بتقدير مضاف اى حادي ابلهم وقوله للقوم مفعول قال بواسطة اللام والالف واللام في القوم للعهد والمعهود القوم الذى كان الشاعر معهم في الطريق وقوله ورق الجنادب اسم جعلت واضافته الى الجنادب بيانية من باب جوامع الكلم واخلاق الثياب اذالمعنى الجنادب الورق وقوله يركضن فعل اتصل به فاعله وهو ضمير جماعة الجنادب والحصى مفعوله ونصبه مقدر والجملة خبر جعلت وقوله جعلت مع اسمه وخبره حال من فاعل قال او من فاعل قيلوا ولذلك اتى بقد ولاضير في عدم الضمير لجواز اخلاء الجملة الواقعة حالا عن الضمير العائد الى صاحبها كما عرفت وقوله قيلوا جملة مركبة من فعل وفاعل واقعة مقولة لقال والجملة اعنى قال مع مافى حيزه ايضا حال

من

من جملة قوله يظل به الحرباء او من تلفع بالقور الساقيل او عطف على قوله يظل به الحرباء فيكون صفة لقوله يوما و يكون الضمير العائد اليه محذوفا اى و قال فيه حاديهم او عطف على قوله تلفع بالقور الساقيل فيكون حالا من ضمير عرفت و قد ذكرنا حديث عدم الضمير غير مرة فلا نعيده او عطف على قوله عرفت ●

المعاني انما ورد المسند اعنى قال فعلا لدلالة على الحدوث لان قول الحادى للقوم قيلوا انما يكون في زمان اشتداد الحر لا دائما و عرف المسند اليه بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره و اخره عن قوله للقوم لتعظيم القوم ولكونه متضمنا لضميره فلو قدم لزم الاضمار قبل الذكر فيكون من باب ضعف التاليف المخل بالفصاحة على نحو ضرب غلامه زيدا و قيده بالحال اعنى قوله و قد جعلت و المفعول به اعنى قوله قيلوا لتربية الفائدة و الجملة اعنى قوله و قال للقوم حاديهم ان كان حالا كان تقييد عامله به لتربية الفائدة و ان كان عطفا على قوله يظل به الحرباء مصطخدا فالجامع بين الجملتين عقلى و هو التماثل فان ظلول الحرباء مصطخدا و قول الحادى للقوم قيلوا في الحال المذكور متماثلان في استلزام شدة الحر و كذا اذا كان عطفا على قوله تلفع بالقور الساقيل و هذا الوصل يشكل على قول من يرى لزوم الجامع بين المسندين و المسند اليهما جميعا اذ لا جمع بين الحرباء و بين الحادى المسند اليه فى هذه الجملة و الجامع بين الساقيل و الحادي بعيد و اما اذا كان عطفا على قوله عرفت فالجامع بين المسندين عقلى و هو التماثل

فان عرق الدابة و قول الحادي قيلوا يتماثلان في استلزام شدة الحر فالجامع بين المسند اليهما اعني الناقة و الحادى خيالى لتقاربهما في العادة كما فى قوله يظل به الحرباء و بين الحادي الذى هو المسند اليه و انما قدم الحال اعنى قوله و قد جعلت على المفعول اعنى قيلوا للتشويق الى المفعول او التنبيه على وجه ذلك المقول بالقول او للقافية و في قوله و رق الجنادب ايضاح بعد الابهام و هو باب من البلاغة كما عرفت غير مرة و قولهم قيلوا من باب الانشاء و هو صيغة امر وردت على سبيل السوال لا على سبيل الاستعلاء و الكلام حينئذ محمول على القلب اى قال القوم لحاديهم و وجه القلب بيان بلوغ اشتداد الحر مبلغا لايتمسك الحادى لفظاعة الخطة التى ابتلى بها على ماسكة الادب فيلقى صيغة الامر نحو القوم و ان كان لايليق بذلك و ذكر صفة الورقة لغلبتها في الجنادب و قيد قوله يركضن الحصى لتربية الفائدة ٠

﴿ البيان ﴾ قوله يركضن الحصى كناية عن كمال اشتداد الحر اذا كان الركض بمعنى ضرب الشئ بالرجل فوجهها ظاهر لان معناه و قد جعلت ورق الجنادب يضربن الحصى بارجلهن بقصد الاستقرار و التمكن عليها للاعياء عن الطيران لاشتداد الحر و لا يستقرون عليها لصيرورتها محماة بالحر و هذا من لوازم كمال اشتداد الحر فيصلح ان يكون كناية عنه واذا كان الركض بمعنى تحريك الرجل او الجناح فاما ان يراد بالحصى رجل الجنادب للمجاورة الملاصقة على المجاز المرسل كما لوح اليه في بعض الشروح

فا لمعنى وقد جعلت ورق الجناد ب الواقعة على الحصبات للا عياء عن الطيران يحرك ارجلهن لغاية الحرو يراد حقيقة الحصى ويراد بالركض بعض المعنى وهو مطلق التحريك لاتحريك الرجل والمعنى حينئذ وقد جعلت ورق الجناد ب تحركن الحصى لتحركها عليها لاشتداد الحره وفيه نظره لان اللفظ بعد التجريد انما يتعلق في اللفظ بما كان يتعلق به من حيث المعنى كقوله تعالى اسرى بعبده ليلا٠ وصداع الرأس وغيرهما ولايقال اسرى نهاراولاصداع البطن بارادة بعض المعنى فلايصح ان يقال يركضن الحصى بمعنى يحركن الحصى فالاولى ان يكون الكلام من باب ركض الفرس برجله بمعنى حثه على العدو وقوله تعالى اركض برجلك٥ ويكون الجار والمجرور محذوفا اى يركضن الحصى بارجلهن ويكون ركض الحصى استعارة تبعية مصرحا بها عن ضعفها في الطيران بالحر بحيث لايكدن يصلن الى المقصد فانه شبه يركضن الحصى فى عدم الايصال الى المقصد كما يقال فلان يستولد عاقرا ويرقم على الماء والضعف في الطيران بالحر يبتنى على اشتداد الحر فيصح ان يكنى به عنه وبهذا عرف ان المعنى الذى يكنى به عن شيئ كما يكون وضعيا يكون مجازيا ايضاً والكناية المذكورة على اي وجه كان من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ٥

البديع قال وقيلوا بينهما شبه الاشتقاق كما في قوله تعالى قال اني لعملكم من القالين٥ ومن المحسنات المعنوية في هذا البيت ايراد الحادي محتملا للوجهين وايراد قوله يركضن الحصى محتملا للوجوه كما عرفت ٥

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن فى البيت سالم الا الواقع صدرا فانه مخبون على مفاعلن و فاعلن الاول سالم و الثانى و الثالث مخبونان على فعلن و الرابع مقطوع على فعلن * تقطيعه *

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه شبه بتقليب ذراعى عيطل نصف تقليب ذراعي الناقة فى وقت اشتداد الحر فى يوم احترقت فيه الحرباء و قال للقوم حادي ابلهم او قال القوم للحادي قيلوا و الحال ان الجنادب الورق اخذن يحركن ارجلهن على الحصيات لايمكن لهن التمكن عليها لكونها محماة بالحر لا الطيران عنها لاعيائها عنه لتاثير الحر فيها او اخذن يضربن الحصى بارجلهن لقصد النزول للاعياء عن الطيران فيهربن من حرها او اخذن يطرن على ضعف طيرانها لا يتسبب بوصولهن الى المقصد كما لا يتسبب ركض الحصى الى حثها على العدو و الله اعلم *

(٣٢) شد النهار ذراعا عيطل نصف * قامت فجاوبها نكد مثاكيل

﴿ اللغة ﴾ شد النهار ارتفاعه كذا في الديوان يقال شد النهار اي ارتفع كذا في الصحاح و النهار ضد الليل و لايجمع كالايجمع العذاب و الشراب فان جمعته قلت في القلة انهر و فى الكثرة نهر كذا في الصحاح والذراع قد عرفته في قوله كان اوب ذراعيها و العيطل من النساء المرأة الطويلة العنق و كذا من النوق و الخيل كذا في الصحاح و النصف بالتحريك المرأة بين الحديثة السن والمسنة و تصغيرها نصيف بلاهاء الوحدة وقام الرجل قياما وهومشهور

﴿ شرح بيت شد النهار الخ ﴾

و المجاوبة

و المجاوبة المحاورة و يقال ناقة نكداء اى لا يعيش لها ولد و يجمع على نكد كحمراء وحمر و الثكل فقد ان المرأة ولدها وكذلك الثكل بالتحريك وامرأة ثاكل وثكلى و ثكلته امه واثكله الله امه كذا في الصحاح في المقدمة ثكلت ولدها ثكلا و ثكلاء وهى ثاكل و ثكلاء و هو ثكلان ومن ثكل و المثاكيل جمع المثكولة و اطلق ههنا على الثاكلات لما ستعرف في علم البيان ۔

الصرف الشد مصدر مضاعف من باب نصر كذا فى التاج و النهار اسم موضوع من السالم على فعال و الذراع قد عرفته و العيطل صفة على فيعل و الياء فيه زائدة و النصف صفة بدليل قوم نصفون و قوله قامت ماض من القيام للواحدة الغائبة من الاجوف بالواو اصله قومت فابدلت الواو الفا كما في قالت و قوله جاوبها ماض اجوف بالواو من باب المفاعلة و النكد جمع النكداء و المثاكيل اما جمع مثكولة من ثكلته امه وستعرف تحقيق اسناده في علم البيان و اما جمع الثكلى او الثاكل لا على القياس ان ثبت ۔

النحو قوله شد النهار مصدر جعل ظرفا نحو اتيتك قدوم فلان و هو اما ظرف لقوله قيلوا او بدل من قوله يوما يظل به الحرباء مصطخدا واضافته من اضافة المصدر الى الفاعل بمعنى اللام و قوله ذراعا خبر كأن في قوله كان اوب ذراعيها اذا عرقت بحذف مضاف اي كان اوب ذراعيها اوب ذراعي عيطل نصف فحذف المضاف و اعرب المضاف اليه باعرابه و رفع قوله ذراعا بالالف و اصله ذراعان سقطت النون بالاضافة الى قوله عيطل و الاضافة معنوية بمعنى اللام و قوله نصف صفة قوله عيطل و الضمير المستتر في قامت

العائد الى العطبل فاعله والجملة صفة اخرى لقوله عيطل و قوله نكد فاعل قوله جاو بهاو لم يؤنث مع تانيث الفاعل لجواز الوجهين فيما اسند الى ظاهر الجمع سواء كان واحده مذكرا حقيقيا او مؤنثا حقيقيا نحو جاءت النسوة وعند الفصل يرجح عدم التانيث كذا ذكر في (لب اللباب) وقد ذكرته في كتابي المترجم (بالمعافية) في علم النحو ايضا وهاهنا وقع الفصل بالضمير المنصوب العائد الى العيطل الواقع مفعولا به فيرجح ترك التانيث كما فعل و قوله مثاكيل صفة لقوله نكد والجملة عطف على قوله قامت ٭

﴿المعانى﴾ قوله شد النهار اذا كان ظرفا لقوله قيلوا كان تقييده به لتربية الفائدة و اذا كان بدلا كان فائدته الايضاح و التقرير و اضافة الذراعين الى العيطل للتخصيص ونكر قوله عيطل لعدم قصد العهد والجنس و وصف بقوله نصف للتخصيص وكذا وصفه بما بعده من الجملة وانما خصص النصف لانها تم قوة ليس فيها ضعف الصغر ولا الكبر وعرف المسند اليه اعنى فاعل قوله قامت بالاضمار لمقام الغيبة و نكر قوله نكد لعدم قصد التعيين و وصفه بالمثاكيل للتخصيص والجامع بين قوله قامت و قوله بجا و بها نكد هو معنى الفاء و هو التعقيب ٭

﴿البيان﴾ قوله ذراعا عيطل نصف بمعنى اوب ذراعي عيطل كما عرفت مشبه به بما مر من الاداة وهي كان في قوله ٭ كان اوب ذراعيها اذا عرقت ٭ و وجه الشبه هو كون اوب الذراعين فى كل منها ناشيا عن قوة وصادرا عن الانثى الطويلة العنق المصونة عن ضعف صغر او كبر و كونه في وقت

مصادفة الحرارة فالناقة تصادف حرارة الحر والثكلى حرارة الكبد لفقد الولد ومشاركة الامثال فى الاوب مشاركة الناقة سائر النوق والعيطل سائر النساء النكد المثاكيل وترشح الندى من كل منها من الناقة ندى العرق ومن العيطل ندى الدمع وانتفاء نشاطها بجرم ولم نشاط الناقة بقول الوشاة جنابيها ان صاحبها مقتول والعيطل نعى الناعين بكرها فاعرف وهذا تشبيه طرفاه حسيان ووجه الشبه متعدد مختلف والغرض من التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان حاله واسناد قوله مثاكيل الى الضمير على ان يكون مثكولة من باب اسناد مابني للفعول الى الفاعل نحو سيل مفعم فكان مجازا عقليا ولعله قصد في ذلك التحرز عن ذكر مثكولية الاولاد الذين قيل في شانهم اولاد نا اكباد نا وقيل ايضا الولد زينة الظاهر وسترة الباطن وعمر ثان وبقاء لكل فان فاطلق لفظ المثاكيل على الامهات دون الاولاد كما تقول الام في الحكاية عن مرض ولدها مرضت امه ووجعت عين امه ٭

﴿البديع﴾ وفى ذكر شد النهار بعد قوله قيلوا مراعاة النظير ٭

﴿العروض﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿فالحاصل﴾ انه شبه اوب ذراعي الناقة فى وقت اشتداد الحر باوب ذراعي امرأة طويلة العنق عوان بين الصغر والكبر قامت للنوح فجاوبها نسوة نكد مثكولة اولادهن فى ماذكرنا من وجه التشبيه ٭

(٣٣) نواحة رخوة الضبعين ليس لها * لما نعى بكرها الناعون معقول

اللغة ناحت المرأة تنوح نوحا و نياحا و الاسم النياحة و شيء رخو بكسر الفاء و فتحها اي هش و الهش اللين وفرس رخوة اى سهلة مترسلة و الضبع العضد و يجمع على اضباع مثل فرخ و افراخ كذا في الصحاح وليس لانفي ولما ظرف زمان والنعي خبر الموت و يقال نعاه له نعيا و نعيانا بالضم كذا في الصحاح ايضا و البكر العذراء و البكر ايضا المرأة التي و لدت واحدا او بكرها و لدها و الذكر و الانثى فيه سواء كذا في الديوان و الناعون جمع الناعي وهو من ياتي بخبر الموت و المعقول العقل يقال عقل يعقل عقلا و معقولا ايضا كذا في الصحاح.

الصرف قوله نواحة اسم فاعل للمبالغة للواحدة من الاجوف بالواو من باب نصر و الرخوة صفة مشبهة على فعلة بكسر الفاء و سكون العين كخلقة من الناقص الواوى من باب سمع و الضبع اسم موضوع على فعل بفتح الفاء و سكون العين و ليس من الافعال الناقصة اصله ليس فاسكن الياء و لم يجعل كهاب و لا كعيد لجموده بل على وزن حرف من الحروف و هو ليت و قوله نعى ماض منقوص من باب ضرب والبكر اسم موضوع على فعل بكسر الفاء و سكون العين و الناعون اصله ناعيون اسكنت الياء بنقل الحركة ثم حذفت لالتقاء الساكنين والمعقول مصدر من باب ضرب و قال سيبويه المعقول صفة و ظن ان المصدر لم يجئ على وزن المفعول كذا في الصحاح و لعل اطلاق المعقول على العقل عنده بتاويل انه معقول به

بمعنى انه يعقل به الشئ ٭

﴿النحو﴾ قوله نواحة صفة اخرى لقوله عيطل وكذا قوله رخوة الضبعين وقوله الضبعين مثنى ضبع وجره بالياء والاضافة لفظية لانها اضافة الصفة الى فاعلها اى رخوة ضبعاها وقوله معقول اسم ليس وقوله بهاخبره وقوله لما ظرف له وقوله الناعون جمع سلامة بالواو والنون ورفعه بالواو على انه فاعل نعى وقوله بكرها مفعوله والجملة مجرورة المحل لاضافة الظرف اعني لما اليها والجملة اعنى قوله ليس مع ما في حيزه صفة اخرى لقوله عطبل ٭

﴿المعانى﴾ وقوله نواحة وقوله رخوة الضبعين وقوله ليس لهامعقول صفات مخصصة وذكر هذه الصفات باعتبار انها ادعى الى سرعة تقليب اليدين والرجلين وقدم خبرليس على اسمه لرعاية القافية وتنكيرقوله معقول للتقليل اى ليس لها عقل يسير كما فى قوله تعالى ورضوان من الله اكبر وقدم المفعول اعنى قوله بكرها على قوله الناعون اهتمامابشان ذكره لان النعي انمايوجعهاو يذهب عقلها باعتبار تعلقه ببكرهالامطلقا واوردالمسند اليه اعنى قوله الناعون جمعاً لان نعى الناعين ادخل في الايلام من نعى ناع واحد وعرف قوله بكرها بالاضافة لكونها مدار تحقق النوح منها ٭

﴿البيان﴾ هذه الصفات ايضا داخلة في التشبيه المذكور ونعى الناعين يمكن ان يكون كناية عن موت الولد لان ذلك من لوازمه ويكون من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ايضاً وكذا قوله رخوة الضبعين

يمكن ان يكون كناية من كمال سرعتها في رجع الضبعين و تقلبها لكفيها و كان من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة *

﴿ البديع ﴾ قوله ليس لها المانعى بكرها الناعون معقول * فيه مبالغة بتبليغ فان بلوغ النواحة وقت نعى الناعين بكرها متعلقا يزول به عقلها امر ممكن عقلا وعادة و فى قوله نعى الناعون مراعاة الاشتقاق *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم و كذا فاعلن الاول والثانى والثالث مخبون و زنه فعلن والرابع مقطوع على فعلن بالسكون * تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه شبه اوب ذراعى الناقة باوب ذراعى عيطل نواحة لبة العضدين زائلة العقل عند موت ولدها و العيطل الموصوفة بهذه الصفات كان اوب ذراعيها اشد واتم ·

(٣٤) ﴿ شرح بيت تفرى اللبان الخ ﴾

تفرى اللبان بكفيها و مدرعها · مشقق عن تراقيها رعابيل

﴿ اللغة ﴾ يقال فريت الشئ افريه فريا اى قطعته لاصلاح و افريت الاديم اي قطعته على جهة افساده كذا فى الصحاح و اللبان بالفتح ماجرى عليه اللبب من الصدر كذا في الصحاح ايضا و ذكر في الديوان ان اللبان الصدر و قد عرفته من قبل و الكف واحد الاكف و هو معلوم و المدرع قميص المرأة وكذا المدرعة و شققت الحطب وغيره فتشقق كذا في الصحاح و الديوان و التراقي جمع الترقوة و هى العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق و الثغرة بضم الثاء المثلثة نقرة النحر و النقرة حفرة صغيرة في الارض ومنه

نقرة القفا ولا يقال ترقوة بالضم ويقال جاء فلان في الرعابيل اى فى اطمار واخلاق كذا في الصحاح والاطمار جمع الطمر بكسر الفاء وسكون العين وهو الثوب الخلق كذا في الديوان ولم يذكر فى الصحاح واحده وذكر في الشرح ان واحده رعبول بمعنى الخلق •

﴿الصرف﴾ قوله تفرى مضارع منقوص من باب ضرب للواحدة الغائبة اصله تفرى فاسكنت الياء لثقل الضمة كما مر غير مرة وان كانت الرواية تفري بضم التاء وكسر الراء فهو مضارع من باب الافعال وهذا اوفق بالمقام لان الفري كما عرفت القطع للاصلاح والافراء القطع للافساد وحال النوح يلايم هذا لا ذاك واللبان اسم موضوع سالم على فعال بفتح الفاء والكف ايضاً اسم موضوع مضاعف على فعل بفتح الفاء وسكون العين ادغم عينه فى اللام للمثلين والمدرع اسم موضوع من السالم على مفعل بكسر الميم وفتح العين والمشقق اسم مفعول من المضاعف من باب التفعيل والترقوة اسم موضوع على فعلوة وواوه زائدة واورده الجوهرى في باب القاف والتاء دون الواو وصرح بان وزنه فعلوة وكان من السالم دون المنقوص والتراقى جمع تكسير له على وزن الفعالى اصله تراقو قلب الضمة كسرة والواو ياء كما في اول وقلنس والرعابيل جمع رعبول على فعاليل كعصافير •

﴿النحو﴾ الضمير المستتر فى تفري العائد الى العبطل فاعله وقوله اللبان مفعوله والباء في قوله بكفيها للاستعانة كما في كتبت بالقلم والجار والمجرور يتعلق بقوله تفرى وقوله كفيها اصله كفين سقطت نونه بالاضافة وجره بالياء

فان قيل ما الفري يكون بالانامل لا بالكفين فكيف يصح قوله تفري اللبان بكفيها • قيل • قد يحصل الفرى بالكف عند شدة الضرب به وكثرته حيث يتورم به الجلد فيتشقق او يحمل على حذف مضافين اي تفري اللبان باصابع كفيها والاول ابلغ وادل على وجع المصيبة والجملة اعني تفري اللبان بكفيها صفة اخرى لقوله عيطل وقوله مدرعها مبتدأ وقوله مشقق خبره وقوله عن تراقيها يتعلق بقوله مشقق بتضمين الازالة او التنحية اي مشقق مزال او منحي عن تراقيها وقوله رعابيل خبر آخر لقوله مدرعها • فان قيل • الرعابيل لما كان بمعنى الثياب الاخلاق ينبغي ان لا يصلح حمله على المدرع الواحد • قيل • انه محمول على حذف اداة التشبيه اى مدرعها مثل الثياب الاخلاق في التشقق وتفرق الاجزاء او نقول المراد بالمدرع جنس المدرع وكان حمل الجمع عليه نظير التوصيف في قولهم الدرهم البيض والدينار الصفر وحكي عن بعض النحاة تجويزه اعتبار الوقوع الجنس على الافراد وهو الوجه في نحو الدنيا جيفة وطالبها كلاب وما قيل من انه يكون تاليف البيت على هذا الوجه ضعيفا لكونه على خلاف الجمهور فجوابه ما مر في قوله عوارض ذى ظلم والجملة اعنى قوله ومدرعها مشقق عن تراقيها رعابيل حال من فاعل تفري اى تفرى حال كون مدرعها مشققا مزالا ومنحى عن تراقيها • فان قيل • المرأة الواحدة لا يكون لها تراقي فكيف يصح قوله عن تراقيها • قيل • قد يذكر صفة الجمع ويراد بها الواحد نحو قوله تعالى وانا له لحافظون • اي انا له حافظ وله غير نظير في كلامهم وستعرف السر في اختيار

صيغة الجمع في علم المعاني ان شاء الله تعالى و الجر في قوله تراقيها تقديري و اضافة معنوية بمعنى اللام *

﴿ المعاني ﴾ اورد المسند اعني قوله تفري فعلا للدلالة على الحدوث اذ فري اللبان يكون في وقت النوح والتفجع لا دائما و قيده بالمتعلقات لتربية الفائدة و الجملة صفة مخصصة و لذا افصلت و عرف قوله بكفيها بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره و كذا قوله مدرعها و اورد في قوله عن تراقيها صيغة الجمع و ان كان المراد بها الواحد كما عرفت لانه في ذكر صفات العيطل و هي المرأة الطويلة العنق فقصد المبالغة في اظهار طول عنقها فجعلها بحيث ان ترقوتها كانها تراقي و لم يعطف قوله رعابيل على قوله مشقق لكون مرادهما واحدا فلا يتخلل بينهما عاطف كما لا يتخلل بين التاكيد و المؤكد و انما اورد الجملة الحالية اعني قوله و مدرعها مشقق اسمية لان كون مدرعها مشققا ليس بحادث حال فري اللبان اى عادتهن انهن يشققن المدرع قبل ذلك بمجرد النعي و يبقى كونه مشققا وقت فري اللبان فهالحري ان يبرزها بالاسمية على الاستمرار و في قوله بكفيها مجاز حذف ان اعتبر تقدير المضافين كما عرفت و كذا في رعابيل ان اعتبر تقدير المثل كما ذكرنا *

﴿ البيان ﴾ الكلام اذا حمل على تقدير اداة التشبيه و كان المعنى و مدرعها مشقق كالرعابيل كان تشبيها مؤكدا حيث حذف اداته و طرفاه حسيان و وجه الشبه تفرق الاجزاء و هو واحد حسي و الغرض من التشبيه راجع الى المشبه و هو بيان حاله *

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الابان والكف والتراقي مراعاة النظير وفي اثبات الفري بكفيها مبالغة مقبولة من باب الاغراق لعدم كونه معتاداً كقوله ﴿

ونكرم جارنا ما دام فينا ٭ ونتبعه الكرامة حيث مالا

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول والثاني مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف العيطل التي شبه او بذراعي الناقة باوب ذراعيها بانها تفري اى تقطع صدرها بكفيها وقميصها مشقق يبعد عن تراقيها مشبه بالرعابيل

(٣٥) ﴿ تسعى الوشاة جنابيها وقولهم ﴾

تسعى الوشاة جنابيها وقولهم ٭ انك يا ابن ابي سلمى لمقتول

﴿ اللغة ﴾ سعى الرجل يسعى سعيا اي عدا وعمل وكسب وهنا على الاول ووشى كلامه اى كذب والى السلطان وشاية اى سعى به سعاية وكذا في الصحاح وجنابا ها جنبا ها كذا في الصحاح ايضا وفي الديوان جناب القوم ما حولهم فمعنى جابيها حواليها والقول مصدر قال يقول واريد به هنا معنى المفعول وان حرف يقرر مضمون الجملة ويا حرف نداء والابن معروف وابو سلمى بضم السين ابو الزبير جد كعب قائل القصيدة وهو شاعر مشهور وليس في العرب سلمى بضم السين غيره واسمه ربيعة بن رياح من بنى مازن كذا فى الصحاح وقيل من مزينة وهى قبيلة من مضر كما مر فى صدر الكتاب والقتل معروف يقال قتله قتلا وقتالا ٠

الصرف قوله تسعى مضارع منقوص من باب فتح و الوشاة جمع الواشي كالقضاة جمع القاضي و الهداة جمع الهادي وهو لفيف مفروق من باب ضرب فاؤه واو ولامه ياء واصله وشية على فعلة بفتح الفاء كفسقة في جمع فاسق وحوكة في جمع حائك فابدلت الياء لتحركها وانفتاح ماقبلها الفا ثم ضم الفاء لئلا يصير على صيغة المفرد كقناة كذا في بعض شروح الشافية و الجناب اسم موضوع على فعال بفتح الفاء كامام ووراء و القول مصدر اجوف بالواو من باب نصر والابن اسم موضوع منقوص بالواو و اصله بنو على فعل بفتحتين فحذف الواو كما حذف من اب واخ و اسكن الباء لاعن قياس واد خلت همزة وصل و انما قيل ان اصله فعل بفتحتين لان جمعه ابناء مثل جمل و اجمال من حيث ان الجمع على افعال من باب فعل بالسكون قليل الا في الاجوف كثوب و اثواب و في فعل بفتحتين غالب و الحمل على ما هو الغالب اولى فان قيل الجمع على فعال كما غلب في فعل بفتحتين غلب ايضا في فعل بضم والسكون كقفل واقفال و فعل بالكسر و السكون كجذع و اجذاع فمجئ جمعه على ابناء لا يكون دليلا على انه فعل بفتحتين قيل احتمال ضم الفاء و كسرها قد ارتفع بفتح الفاء في بنين و بنوى شاعر فـو انما قيل بان اصله الواو دون الياء لان مؤنثه بنت ولم يوجد مثل هذه التاء في مؤنث الا و مذكره محذوف الواو كاخت و هنت كذا في الصحاح و لا يصح التمسك لذلك بقولهم في النسبة اليه بنوى لمجئ الواو في النسبة الى الياء ايضا كرحوي ومروي فالوجه ما ذكرنا والاب ايضا اسم موضوع منقوص بالواو على فعل بفتحتين و قد مر تحقيقه في قوله

حرف ابوها اخوها و سلمى اسم مقصور على زنة فعلى بضم الفاء و سكون العين و المقتول اسم مفعول من السالم من باب نصر *

النحو قوله الوشاة فاعل تسعى و قوله جنابيها ظرف له و نصبه بالياء و اصله جنابين سقطت النون بالاضافة و هو ظرف مكان مبهم كالحول و الحوال فى قولهم تحلقوا حول الكعبة و طافوا حواليها و الضمير المجرور فى جنابيها عائد الى الناقة و قوله و قولهم مبتدأ و كاف الخطاب اسم ان و قوله لمقتول خبره و اللام للتاكيد و قوله ابن ابي سلمى مضاف منصوب و الجملة الندائية معترضة بين اسم ان و خبره و قوله لمقتول ان كان بمعنى المصدر فالجملة اعنى ان مع اسمها و خبرها و المعترضة بينها مقولة و خبر المبتدأ محذوف اي و قولهم هذا القول حاصل و ان كان بمعنى المفعول فالجملة بتاويل هذا الكلام خبره و الجملة اعنى قوله و قولهم انك يا ابن ابي سلمى لمقتول * حال من فاعل تسعى و هو قوله الوشاة و الجملة اعنى قوله تسعى مع ما فى حيزه صفة اخرى للعذافرة او الحرف او العيرانة او حال من معنى الفعل في كان او ب ذراعيها ذراعا عيطل اذ المعنى اشبه او ب ذراعيها باوب ذراعى عيطل حال سعى الوشاة و عد وهم حواليها قائلين انك يا ابن ابي سلمى لمقتول *

المعانى اورد الجملة اعنى قوله تسعى الوشاة فعلية للدلالة على الحدوث و عرف المسند اليه اعنى قوله الوشاة باللام للاشارة الى الجنس اى تسعى جنابيها جنس الواشين الى الرسول صلى الله عليه وسلم او الى وشاة معهودين عنده و قيده بالمفعول فيه اعنى قوله جنابيها و بالحال اعنى الجملة الواقعة بعدها

لتربية الفائدة و عرف المسند اليه فى الجملة الحالية و هو قولهم بالا ضافة لانها
اقصر طريق الى احضاره و كذا تعريف قوله جنابيها و انما اكد الجملة المقولة
يعنى قوله انك يا ابن ابي سلمى لمقتول * لتنزيل المخاطب منزلة المنكر
انكارا قويا لظهور امارات الانكار و هو توجهه الى الذين من
شانهم ان يقتلوه و هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم بجريمة سبقت
منه من قوله * فمن مبلغ عنى بجيرا رسالة * و اهدار رسول الله صلى الله عليه
و سلم دمه بقوله من لقى كعبا فليقتله * فاكد الحكم بتاكيدين كما يؤكد عند
الانكار و نظيره فى تنزيل غير المنكر منزلة المنكر قوله تعالى ثم انكم بعد
ذلك لميتون * فان الموت و ان كان مما لا ينكر الا انه لما لاح امارة الانكار
و هى ترك الاستعداد له نزل المخاطبون منزلة المنكرين فاكد بتاكيدين
و عرف المسند اليه اعنى اسم ان بالاضمار لمقام الخطاب و اورد الخبر اسما
و لم يقل انك لتقتل للدلالة على الثبوت و التحقق مبالغة او لرعاية القافية
و في قوله انك يا ابن ابي سلمى لمقتول * اطناب بايراد الجملة الندائية معترضة
لكون المقام مقام الايقاظ و التنبيه و في ندائهم اياه بقولهم يا ابن ابي سلمى
دون يا كعب اظهار لبغضهم بالتحرز عن ذكر اسمه او لاهانته بالاضافة الى
ابى سلمى الذى هو من شعراء الجاهلية او لاظهار انهم لم يعرفوه الا بهذا القدر *

البيان * قوله نسعى الوشاة جنابيها كناية عن كثرة الوشاة لانها من
لوازم احتفافهم بها و عدو هم فى حواليها و عن كمال اسراع الناقة في سيرها
لان عدو الوشاة حواليها في وقت سيرها انما يكون اذا كانت تعدو و تسرع

في سيرها و ذكر القول و اراد المقول من باب المجاز و الخطاب لكعب بقولهم يا ابن ابي سلمى يمكن ان يكون بطريق الكنايـة كقولنا في الكناية عن الانسان الحي المستوى القامة العريض الاظفار ومن باب الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة واضافة كعب الى ابى سلمى الذي هو جده مجازية فان اب الاب في حكم الاب فتصح الاضافة الا ترى ان الاناسي كلهم يسمون او لاد آدم عليه السلام ويقال آدم عليه السلام ابونا و بنو آدم حكمهم كذا الى غير ذلك ثم قوله مقتول ان كان واقعا على الاستقبال فظاهر و ان كان واقعا على الحال او الاستمرار فمجاز مرسل من باب تسمية المشارف بالشيء باسمه كما ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى هدى للمتقين ٭ و قوله عليه الصلوة و السلام من قتل قتيلاً فله سلبه ٠

﴿ البديع ﴾ هذا تخلص الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم وبيان عذره عما قيل فيه مع رعاية الملائمة بينه و بين ماشبب الكلام به من الغزل و غيره و لله دره ما احسن تخلصه تانق في ملائمته كل التأنق فانق الاسماع و اعجب الافكار ٠

﴿ العروض ﴾ قوله قولهم رجع الى اصله اذ اصله هم هموحذف واوه كما عرف في موضعه فرجع الى اصله لضرورة الشعر و كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مطوى على مفتعلن وكل فاعلن مخبون على وزن فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مفتعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه وصف الناقة التي كان هورا كبها بانها تعد وجنا بيها السعاة قائلين بانك يا ابن ابي سلمى لمشارف للقتل حيث اهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمك للوشي اليه من قولك فمن مبلغ عني بجيرا رسالة الى آخر الابيات والله اعلم ٠

وقال كل خليل كنت آمله * لالهينك انى عنك مشغول

اللغة القول معروف وكلمة كل معناه احاطة الافراد والخليل الصديق وكان قد مضى ذكره غير مرة والامل الرجاء يقال امل خيره يامله املا وكذا التاميل كذا في الصحاح ويقال الهاه اشغله ولهيت عن الشئ لهيانا ولهيا اي سلوت عنه وتركت ذكره كذا في التاج وقوله مشغول من قولهم شغلت عنك بكذا على صيغة المجهول ٠

الصرف قد عرفت صرف قال فلا نعيده وقوله كل اسم موضوع اورده في الديوان في باب فعل بضم الفاء وسكون العين من المضاعف والخليل على وزن فعيل من المضاعف وهو صفة من الخلة وكان اجوف بالواو وقوله كنت في الاعلال على وزان قلت وآمله مضارع من المهموز الفاء من باب نصر والهينك مضارع منقوص من باب الافعال وفي بعض الروايات لالهينك وهو مضارع منقوص من باب سمع لحقه نون التاكيد الثقيلة ففتح ماقبلها على نحو لاهدين وقوله مشغول احد ماجاء على فعل فهو مفعول نحو اسر فهو ماسور وغير ذلك *

النحو قوله كل خليل فاعل قال واضافة الكل معنوية من اضافة العام

الى الخاص فالظاهر انها بمعنى من والتاء المضمومة في كنت اسم كان و الضمير المستتر في آمله فاعله و المنصوب المتصل به مفعوله بحذف المضاف اى آمل امداده و اعانته والجملة منصوبة المحل على انها خبر كان و الجملة اعنى كنت آمله صفة قوله خليل والضمير المستتر في لا لهينك او لا لهينك على اختلاف الروايتين فاعله و كاف الخطاب مفعوله و اللام فى جواب القسم المحذوف اي و الله لا لهينك او لا لهينك على اختلاف الروايتين فصلته محذوفة اي لا لهينك عنى بغيرى اى اجعلك مشغولا عنى و الجملة القسميه مقولة قال و ياء المتكلم في انى اسم ان و قوله مشغول خبره و قوله عنك يتعلق به و الجملة تعليل لقوله لا لهينك اي لا جعلنك مشغولا بغيرى او لا تركن ذكرك لاني شغلت عنك بغيرك و اعرضت عنك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمك و قوله قال مع ما فى حيزه جملة حالية و اوها للحال و هى حال من الوشاة و لا ضير في عدم الضمير كما سمعت غير مرة و كانت قد مقدرة اذ لا بد في الماضى المثبت الواقع حالا من قد ظاهرة او مقدرة.

﴿المعاني﴾ اورد المسند اعنى قال فعلا للدلالة على الحدوث و صدر المسند اليه بكلمة كل لقصد التصريح بالشمول و الاحاطة و تنكير قوله خليل للتفخيم اي كل خليل كامل في الخلة و وصفه بالجملة بعده اعنى قوله كنت آمله اما للتاكيد لان الخليل من شانه ان يؤمل امداده و اعانته او للتخصيص باعتبار انه كم من خليل يدعى الخلة ولا يؤمل امداده لدى الحاجة و ايراد قوله آمله فعلا للدلالة على استمرار الحدوث وقتا فوقتا كما في قوله تعالى لو يطيعكم

في

في كثير من الامر لعنتم . واورد قوله لالهينك لولالهينك على اختلاف الروايتين فعلية للدلالة على حدوث هذه الصفة وعدم استمرارها لمكان الخلة واكده بما ترى من القسم واللام والنون المؤكدة مع ان المخاطب خالى الذهن تنزيلا له منزلة المنكر القوى الانكار لاستدعاء الخلة ان لا يتحقق مضمون هذا الكلام اصلا فبالحرى ان يؤكده ونحوه تاكيد قوله انى عنك مشغول وقدم نظير ذلك من كلام رب العزة تعالى وتقدس ثم انكم بعد ذلك لميتون . وانما عرف المسند اليه فى قوله لا لهينك و في قوله اني عنك مشغول بالاضمار لمقام الحكاية من نفس المتكلم واورد قوله انى عنك اسمية لرعاية القافية وفيه نظر اوللدلالة على ادعاء الاستمرار لظهار الكمال التبرى وانما قلنا لادعاء الاستمرار لانه ليس من شان الخلان استمرار الاعراض وقدم الجار والمجرور وراعنى قوله عنك لرعاية القافية وفي البيت ايجاز حذف حيث حذف القسم عن قوله لا لهينك وحذف المضاف عن مفعول قوله آمله كما عرفت *

البيان قوله لالهينك اولا لهينك وقوله انى عنك مشغول كنايتان عن ظهور البغض وانمحاء آثار الخلة فان الالهاء والالهيان والاعراض من لوازم ذلك وهو من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة وقوله قال كل خليل الى آخر البيت كناية عن انقطاع الرجاء عن الناس كافة لانه اذا ابغضه خلانه فما ظنك في غيرهم ومن انتفاء المهلة في نجاته الا باتيان جناب رسول الله صلى الله عليه وسلم معتذرا مستعفيا وهذه الكناية ايضا من باب

الكناية المطلوب بها نفس الصفة *

۞ البديع ۞ وفي قوله قال بعد قوله وقولهم في البيت السابق رعاية الاشتقاق وفي قوله كل خليل لالهينك مبالغة وتبليغ لان تبرى كل خليل منه امر مستبعد لكنه ممكن عقلا وعادة *

۞ العروض ۞ مستفعلن الاول والثالث مخبونان على مفاعلن والثاني والرابع سالمان وكل فاعلن مخبون على فعلن بالكسر الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن بالسكون * * تقطيعه *

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

۞ فالحاصل ۞ انه يقول انقطع رجائي عن الناس كافة حيث تبرأ عني كل صديق كنت ارجو اعانته وقال لا انفعنك واجعلنك مشغولا بغيري وانا معرض عنك فما ظنك بغير الاصدقاء *

(٣٧) فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم * فكل ما قدر الرحمن مفعول

۞ اللغة ۞ القول قد عرفته ويقال خليت سبيله اي تركته كذا في بعض الشروح والسبيل الطريق والاب قد عرف من قبل وقدر شيئا تقديرا وقدره يقدره قدرا وقدرا بمعنى كذا في الصحاح والديوان وغيرهما والرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة الا ان الرحمن اسم مختص بالله عز وجل لا يجوز ان يسمى به غيره الا ترى انه قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن * فذكر الاسمين الذين لا يشاركه تعالى فيهما غيره والرحيم قد يكون بمعنى الراحم فيطلق على غيره كذا في الصحاح والفعل بالفتح مصدر فعل

۞ فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم ۞

يفعل ومفعول مفعول منه *

* الصرف * قوله قلت ماض للتكلم الواحد اصله قولت على زنة نصرت فانقلبت الواو لتحركها وانفتاح ما قبلها الفاو حذفت لالتقاء الساكنين ثم ضم القاف لبيان الواو وقيل حول فعلت الى فعلت فنقلت ضمة الواو الى القاف فحذفت للساكنين وقوله خلوا امر معروف منقوص بالواو للمخاطب من التفعيل والسبيل اسم موضوع سالم على وزن فعيل وتحقيق لفظ الاب ولفظ الكل قدمر وقوله قد رماض سالم من باب التفعيل والرحمن اسم صفة على زنة فعلان كندمان وقوله مفعول قد عرفت انه اسم مفعول من الفعل بفتح الفاء وسكون العين *

* النحو * الفاء عاطفة والجملة معطوفة على قوله قال كل خليل اوجزائية بتقدير الشرط وتكون الشرطية مستانفة فانه لما قال كل خليل ذلك فكان سائلا سأل وقال فماذا قلت فقال اذا قالوا ذلك فقلت خلوا سبيلي البيت والواو في خلوا فاعل الامر وقوله سبيلي مفعوله ونصبه تقديري او محلي على اختلاف في المضاف الى ياء المتكلم والجملة منصوبة المحل على انها مقولة ولا لنفي الجنس والقياس السابق لا اب لكم بالبناء على الفتح لكونه نكرة مفردة لكنه نصب بالالف تشبيها بالمضاف لمشاركته له في اصل المعنى وهذا اختيار للمتأخرين وذهب سيبويه ومن تابعه الى انه مضاف واللام زائدة لتأكيد معنى الاضافة ويلزمهم رفعه وتكريرلا لتعرفه حينئذ بالاضافة الى الضمير فان اسم لا اذاكان معرفة وجب رفعها وتكريرلا معها

نحو لا زيد في الدار ولا عمرو ويرد على قولهم ايضا لزوم الفصل بين المضاف والمضاف اليه من غير ضرورة وخبر لا محذوف اى لا ابا لكم موجود وهو يحذف كثيرا او بنو تميم يحذفونه وجوبا والجملة اعنى لا ابالكم معترضة للدعاء على المخاطبين بانتفاء الاب وهو يذكر في مقام التفجع والتوجع والتعجب والفاء فى قوله فكل ما قدر الرحمن للتعليل وقوله كل مبتدأ وماموصوفة مجرورة المحل على اضافة كل اليها وقوله الرحمن فاعل قدر والجملة صفة ما والضمير محذوف اى كل امر قدره الرحمن من الموت اوالبقاء على الحياة مفعول ولايسوغ ان تكون موصولة لانها حينئذ تكون معرفة واضافة كل الى المعرفة توجب احاطة الاجزاء دون الافراد واضافته الى النكرة على عكس ذلك كما قيل في قوله اكلت كل الرمان وكل رمان والمقصود هنا احاطة الافراد دون الاجزاء *

* المعانى * عرف المسند اليه في قلت بالاضمار لمقام الحكاية عن نفس المتكلم واورد المسند فعلا للدلالة على الحدوث وقيده بالمفعول اعنى قوله خلوا سبيلى لتربية الفائدة وقوله خلوا صيغة امر اريد بها الالتماس او الدعاء اوالتمني اوحقيقتها ان قدر الاستعلاء * فان قيل * قد ثبت فى البيت السابق انه اعرض عنه كل خليل وقال اني عنك مشغول فمن يأخذه حتى يطلب منه تركه وتخلية سبيله * قيل * طلب التخلية بناء على ادعاء اخذهم اياه ومنعهم له عن الذهاب لمكان الخلة وان ظهر عنهم خلاف مايرجى من الخلان ويمكن ان يكون بناء على اخذهم اياه تحقيقا فان الخلان وان اظهروا البغض

لعارض

لعارض جريمة صدر شويد عون الاعراض لمصلحة اعتبرت لكنهم مع ذلك يمنعون الخل عن اقتحام ضمرة الهلاك و ياخذونه اذا قصد ذلك و يمكن ان يقال لما ظهر من الخلان خلاف ما يرجى منهم امرهم لتخلية طريقة ذهابهم عنه و تركهم مصاحبته فيكون المراد حقيقة تخلية للطريق دون المعنى المجازى الذى هو رفع الموانع فاعرف وفي قوله لاابالكم اطناب بالاعتراض للدعاء عليهم او لشتمهم وذكر فى الشروح ان هذا قول يذكر في التفجع والتعجب او الترحم و اورد المسند اليه اعنى كل ماقدر الرحمن منكرا لان المقصود احاطة الافراد على سبيل الافراد وذا يحصل بالتنكير دون التعريف كما عرفت من قبل و ذكر البارى عز اسمه فى مقام الخوف بصفة الرحمن مما اصاب محزه و تنكير الخبر ههنا واجب لكون المبتدأ نكرة حيث لم يجئ تعريف الخبر مع تنكير المبتدأ في كلامهم كذا ذكره في المفتاح وغيره و اما قولهم ولايك موقف منك الوداعا و امثاله فعلى التقديم و التاخير وانما لم يؤكد الجملة اعنى قوله فكل ما قدر الرحمن مفعول بنحو ان و اللام اخراجا للكلام على مقتضى الظاهر لكونه ابتدائيا فان السامع خالى الذهن عن الحكم و التردد فيه و في البيت ايجاز حذف في مواضع حيث قدر ما الموصوفة مفعول قد راعنى الضمير العائد الى الموصوف وقدر الشرط على ان تكون الفاء جزائية وقدر خبر لاابالكم •

البيان ذكر تخلية السبيل و ارادة الترك من باب ذكر الملزوم وارادة اللازم فكان مجازا مرسلا و يمكن ان يراد به حقيقة تخلية السبيل كما مر•

البديع وفي قوله فقلت بعد قوله قال في البيت السابق رعاية الاشتقاق وكذا في قوله خلوا بعد قوله كل خليل ·

العروض قوله لكم اظهر واوه المحذوفة لضرورة الشعر ومستفعلن الاول والثالث مخبونان على مفاعلن والثاني والرابع سالمان وفاعلن الثاني مخبون على فعلن والرابع مقطوع على فعلن والاول والثالث سالمان • تقطيعه •

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن • مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه يقول لما سمعت الوشاة يقولون انك لمقتول ويئست عن امداد الخلان فقلت دعوني اذهب الى جناب رسول الله صلى الله عليه وسلم معتذرا فكل امر قدر الرحمن من فناء او بقاء مفعول •

كل ابن انثى وان طالت سلامته • يوما على آلة حدباء محمول

اللغة لفظة كل ولفظة ابن عرفتها والانثى خلاف الذكر والجمع على اناث وطال الشيء اى امتد وسلم فلان من الآفات سلامة واليوم ظرف محدود وقد عرفته والآلة الاداة والجنازة ايضا وقد ذكر الجوهري في الصحاح هذا المعنى مستشهدا بهذا البيت• والحدب ما ارتفع من الارض والحدبة ارتفاع في الظهر يقال حدب ظهره فهو حدب واحدودب مثله ورجل احدب بين الحدب ومؤنثه حدباء كاحمر وحمراء وحملت الشيء على ظهره اى حمله حملا بالكسر وحملت المرأة والشجرة حملا بالفتح• قال ابن السكيت الحمل بالفتح ما كان في البطن او على رأس الشجرة والحمل بالكسر ما كان على ظهر او رأس فقوله محمول هنا من الحمل بالكسر •

﴿الصرف﴾ قد مر تحقيق لفظة كل و ابن و قوله اتى اسم مقصور على وزن فعلى او الفه للتانيث و قوله طالت ماض من الطول من باب كرم و اصله طولت فقلبت الواو لتحركها و انفتاح ماقبلها الفا و السلامة مصدر سالم من باب سمع و الآلة اسم موضوع على فعلة بفتح الفاء و العين من مهموز الفاء الاجوف الواوي اورد ها في الصحاح في مادة اول و ذكرها في الديوان في باب فعل بفتحتين و اصلها اولة انقلبت الواو لتحركها و انفتاح ماقبلها الفا و الحدباء صفة على زنة فعلاء مؤنث احدب كحمراء و احمر و محمول اسم مفعول من باب ضرب من السالم ٭

﴿النحو﴾ قوله كل مبتداء مضاف الى ابن و هو مضاف الى قوله انثى وجره تقديرى و قوله محمول خبره و يوما ظرف زمان لقوله محمول و قوله على آلة يتعلق به و قوله حدباء صفة قوله آلة انفتح في موضع الجر لكونه غير منصرف للتانيث اللازم كحمراء و قوله و ان طالت سلامته عطف على محذوف اى ان لم تطل سلامته عن الموت و ان طالت سلامته و الجملتان فى محل النصب على الحالية من ضمير قوله محمول اى محمول على جنازة مستويا طول سلامته و عدمه ٭

﴿المعانى﴾ انما نكر المسند اليه لقصد احاطة الافراد بادخال كل على النكرة كما عرفت و اضافته للتخصيص و قدمه على المسند لانه الاصل و لامقتضى للعدول عنه و نكر المسند لتنكير المبتدأ و قيده بالظرف اعنى قوله يوما و بالجار و المجرور اعنى قوله على آلة حدباء و بالحال اعنى قوله و ان طالت

سلامته لتربية الفائدة و فصل قوله كل ابن انثى الى آخر البيت عما سبق اعني
كل ما قد ر الرحمن مفعول اما لكونها معترضة لبيان ان التحرز عن الموت
لاينفع كما قال عز من قائل قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم *
او لكونها تاكيدا من حيث ان الموت مما قدره الله تعالى فى كل ابن انثى
فكانت هذه الجملة مما تضمنته الجملة الاولى اعنى قوله فكل ماقدر الرحمن
مفعول و انما قال كل ابن انثى ليتناول من لا اب له كعيسى صلوات الله
وسلامه عليه * فان قيل * يخرج من قوله كل ابن انثى آدم صلوات الله عليه
فانه ليس ابن انثى * قيل * لا يضر خروجه لانه لاشك في انه قد ذاق الموت
بخلاف عيسى فانه حي سوف يموت فلو قال كل ابن ذكر لتوهم انه لايموت
و خص ذكر الابن مع ان البنات حكمهن كذلك لان الاناث في تبع الذكور *
﴿ البيان ﴾ قوله على آلة حدباء محمول * كناية عن الموت لان الحمل على
الجنازة مستلزم للموت فكان من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة *
﴿ البديع ﴾ و في ذكر السلامة و الحمل على الجنازة صنعة المطابقة و هي
الجمع بين امرين متقابلين فصاعدا *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم و كذا فاعلن الاول و اما الثانى
و الثالث فمخبون على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون * تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان التحرز عن الموت غير نافع فان كل ابن انثى و ان طالت
سلامته عن الموت يموت يوما و يحمل على جنازة حدباء قال عز من قائل

كل نفس ذائقة الموت ۔ و قال قل ان الموت الذی تفرون منه فانه ملاقیکم

(٣٩)

انبئت ان رسول الله اوعدنی ٭ والعفو عند رسول الله مامول

﴿ اللغة ﴾ النبأ الخبر تقول نبأ و نبأ وانبأ ای اخبر فقوله انبئت ای اخبرت وارسلت فلانا رسالة فهو مرسل و رسول و الجمع رسل کذا فی الصحاح و الله اسم للذات المستحق للعبودیة المستجمع لصفات الکمال المنزه عن النقیصة والزوال و الوعد یستعمل فی الخیر و الشر قال الفراء وعدته خیرا و اوعدته شرا قالوا فی الخیر الوعد و العدة و فی الشر الایعاد و الوعید قال الشاعر ٭

و انی و ان اوعدته اووعدته ٭ لمخلف ایعادی و منجز موعدی

کذا فی الصحاح فقوله اوعدنی معناه وعدنی بامر اتأذی به و عفوت عن ذنبه اذا ترکته و لم تعاقب به کذا فی الصحاح ایضا وعند لحضور الشئ و دنوه و فیها ثلاث لغات عند و عند وعند بالحرکات الثلاث و هی ظرف مکان و زمان ایضا تقول عند الحائط و عند اللیل و الامل الرجاء وقد عرفته

﴿ الصرف ﴾ انبئت فعل ماض مجهول مهموز اللام من باب التفعیل اصله نبئت بالهمزة خففت بقلبها السکونها و انکسار ما قبلها و تصریفه نبأ ینبأ تنبئة ککرم یکرم والرسول علی فعول بمعنی المرسل و هو اسم مفعول من باب الافعال و الله اصله الاله علی فعال بمعنی مفعول لانه مالوه ای معبود کقولنا امام بمعنی المؤتم به فلما دخلت الالف واللام حذفت الهمزة تخفیفا لکثرته فی الکلام و قطعت همزته فی النداء تخفیفا و لیس اللام عوضا عن الهمزة لاجتماعها معها فی قولهم الاله وقال ابو علی النحوی انها عوض عنها ولذا قطعت

﴿ تحقیق لفظ الله ﴾

الممزة في النداء كذافي الصحاح و جار الله الزمخشري يوافق اباعلي في كون اللام عوضاو جوزسيبويه ان يكون لاها من لاه يليه ليها اي تستر فيكون صفة فعل كذا في الصحاح وقيل كان اصله ليها فانقلبت الياء الفالتحركها و انفتاح ماقبلهاو قيل الاصح انه ليس بمشتق من اصل اصلا كذا في بعض شروح المفصل و قوله اوعدني ماض من المثال الواوي من باب الافعال للواحد الغائب والعفو مصدر منقوص من باب نصر يقال عفايعفو عفواومامول اسم مفعول من مهموز الفاء من الامل ﴾

﴿ النحو ﴾ نبأ يقتضي ثلاثة مفاعيل كاعلم و كذاانبأ فا قام مفعوله الاول مقام الفاعل و قوله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اسم ان والضمير المستتر في قوله اوعدني فاعله وياء المتكلم مفعوله زيدت قبلهانون الوقايـة و الجملة خبران و ان مع اسمها و خبرهامفيدة فائدة مفعولي قوله نبئت و قال بعضهم المفعول الثالث محذوف اى نبئت ايعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصلا و قوله والعفو عطف على اسم ان اعني قوله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويجوز نصبه حملا عـلى لفظ المعطوف عليه و رفعه حملا على محله فان العطف على محل اسم ان المكسورة لفظا او حكما بعد مضي الخبر جائز و ان بعد العلم و ما الحق به مكسورة حكما لافادتها بجملتها فائدة المفعولين فيصح العطف على محل اسمها كما ذكر في الكافية وخالفه صاحب اللباب وقد ذكرت القولين جميعا في كتابي المسمى بالمعافية في علم النحو او يقال قوله العفو مبتدأ و قوله مامول خبره و الجملة حال عن ضمير قوله اوعدني اى اوعدني

مامولا

ماً مولاً منه العفو وقوله عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ظرف قوله ماً مول واضافته معنوية بمعنى باللام وكذا اضافة الرسول الى الله *

المعاني * اورد المسند اعني نبئت فعلا للدلالة على الحدوث وعرف المسند اليه بالاضمار لمقام الحكاية عن نفس المتكلم وقيده بالمفعول اعني قوله ان رسول الله اوعدني لتربية الفائدة وعرف المسند اليه اعني قوله رسول الله بالاضافة لتعظيمه بالاضافة الى الله تعالى واورد الخبر اعني قوله اوعدني فعلا للدلالة على الحدوث مع افادة التقوى على نحو زيد عرف وعرف المسند اليه الثاني اعني قوله والعفو باللام للاشارة الى الجنس نحو الرجل خير من المرأة ونكر المسند اعني قوله ماً مول لانه لم يرد وصف معهود ولا مقصود الانحصار بالمسند اليه نحو زيد كاتب وعمرو شاعر وقيده بالظرف اعني عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لتربية الفائدة وقدمه عليه للاهتمام بذكر رسول الله عليه الصلاة والسلام وانما وضع المظهر موضع المضمر حيث قال عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يقل عنده لزيادة التمكن في الذهن او للاستلذاذ بذكره عليه الصلاة والسلام وفصل قوله نبئت مع ما في حيزه عما سبق للاستئناف فانه لما تجرأ على الذهاب واظهر الجرأة على مفارقة الاصحاب قائلا

خلوا سبيلي لا ابا لكم * فكل ما قدر الرحمن مفعول

حرك السامع ان يسأل قائلا ما لك تجرأ على مظنة القتل وتقحم غمرة الهلاك فقال

نبئت ان رسول الله اوعدني * والعفو عند رسول الله مامول

فبالحري ان يعتمد على عفوه واثقا برأفته وقد وصفه الله سبحانه وتعالى بالرأفة والرحمة حيث قال لقد جاءكم رسول الى قوله بالمؤمنين رؤف رحيم وهذا يوافق مذهب اهل السنة والجماعة في تجويزهم الخلف في الوعيد بناء على ان ذلك من الكرم بخلاف الخلف في الوعد ٠

﴿ البيان ﴾ قوله ٠ والعفو عند رسول الله مامول ٠ من باب الكناية فان قوله عند ظرف مكان لدنو الشيء فكان معنى الكلام والعفو مامول في مكان يقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك كناية عن كون العفو مامولا من ذاته عليه الصلاة والسلام كما يقال الكرم في جنابه والاحسان في حضرته وكقوله ٠

ان السماحة والمروة والندى * في قبة ضربت على ابن الحشرج

فكان من باب الكناية المطلوب بها النسبة *

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر العفو والايعاد صنعة المطابقة وهو الجمع بين المتقابلين فصاعدا *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ والحاصل ﴾ انه يقول اخبرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوعدني بالقتل واهدر دمي والحال ان العفو في جنابه مأمول فانه مخلف الايعاد

﴿ تجويز الخلف في الوعيد في مذهب اهل السنة والجماعة دون الخلف في الوعد ﴾

و منجز الوعد كما هو شان الكرماء في باب الوعد و الوعيد .

فقد اتيت رسول الله معتذرا * والعذر عند رسول الله مقبول

(اللغة) قد للتحقيق والاتيان معروف و رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد عرفته و الاعتذار اظهار العذر و العذر معروف والقبول خلاف الرد.

(الصرف) اتيت ماض معروف مهموز الفاء الناقص للواحد المتكلم والله و الرسول عرفا و المعتذر اسم فاعل من السالم من باب الافتعال و العذر مصدر من باب ضرب من السالم و المقبول اسم المفعول من السالم من باب سمع

(النحو) الفاء عاطفة للتعقيب مع الوصل و الجملة عطف على قوله نبئت ان رسول الله اوعدني فاتيته معتذرا و تاء المتكلم فاعل اتيت و قوله رسول الله منصوب على انه مفعوله و قوله معتذرا حال عن فاعل اتيت و قوله والعذر مبتدأ و قوله مقبول خبره و قوله عند رسول الله ظرف قوله مقبول و الجملة حال عن فاعل معتذرا و هو الضمير المستتر و عن فاعل اتيت و لا ضير في عدم الضمير حيث يجوز اخلاء الجملة الواقعة حالا عن الضمير العائد الى صاحبها .

(المعاني) اورد المسند فعلا للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه و قيده بالمفعول اعني قوله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) و بالحال اعني قوله معتذرا لتربية الفائدة و وصل الجملة اعني قوله فقد اتيت بما سبق من قوله نبئت ان رسول الله اوعدني لقصد الربط على معنى الفاء و هو التعقيب و اورد الجملة اعني قوله والعذر عند رسول الله مقبول اسمية للدلالة

على الاستمرار والدوام وعرف المسند اليه اعنى قوله والعذر باللام للاشارة الى الجنس او الى العذر المعهود وهو العذر من الجريمة التى نسبت اليه ونكر قوله مقبول حيث لم يرد به وصف معهود ولا مقصود الانحصار بالمسند اليه ووضع المظهر موضع المضمر حيث لم يقل اتيته وعنده لزيادة التمكين فى الذهن او للاستلذاذ بذكره عليه الصلاة والسلام ٭

٭ البيان ٭ قبول العذر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كناية عن كونه مقبولا من باب الكناية المطلوب بها النسبة كما فى قوله والعفو عند رسول الله مامول ٭

٭ البديع ٭ وفي قوله معتذرا وقوله العذر مراعاة الاشتقاق ٭

٭ العروض ٭ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع صدرا فانه مخبون على مفاعلن وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع ٭ تقطيعه ٭

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

٭ فالحاصل ٭ انه يقول اخبرت بايعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته معتذرا والعذر عنده مقبول من حيث انه كريم يقبل الاعتذار ويعفو عن الخطيات ٭

مهلا هداك الذي اعطاك نافلة ٭ القرآن فيها مواعيد[1] وتفصيل

٭ اللغة ٭ قوله مهلا يارجل بمعنى امهل كذا في الصحاح والهدى الرشاد والدلالة يقال هداه الله الدين هدى وهديته طريق البيت هداية اي عرفته وهذه لغة اهل الحجاز وغيرهم يقولون هديته الى الطريق والى الدار حكاه الاخفش

[1] مواعظ كذا

كذا في الصحاح ايضاً و الذی اسم مبهم للمذكر ولا يتم الا بالصلة و اصله لذي فادخلت الالف واللام لزوما و الاعطاء الايتاء يقال اعطاه مالا كذا في الصحاح والنفل والنافلة عطية التطوع ومنه نافلة الصلوة والنافلة ولد الولد ايضاً ويقال قرأت القرآن قراءة وقرآنا وبه سمى القرآن وقال ابو عبيدة سمى القرآن لانه يجمع السور وقال تعالى ان علينا جمعه وقرآنه ای قراءته كذا فی الصحاح والقرآن اسم لما انزل على الرسول من الوحی المتلو كذا فی بعض الشروح و الميعاد المواعدة و الوقت و الموضع و كذلك الوعد و المواعيد جمعه كالموازين في جمع ميزان و في بعض الروايات مواعيظ و هو جمع وعظ لا عن قياس و التفصيل التبيين كذا في الصحاح ۔

﴿الصرف﴾ قوله مهلا اسم بفتح الميم وسكون الهاء و هدى ماض منقوص من باب ضرب اصله هدى انقلبت الياء لتحركها وانفتاح ماقبلها الفا و اعطى ايضاً ماض منقوص بالواو من باب الافعال و ثلاثيه العطو بمعنى الاخذ و اصله اعطو فانقلبت الواو لكونها رابعة بعد فتحة ياء ثم انقلبت لتحركها و انفتاح ماقبلها الفا والنافلة اسم سالم على فاعلة كالشاكلة و الفاضلة و القرآن بالهمزة فی الاصل صفة على فعلان من المهموز اللام ثم صار اسما لكتاب انزل على رسولنا عليه الصلاة و السلام كما عرفت و المواعيد جمع على مفاعيل من المثال الواوی ماخوذ من الوعد و التفصيل مصدر سالم من باب التفعيل ۔

﴿النحو﴾ قوله مهلا يمكن ان يكون نصبه على المصدرية و مهل ای امهل امهالا فيكون اسما بمعنى المصدر و يمكن ان يكون مبنيا على انه اسم فعل فيكون تنوينه

للتنكير كواهاً و ويها وغيرهما و هذا اللفظ يستعمل في الاستمهال
و طلب التأني في امر و الضمير المستتر في اعطاك العائد الى الموصول فاعله
والكاف مفعوله الاول و قوله نافلة القرآن مفعوله الثاني والجملة صلة الذى
و الموصول مع الصلة فاعل هداك والجملة اعنى هداك مع ما في حيزه
جملة معترضة بين قوله مهلا و بين قوله لا تاخذني باقوال الوشاة
في البيت الآخر و قوله مهلا مستانفة كانه اذ قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه و سلم معتذرا فكان سائلا سأل وقال فماذا قلت حين ظفرت
باتيان جنابه فقال مهلا هداك الذى اعطاك نافلة القرآن فيها مواعيد
و تفصيل و المراد بنافلة القرآن ما زاد عليه من الوحي الخفي فيكون
الاضافة بمعنى اللام و المراد اعجاز القرآن فانه وصف فيه زائد على اوصاف
سائر انواع الكلام و الاضافة بمعنى اللام ايضاً و نافلة هي القرآن فيكون
الاضافة بمعنى من بمعنى ان القرآن معجزة زائدة على قدر ما كان يحتاج اليه
لاثبات النبوة من المعجزات يدرك اعجازها الخواص و العوام كانشقاق
القمر و انجذاب الشجر و حنين الخشب و نحوها فكانت نافلة باقية دون
كل معجزة يدرك اعجازها في جميع الاعصار الخواص بعد الخواص فظهر بها عجز
العرب العرباء ومصاقع الخطباء مع دعواهم ان لهم القدح المعلى في باب البلاغة
عن معارضته في اقصر سورة بما يوازيه او يدانيه و قوله مواعيد مبتدأ
و قوله تفصيل عطف عليه و قوله فيها خبر لمبتدأين تقدم عليهما و الجملة
صفة لقوله نافلة القرآن بحذف الموصول اي نافلة القرآن التى فيها مواعيد

و تفصيل او مستانفة فانه لما قال اعطاك نافلة القرآن كان سائلا سأل قائلا ما فيها فقال فيها اى في نافلة القرآن مواعيد و تفصيل او معترضة لمدحها و المراد بالمواعيد نحو وعد المؤمنين بالجنان و وعد الكافرين بالنيران و وعد بعض المؤمنين بالفردوس و المنافقين بالدرك الاسفل من النار و غير ذلك من المواعيد و بالمواعيظ العظات التي في القرآن و بالتفصيل تبيين الاحكام من الاصول والفروع واذا اريد بالنافلة الاعجاز كما مر ففي تحقق هذه الامور فيها تسامح *

المعانى فصل قوله مهلا عما سبق للاستئناف كما مر و فصل قوله هداك لكونه جملة معترضة للدعاء او الثناء بالهدى ان كانت خبرية * فان قيل كيف يستقيم كونها للدعاء و الدعاء طلب ما ليس بحاصل و الهدى للنبي صلى الله عليه و صلم حاصل البتة * قيل هو كقولك للعزيز المكرم اعزك الله و اكرمك تريد طلب الزيادة الى ما هو ثابت فيه بازدياد الآثار و اشراق الانوار كما قيل في قوله تعالى و اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا * و انما اورد ها فعلية للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه و عرف المسند اليه اعني قوله الذى اعطاك بالموصولية ليكون ايماء الى وجه وقوع الهداية على المخاطب ويكون ذريعة الى التعريض بالتعظيم و اورد المسند في الصلة فعلا للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه و عرف المسند اليه بالاضمار لمقام الغيبة و قيده بالمفعول لتربية الفائدة و القرآن ان كان علما فاللام فيه مثلها في النجم والصعق و ان كان بمعنى المقروء فاللام للعهد اذ المراد مقروء معهود ونكر المسند

اليه فى قوله مواعيد و تفصيل للتفخيم و قدم قوله فيها الكون المبتدأ نكرة
اولرعاية القافية وفصلت هذه الجملة اعنى قوله فيها مواعيد و تفصيل عما سبق
لعدم قصد ارتباطها بقوله هداك و لا بقوله اعطاك او للاستئناف كما مر ٭

﴿ البيان ﴾ وقوله هداك اذا كان دعاء يراد به الدعاء بزيادة الهدى
بازدياد آثاره و اشراق انواره كما في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم ٭ على
وجه وما يقال انه دعاء بالثبات على الهدى و امتداد امته فهو غير مستقيم لان
الثبات على الهدى ايضاً ثابت فى حقه عليه السلام فطلبه ايضاً طلب ما هو
ثابت له وذكر طلب الهداية و ارادة طلب الزيادة من باب ذكر الشئ
و ارادة ما يلائمه و يلاصقه فان المزيد يلاصق المزيد عليه فكان من باب
المجاز المرسل ٭

﴿ البديع ﴾ ومن المحسنات المعنوية فى هذا البيت ايراد قوله هداك
محتملا للوجهين الخبر و الدعاء وفي ذكر المواعيد والتفصيل و القرآن
و الهداية مراعاة النظير ٭

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن فى البيت سالم وكذا فاعلن الاول
و الثالث و اما الثاني فمخبون على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على
فعلن بالسكون

٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه استمهل في ما يخافه من الاخذ بقول الوشاة حتى يتمكن
من اظهار ايمانه و بيان كذب الوشاة قائلا مهلا زاد آثار هداك الله الذى

اصطالك نافلة القرآن فيها مواعيد للمآل او مواعيظ و تفصيل لما يحتاج اليه في الحال ‌•

لا تأخذني باقوال الوشاة ولم ‌• اذنب وان كثرت في الاقاويل

(٤٢)

﴿ لا تأخذني باقوال الوشاة ولم اذنب وان كثرت في الاقاويل ﴾

﴿ اللغة ﴾ اخذت الشيء اخذة واخذاتنا وله كذا في الصحاح والاقوال جمع القول بارادة الحاصل بالمصدر ويمكن ان يكون جمعا لقال وهو اسم على فعل فيجمع على افعال كجمل واجمال والوشاة قد عرفته في قوله تسعى الوشاة واذنب الرجل اى صار ذا ذنب والذنب الجرم كذا في الصحاح والكثرة نقيض القلة وقد كثر الشيء فهو كثير والاقاويل جمع اقوال كالاناعيم جمع انعام

﴿ الصرف ﴾ قوله لا تاخذني صيغة نهي حاضر من باب نصر من مهموز الفاء مع نون التاكيد الثقيلة مع حذف نون الوقاية او مع النون الخفيفة المدغمة في نون الوقاية والاقوال جمع قلة على افعال من الاجوف الواوى والوشاة قد عرفته وقوله لم اذنب مضارع سالم من باب الافعال للواحد المتكلم وكثرت ماض سالم من باب كرم والاقاويل جمع الجمع على زنة افاعيل ابدلت فيه الف افعال لكسر ماقبلها ياء ‌•

﴿ النحو ﴾ الضمير المستتر في لا تاخذني فاعله وياء المتكلم مفعوله والباء في قوله باقوال الوشاة سببية متعلقة بالنهي المذكور واضافة الاقوال الى الوشاة معنوية بمعنى اللام والضمير المستتر في قوله لم اذنب فاعله وقوله ان كثرت عطف على محذوف والتقدير ان لم تكثر وان كثرت في الاقاويل والجملتان بعد انسلاخ معنى الشرط وارادة التسوية في محل النصب على الحالية من فاعل لم اذنب اى لم اذنب حال كوني مستويا كثرة الاقاويل

في شاني وعد مهاو قوله في ظرف لقوله كثرت اى في شاني والاقاويل فاعله والجملة اعنى قوله ولم اذنب مع مافي حيزها حال من مفعول قوله لاتأخذني او معترضه لبيان برائته عما قيل في شانه وقوله لاتأخذ في مع مافي حيزه مؤكدة قوبة لقوله مهلا لانه ايضا استمال في الاخذ باقوال الوشاة كما مر ومبينة لها ❊

❊ المعاني ❊ قوله لاتاخذ لى من باب الانشاء فانها صيغة نهى اريد بها السوال لورودها على سبيل الخضوع وتقييده بالمتعلقات اعنى المفعول به وغيره لتربية الفائدة وعرف الاقوال بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضارها او لتحقيرها باضافتها الى الوشاة واورد المسند اعنى قوله لم اذنب فعلا للدلالة على احد الازمنة وهو الماضى مع اخصر وجه وكذا قوله كثرت واللام في قوله الاقاويل للجنس او للعهد للاشارة الى الاقاويل المعهودة الصادرة عن الوشاة وكذا الاضافة في قوله باقوال الوشاة ولما كان مضمون قوله وان كثرت في الاقاويل بيان كثرة ما قاله الوشاة في شانه اتى بجمع الكثرة ⋅ فان قيل ⋅ اذا اثبت كثرة ماقاله الوشاة في شانه فلم اتى بجمع القلة في قوله لاتأخذني باقوال الوشاة ❊ قيل ❊ ابراز الكثرة ثمه في صورة القليل لانه مقام الاستعفاء وسوال عدم الاخذ بما قيل في شانه فبالحرى ان يبرز فيه الكثرة مما قاله الوشاة على صورة القلة ليكون اقرب الى القبول وقوله ولم اذنب وان كثرت في الاقاويل في مقام تكذيب الوشاة وانكار ماقالوا وذلك يناسب ايراد جمع الكثرة ليكون تكذيبا مع العلم بكثرتهم وفصل قوله لا تأخذ في عما سبق من قوله مهلا اما لكونها مؤكدة او مبينة كما مر ❊

﴿البيان﴾ ان اريد بالاخذ حقيقة اى التناول كان اسناده الى المخاطب اي النبي صلى الله عليه وسلم مجازا عقليا من باب الاسناد الى السبب نحو كسا الخليفة الكعبة وبنى الوزير القصر اى لاياخذني الآخذون بامرك بسبب اقوال الوشاة ويمكن ان يراد بالاخذ العقاب لان الاخذ باقوال الوشاة سبب له فالمعنى لا تعاقبني باقوال الوشاة فيكون من باب المجاز المرسل والاسناد على مامر وان اريد به العتاب والملام يكون المسند مجازا مرسلا والاسناد حقيقة لصحة صدور العتاب والملام من النبي عليه الصلاة والسلام ٭

﴿البديع﴾ وفي ذكر الاخذ والوشاة والذنب مراعاة النظير وفى الجمع بين جمع القلة والكثرة صنعة المطابقة ٭

﴿العروض﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول والثاني والثالث مخبونان على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿فالحاصل﴾ انه يقول لا تأمر باخذي بعقوبتي او لا تعاقبني بسبب اقوال الوشاة الكاذبين والحال انى غير مذنب وان كثرت في شاني اكاذيب الاقاويل والله اعلم ٠

(٤٣) لقد اقوم مقاما لو يقوم به ٭ ارى واسمع ما لو يسمع الفيل

(٤٤) لظل يرعد الا ان يكون له ٭ من الرسول باذن الله تنويل

﴿اللغة﴾ قام الرجل قياما وهو معلوم والمقام موضع القيام ولو للشرط والرؤية بالعين تتعدى الى مفعول واحد وبالقلب الى مفعولين والسماع

﴿شرح بيتين بيت لقد اقوم الخ بيت لظل يرعد الخ﴾

ايضا معلوم وكذا الفيل وهو حيوان عظيم الجثة وجمعه افيال وفيول وفيلة وظلت اعمل كذا ظلولا اذا عملته بالنهار دون الليل وارعد الرجل اخذته الرعدة اى الخوف فارعدت فرائصه وارعدته اى هددته فارتعد اى جعلته مضطربا فاضطرب والكون قد عرفته وكذا الرسول والاذن مصدر واذن له بشئ اذناو هو خلاف الحجر والتنويل الاعطاء ❋

❋ الصرف ❋ اقوم مضارع للمتكلم الواحد من الاجوف الواوى من باب نصر واصله اقوم على زنة انصر فنقلت ضمة الواو لثقلها عليها الى القاف والمقام ظرف على مفعل اصله مقوم فانقلبت الواو بعد نقل الفتحة الى القاف الفا كما في يقال ويقوم من تصاريف اقوم للغائب المذكر وارى مضارع للمتكلم الواحد من باب فتح من مهموز العين الناقص اصله ارأى تركوا همزته لكثرة استعماله وكذا في يرى واخواته وقل اظهارها كقوله ❋

ارىٔ عينى ما لم ترأياه ❋ كلانا عالم بالترهات

واسمع مضارع للمتكلم الواحد ويسمع مضارع للغائب المذكر من باب علم والقيل اسم موضوع على فعل بكسر الفاء من الاجوف اليائي وظل ماض من المضاعف من باب سمع اصله ظلل فادغمت اللام الاولى بعد اسكانها في اللام الثانية ويرعد مضارع مجهول من باب الافعال ويكون مضارع كان من الكون والكينونة وقد عرفته من قبل والله والرسول قد عرفا والاذن مصدر مهموز الفاء على فعل بالكسر والتنويل مصدر اجوف من باب التفعيل ❋

﴿النحو﴾ اللام في جواب القسم مقدر اي و الله لقد اقوم و قد للتحقيق و الضمير المستكن فى اقوم فاعله و مقاما منصوب على الظرفية و لو للشرط فى الماضى و قد يدخل في المستقبل نحو و لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم و هنا على هذا و الضمير المستكن في يقوم العائد الى الفيل فاعله و اضماره قبل الذكر على شريطة التفسير كما فى ضربنى و ضربت زيدا و الباء فى به بمعنى في كما فى قوله عليه الصلاة والسلام اطلبوا العلم ولو بالصين والجار والمجرور في محل النصب على الظرفية و الجملة شرطية و قوله ارى فاعله الضمير المستتر فيه و مفعوله محذوف بدلالة مابعده اى ارى مالو يراه الفيل والجملة عطف على اقوم بحذف حرف العطف او حال عن فاعله و قوله اسمع ايضا فاعله الضمير المستتر فيه و الجملة عطف على ارى و ما موصولة او موصوفة ولو للشرط و الفيل فاعل يسمع والجملة شرط ايضا و اللام في جواب لو والضمير في قوله ظل العائد الى الفيل اسمه و الجملة اعني يرعد مع ضميره العائد الى الفيل ايضا خبره و الجملة اعنى قوله لظل يرعد بمعنى المستقبل جزاء الشرط والشرطية صلة ما او صفته و العائد محذوف اى مالو يسمعه الفيل و ما مع صلته او صفته منصوب المحل على انه مفعول قوله اسمع و في البيت تنازع بوجهين حيث تنازع في قوله الفيل قوله يقوم و قوله مالو يراه المقدر وقوله يسمع فاعمل الاخير كما هو راى البصريين و اضمر الفاعل فيماسبق على وفق الظاهر و تنازع في الجزاء المذكور اعنى قوله لظل يرعد قوله لو يقوم به وقوله لو يراه المقدر و قوله لو يسمع الفيل فصرف الى الاخير و حكم بحذفه

من الاولين والتقديرو الله لقد اقوم مقاما لو يقوم فيه الفيل لظل يرعد وارى ما لو يراه الفيل لظل يرعد واسمع ما لو يسمعه الفيل لظل يرعد وفي بعض الروايات ٠

لقد اقوم مقاما لو اقوم به ❊ ارى واسمع ما لو يسمع الفيل

فقوله ارى واسمع جزاء لقوله لو اقوم به ومعنى قوله لقد اقوم مقاما لقد اريد ان اقوم مقاما كما ان معنى قوله تعالى واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله اذا اردت قراءة القرآن فاستعذ بالله فمعنى البيت لقد اريد ان اقوم مقاما لو يحصل معنى القيام فيه ارى واسمع ما لو يسمع الفيل لظل يرعد الا ان يكون له من رسول الله صلى الله عليه وسلم تنويل ❊ وفيه بحث ❊ لان قوله اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأباه لاقتضائه انه تحقق القيام في جنابه اللهم الا ان يحمل قوله اتيت ايضا على ارادة الاتيان وقوله تنويل اسم يكون وقوله له ظرف مستقر منصوب المحل على انه خبره ويمكن ان يكون تاما فحينئذ قوله له حال لا خبره وقوله من الرسول تبيين لقوله يكون او لقوله به والباء للاستعانة او للالصاق اي ملتصقا باذن الله وحينئذ يمكن ان يكون حالا بعد حال وقوله ان يكون مع ما في حيزه مستثنى مفرغ اي لظل يرعد في جميع الاوقات الا وقت كون تنويلك حاصلا للفيل حال كونه من الرسول ملتصقا باذن الله والجملة المؤكدة بالقسم معترضة لبيان فظاعة الخطب الذي ابتلى به ❊

❊ المعاني ❊ اورد الجملة اعني قوله لقد اقوم فعلية للدلالة على احد الازمنة

على اخصر وجه و كذا قوله ارى واسمع و اكدها باللام وقد و القسم المقدر
لان القيام في هذا المقام و ارادة القيام فيه في معرض انكار قوى و عرف
المسند اليه بالاضمار لمقام الحكاية و نكر قوله مقاما للتفخيم و وصفه بالجملة بعدها
للتخصيص و استعمال لو دون ان لكون قيام الفيل في ذلك المقام و سماعه
مالو يسمعه القائل امرا مستبعدا من شانه ان لا يوجد و كذا اقيام القائل في مثل ذلك
المقام * فان قيل * لو للشرط في الماضي كما عرف فى التلخيص و غيره فكيف
دخلت هنا على المضارع * قيل * المراد به الماضي بدلالة ماسبق من قوله
اتيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) معتذرا او المعنى لقد قمت مقاما لو قام به
الفيل رائيا مالو رآه الفيل و سامعا ما لو يسمعه الفيل لظل يرعد و استعمال
المضارع في موضع الماضي لاستحضار الصورة كما في قوله تعالى و لو ترى
اذ وقفوا على النار * على احد الوجهين و قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح
فتثير سحابا فسقناه * و اما على رواية لو اقوم به و كون القيام فى قوله لقد
اقوم مقاما محمولا على ارادة القيام فليس المضارع بمعنى الماضي بل كلمة لو مستعارة
عن ان واستعمالها فى موضع ان لايهام كون الشرط امرا مستبعدا كما عرفت
و استعمال الجزاء ماضيا للدلالة على الثبوت و التحقق و اورد الخبر اعنى يرعد
فعلا للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه و نكر قوله تنويل للتفخيم و يمكن
ان يكون للتقليل كما فى قوله تعالى و رضوان من الله اكبر * و قدم الخبر اعنى
قوله من الرسول على الاسم لرعاية القافية و تقييد المسند بقوله من الرسول
و بقوله باذن الله لتربية الفائدة و قوله باذن الله قيد و اقعي بناء على ان افعاله

عليه السلام و اقواله ملتبسة باذن الله البتة وفي البيت ايجاز حذف في مواضع حيث حذف اجزئة بعض الشروط وحذف مفعول ارى كما عرفت ٭

البيان ٭ قوله لقد اقوم مقاما ان اريد به ارادة القيام على رواية لو اقوم به مقاما كان من قبيل ذكر المسبب و ارادة السبب و كان من باب المجاز المرسل و التنويل للفيل كناية عن النظر اليه و المرحمة في حقه لا نه من لوازمه فيكون من باب الكناية المطلوب بها غير نفس الصفة و لا النسبة او المراد به اعطاء الامان وكان من باب صدق المطلق على المقيد بالقرينة كما تقول جاء رجل و تعلم بالقرينة انك جاء لك رجل كوفي و المقام الموصوف بالصفة المذكورة كناية عن الجناب العظيم الذى هو جناب اعظم المخلوقات اعنى النبي صلى الله عليه وسلم اوعن موضع قيام المجرمين ٭

البديع ٭ وفي قوله اقوم مقاما لو يقوم به مراعاة الاشتقاق نحو فاقم وجهك للدين القيم . و في قوله ارى و اسمع مراعاة النظير .

العروض ٭ مستفعلن الاول والثالث مخبونان على مفاعلن والثانى والرابع سالمان وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن . تقطيعه ٭

مفا علن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مفا علن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل ٭ انه يقول و الله لقد اقوم بعد ذهابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ذاهية ومصيبة لو يقوم فيه الفيل و ارى لا جل ما و شى به الواشون اليه عليه الصلاة و السلام مالو يراه الفيل من اصناف العقوبة و اسمع مالو يسمعه الفيل من التهديدات و الترهيبات واللائمات لظل مضطربا الا ان

يكون

يكون له من رسول الله صلى الله عليه و سلم اعطاء امان و مرحمة و هذا اظهار لفظاعة شان ما عرض له من الخطب و انه مع ذلك يقتحمه قائلا خلوا سبيلي لا ابا لكم فكل ما قدر الرحمن مفعول

(٤٥) حتى وضعت يميني لا انازعه • في كف ذي نقمات قيله القيل

اللغة حتى للغاية او للعطف و الوضع معلوم يقال وضع العود على الاناء وضعا كذا في الديوان و اليمين اليد اليمنى و المنازعة المشاركة في النزاع و الكف معلوم و هي واحدة الاكف كذا في الصحاح و ذي بمعنى الصاحب و النقمة اسم من الانتقام كذا في الصحاح و القيل اسم بمعنى القول و في الحديث نهى النبي صلى الله عليه و سلم عن قيل وقال و في قول ابي النجم • افناه قيل الله للشمس اطلعي •

الصرف وضعت ماض معروف للمتكلم الواحد من المثال الواوي من باب فتح و اصله من باب ضرب و الا لما سقط الواو من يضع و اليمين اسم موضوع من المثال اليائي على وزن فعيل و انازع مضارع معروف من المفاعلة من السالم و الكف اسم موضوع من المضاعف على وزن فعل بفتح الفاء و سكون العين كذا في الديوان و ذي قد عرفته في قوله ذي ظلم و نقمات جمع نقمة ككلمات في جمع كلمة و القيل اسم موضوع على فعل بالكسر من الاجوف بالواو اصله قول فاعل اعلال ميزان •

النحو ضمير المتكلم فاعل و ضعت و يميني مفعوله و اضافة اليمين الى ياء المتكلم معنوية بمعنى اللام و الضمير المستتر في قوله لا انازع فاعله و الجملة

خال عن فاعل وضعت والمنصوب المتصل به ضمير المفعول وهو عائد الى
ذي نقمات باعتبار تقدم الظرف اعنى قوله فى كف ذى نقمات على الحال
رتبة لان رتبة الملحقات بالمفاعيل المتأخر عنها ويمكن عوده الى المصدر
اي لاانازع نزاعا كما في عبد الله اظنه منطلق اى اظنه ظنا او المعنى وضعت
يمينى غير منازع ذانقمات او غير منازع نزاعا وذي من الاسماء الستة وهوهنا
مجرور بالياء للاضافة واضافة الكف الى ذي واضافة ذى الى نقمات كلتاهما
بمعنى اللام والجار والمجرور اعنى قوله فى كف ذي نقمات ظرف لقوله وضعت
وقوله قيل مبتدأ وقيل خبره والجملة صفة لقوله ذي نقمات وقوله قيله
القيل من باب انا ابو النجم وشعرى شعري * اى قيله كامل وقوله حتى
وضعت غاية لمقدر بد لالةماسبق او عطف عليه والتقدير وكنت اخاف
حتى وضعت يمينى غير منازع في كف ذي نقمات قيله كامل راسخ والمراد
به النبي عليه الصلاة والسلام فانه كان ينتقم من اعداء الدين ومابعدحتى
يدخل في حكم ماقبلها وهنا كذلك فانه كان عند وضع اليمين على كف
النبي صلى الله عليه وسلم اخوف بدلالةوصف النبي عليه الصلاة والسلام
بقوله ذي نقمات وقوله قيله القيل وقد كان اهدر دمه وقال من لقي كعبا
فليقتله وقدصرح بذلك في البيت الآتى وقال لذالك اهيب عندي البيت
والجملة المقدرة اعنى وكنت اخاف عطف على قوله فقلت خلوا سبيلى
ويمكن ان يكون حتى ابتدائية للتأييد اي لقد قمت مقاما مافظيعا لويقوم به
القيل لظل يرعد حتى اني وضعت يمينى في كف ذى نقمات قيله القيل فبالحرى

ان يكون مقامي في جنابه كما ذكرت *

﴿ المعاني ﴾ العطف بحتى يدل على التدرج كما في قدم الحاج حتى قدم المشاة وقدم الجيش حتى قدم الامير واورد المسند فعلا للدلالة على احد الازمنة على اخصر وجه وعرف المسند اليه بالاضمار لمقام الحكاية وقيده بالمفعول والحال والظرف لتربية الفائدة وعرف قوله يميني بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره وقوله لا انازعه من باب التكميل وهوان يوتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه فان وضع اليمين على كفه يحتمل ان يكون للمنازعة فازال هذا الوهم بقوله لا انازعه ونظيره قوله

وسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهمى

كما مر غير مرة واستعمال الوضع بعلى كما عرفت من قولهم وضع العود على الاناء وقد استعمله هنا بفي تحرزا عما يفيد استعلاء يمينه على كفه عليه الصلاة والسلام وقد جاء استعمال في في موضع على قال الله تعالى لاصلبنكم في جذوع النخل. اي على جذوعها كما ذكر في المفصل واضافة الكف للتفخيم والتهويل ووصفه بقوله قيله قيل للتخصيص وانما خصص به لان من اوعد بشئ اذا كان قيله قيل كان اليق بان يخاف منه .

﴿ البيان ﴾ قوله ذي نقمات قيله قيل كناية عن النبي عليه الصلاة والسلام على وزان مررت بحي مستوى القامة عريض الاظفار في الكناية عن الانسان من باب الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة وقوله قيل مجاز عن الكامل الصادق باعتقاد انه يستلزم الكمال الصدق واريد به

لازمه وهكذا يقال في شعرى شعرى ٠

❊ البديع ❊ وفي ذكر اليمين والكف مراعاة النظير ٠

❊ العروض ❊ كل مستفعلن في البيت سالم وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

❊ فالحاصل ❊ انه يقول قلت خلوا سبيلى فالمقدر كائن واجترأت ان اذهب الى جنابه معتذرا حيث ثبت ان العفو عنده مأمول والعذر عنده مقبول واقول مهلا هداك الذى اعطاك نافلة القرآن لا تأخذني باقوال الوشاة وكنت اخاف واقول لقد اقوم مقاما لو يقوم به الفيل لظل يضطرب حتى وضعت يمينى غير منازع في كف من هو ذو نقمات وقوله كامل صادق وهو النبي عليه الصلاة والسلام معتقدا انه ذو انتقام على اعداء الدين وذو اهتمام فى اعدائه والله اعلم ٭

(٤٦) ❊ متن ❊ لذاك اهيب عندي اذا كلمه ٭ وقيل انك منسوب ومسؤل

❊ اللغة ❊ ذاك اسم اشارة للتوسط والكاف للخطاب والهيبة المخافة وعند ظرف وقد عرف من قبل وكذا اذ والتكليم معروف وكذا القول والنسبة والسوال ٭

❊ الصرف ❊ اهيب اجوف بالياء من باب سمع يقال هاب هيبة وهو اسم تفضيل للمفعول كاخوف في قوله عليه الصلاة والسلام ان اخوف ما اخاف على امتى عمل قوم لوط ٭ ولم يعل للمانع وهو وجود زيادة مشتركة بين الاسم

و الفصل في اوله كالايمل اسود • وعند جاء فيه الكسر و الضم و الفتح و قد عرفته من قبل و قوله اكلمه مضارع معروف للواحد المتكلم من باب اليفعتل و قوله قيل ماض مجهول من القول اصله قول فنقلت الكسرة الى القاف ثم قلبت الواو لسكونها و انكسار ما قبلها ياء و قوله منسوب اسم مفعول من باب نصر يقال نسب ينسب نسبا و نسبة و المسؤل اسم مفعول من السؤال و المسئلة من باب فتح من مهموز العين•

النحو اللام في جواب القسم المحذوف و ذاك اشارة الى ذى النقمات او الى وضع اليمين في كف ذي نقمات و هو مبتدأ و قوله اهيب خبره و المفضل عليه سيأتى في البيت الآتى اعنى قوله من خادر من ليوث الاسد و عندى ظرف لقوله اهيب و كذ اذ و هو لما مضى من الزمان و قوله اكلمه بعده بمعنى الماضى و الضمير المستتر فيه فاعله و الهاء مفعوله و الجملة مضاف اليها و الكاف اسم ان و منسوب و مسئول خبر لها و الجملة بتاويل هذا القول مفعول مالم يسم فاعله لقوله قيل و الجملة عطف على اكلمه او حال من ضميره و كلمة قد مقدرة و المعنى و الله لوضع يمينى على كفه عليه الصلاة و السلام اهيب عندى حين كلمته و قيل او حال كوني منفعلا انك منسوب الى اقوال باطلة من نحو •

سقاك ابو بكر بكأس روية • و انهلك المامون منها و علكا

و منع اخيك بجير عن الاسلام و تعييره على ذلك بعده و مسئول عن سببها و الجملة المؤكدة بالقسم معترضة لبيان فظاعة ما ابتلى به و فى بعض

الروايات لذلك اهيب باللام المكسورة وحينئذ قوله اهيب خبرا لمبتدا المحذوف واللام الجارة تتعلق به وذلك اشارة الى كونه ذي تتمات والتقدير هو اهيب عندي لذلك ومعمول اسم التفضيل وان امتنع تقدمه عليه الا انه يجوز في الظرف مالا يجوز في غيره وفي بعض الروايات فذلك اهيب فالفاء اعتراضية داخلة على الجملة المعترضة كما في قوله .

واعلم فعلم المرء ينفعه . ان سوف يأتي كل ماقدرا

﴿المعانى﴾ اورد الجملة الاسمية للدلالة على الثبوت والدوام واكدها باللام والقسم المقدر على بعض الوجوه لان اقدامه على وضع اليمين يلوح الى انه لايهابه فمن شان السامع ان يتردد في مضمون هذه الجملة فالقى الكلام اليه كما يلقى الى المتردد وكذا تاكيد قوله انك منسوب ومسئول وقيد المسند اعني قوله اهيب بالظرفين لتربية الفائدة وذكر الماضي في قوله اذا كلمه بصورة المضارع لاستحضار الصورة كما في قوله تعالى والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه . حيث لم يقل فاثارت وحذف المنسوب اليه والمسئول عنه تحرزا عن ذكر مايستهجن ذكره وصونا للسان عنه وبنى المسند اعني قوله منسوب للمفعول وترك ذكر الفاعل لئلا يختص بفاعل دون فاعل وترك فاعل قوله مسئول اجراء للكلام على سنن واحد وكذا بنى قوله قيل للمفعول ولم يذكر القائل وهو النبي عليه الصلاة والسلام صونا له عن لسانه الحقير .

﴿البيان﴾ قد عرفت ان عند يدل على مكان يقرب من الشئ وتعلق

كونه اهيب بالمكان الذى يقرب منه كناية عن تعلقه بذاته على نحو الكرم عنده والسماحة في داره وهى من باب الكناية المطلوب بها النسبة ·

﴿ البديع ﴾ وفى ذكر الانتقام في البيت السابق وذكر المهابة هنا مراعاة النظير وكذا في ذكر التكليم والقول والسوال فاعرف وفي قوله قيل هنا بعد قوله قيله قيل في البيت السابق مراعاة الاشتقاق ·

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول والثالث مخبونان على مفاعلن والثانى والرابع سالمان وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن · ﴿ تقطيعه ﴾

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ﴿ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول والله للنبي عليه الصلاة والسلام او لوضع يمينى فى كفه عليه الصلاة والسلام اهيب في نفسى حين كلمته وقيل لى اومقولا لى انك منسوب الى كيت وكيت ومسوؤل عن سببه وعلى تقدير كسر اللام وهواى النبي عليه الصلاة والسلام او وضع يمينى على كفه لكونه ذا نقمات اهيب في نفسى ·

(٤٧) من خادر من ليوث الاسد مسكنه ﴿ من بطن عثر غيل دونه غيل

﴿ شرح بيت من خادر الخ ﴾

﴿ اللغة ﴾ اسد خادر اى داخل في الخدر وهى الاجمة وهي الاشجار الملتفة وفي الصحاح ان الاجمة تكون من القصب والليث الاسد وضرب من العناكب يصطاد الذباب بالوثب كذا في الصحاح · الاسد حيوان صائل وجمعه الاسد والاسود والمسكن المنزل والبيت واهل الحجاز يقولون

المسكن بالفتح كذا فى الصحاح و البطن خلاف الظهر و اريد هنا وسط الشيء كما ستعرف و عثر بالتشديد موضع ينسب اليه الاسود كذا في بعض الشروح و الغيل بالكسر الاجمة و موضع الاسد كذا فى الصحاح ويقال هذا دون ذلك اى قريب منه ٠

الصرف الخادر اسم فاعل من باب نصر و الليوث جمع الليث كما ان البيوت جمع البيت و الاجوف اليائى من باب فعل بفتح الفاء و سكون العين يجمع على فعول بخلاف الواوى والاسد جمع على زنة فعل بضم الفاء و سكون العين و ذكر في الصحاح انه مخفف اسد و اسد مقصور من اسود و الواحد اسد و هو اسم موضوع على فعل بفتحتين من مهموز الفاء و المسكن ظرف من السكون من باب نصر و البطن اسم موضوع على فعل من السالم و عثر بفتح الفاء و تشديد العين و فتحها اسم علم كشمر و الغيل اسم موضوع على فعل بكسر الفاء و سكون العين من الاجوف اليائي ٠

النحو من تفضيلية متعلقة بقوله اهيب و قوله خادر صفة لموصوف محذوف اي من اسد خادر ثم قوله ذاك ان كان اشارة الى النبي عليه الصلاة و السلام فظاهر و ان كان اشارة الى وضع اليمين على كفه عليه الصلاة و السلام يحمل الكلام على حذف مضاف و التقدير من ملامسة اسد خادر و من في قوله من ليوث الاسد بيانية و الجار و المجرور صفة لقوله خادر اى خادر كائن من ليوث الاسد ٠ فان قيل ٠ الليث و الاسد مترادفان و لا يصح اضافة احد الاسمين المتماثلين الى الآخر فكيف اضيف الليوث الى الاسد قيل

الليث مشترك بين الاسد وضرب من العناكب كما عرفت فكانت هذه الاضافة من اضافة اللفظ المشترك الى احد المعاني كعين الشمس وعين الدينار ولا ريبة فى صحتها او نقول المراد من الليوث القوية الكاملة التى بلغت في الشجاعة والقوة مبلغا تكون هى اسود بالنسبة الى الاسود ويقال لها انها اسود الاسود كما يقال هذا القوم خواص الخواص و اشراف الاشراف وسكنه مبتدأ ومن في قوله من بطن عثر ابتدائية والجار والمجرور صفة بعد صفة لخادر اى من خادر ناش من بطن عثر فكان من باب الفصل بين الصفة والموصوف بالاجنبي وهو قوله مسكنه وهو جائز قال الله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم . ويمكن ان يكون من تجريدية كما في نحو لقيت من زيد اسدا او لي من فلان صديق حميم فقال بطن عثر بلغ في كونه غيلا مبلغا صح ان ينتزع عنه غيل آخر مثله ويمكن ان تكون بيانية ويكون قوله من بطن عثر بيانا لقوله غيل قدم عليه لضرورة الشعر والبطن يذكر ويراد به الوسط فحينئذ اضافته الى عثر بمعنى اللام وعثر غير منصرف للوزن المختص والعلمية وقوله غيل خبر المبتدأ اعنى قوله مسكنه والجملة صفة اخرى لقوله خادر وقوله دونه ظرف مستقر واقع صفة لقوله غيل وغيل الآخر فاعل الظرف ويمكن ان يكون مبتدأ وقوله دونه خبر والجملة الاسمية صفة .

المعانى نكر قوله خادر للتفخيم ووصفه بما ذكر للتخصيص وعرف المسند اليه اعنى قوله مسكنه بالاضافة لانه اخصر طريق الى احضاره ونكر المسند اعنى قوله غيل للتفخيم وكذا تنكير غيل الثانى واورد الجملة اسمية

لها دلالة على الثبوت *

﴿ البيان ﴾ بطن عثر مجاز مرسل عن وسطه لان البطن يستلزم التوسط وكونه من بطن عثر كناية عن كون ذلك الاسد من خيار الاسود لان الوسط من كل موضع انما يسكنه خيار اهله واعيانهم ·

﴿ البديع ﴾ في قوله من بطن عثر غيل صنعة التجريد على بعض الوجوه وهي ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه نحو قولهم لي من فلان صديق حميم كما عرفت فان بطن عثر بالغ في كونه مسكن الاسود حدا صح معه ان ينتزع منه آخر مثله فيها ·

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول والثاني والثالث مخبونان على فعلن والرابع مقطوع على فعلن · تقطيعه ·

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن · مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول النبي عليه الصلاة والسلام اهيب عندي من اسد خادر من ليوث الاسد لاسيما وهو كائن من وسط عثر مسكنه غيل اى مسكن اسود يقرب منه مسكن اسود غيره او اجمة تقرب منها اجمة اخرى اي من اسد داخل في الاجمة قوى ناش مزمنشأ الاسود ساكن في مقام يقرب منه مقام اسود او يقرب منه اجمة وهذا كله من اسباب كمال المخافة ونهاية المهابة ·

(٤٨) يغدو فيلحم ضرغـامين عيشهما * لحم من القوم معفور خراديل

﴿ شرح بيت يغدو فيلحم الخ ﴾

﴿ اللغة ﴾ غذوت الصبي باللبن اى ربيته وغذا اى اسرع ومنه الغذو ان

بالتحريك من الخيل النشيط المسرع كذا في الصحاح وفي بعض الروايات يغدو بالدال المهملة من الغدو وهو خلاف الرواح ويصح المعنى على ان يكون بالعين والدال المهملتين من العدو ولكنه لم يرو ولحمت القوم الحمهم بالفتح فيهما اي اطعمتهم اللحم فانا اللاحم ولا تقول الحمت كذا في الصحاح ايضا والضرغام الاسد كذا في التاج وفي الصحاح ذكره مع التاء ولعل البيت حينئذ من الترخيم للضرورة والعيش الحياة واللحم معلوم والقوم الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه وقد عرفته من قبل بالاستقصاء والعفر التمريغ في التراب يقال عفره في التراب يعفره عفرا وعفرة تعفرا اى مرغه ومنه تعفير الفطام وهو ان تمسح المرأة ثديها بشيء من التراب تنفير الصبي كذا في الصحاح ويقال خرذل اللحم اى قطعه وجعله قطعا قطعا وكذا اخرد له بالدال المهملة كذا في الديوان والخراديل جمع خردولة وهي القطعة من اللحم كذا في بعض الشروح *

الصرف يغدو فعل مضارع للواحد الغائب من الناقص الواوى من باب نصر اصله يغدو وفا على اعلال يدعو وقوله يلحم ايضا مضارع للغائب من السالم من باب فتح وضرغام اسم موضوع على فعلال بكسر الفاء وسكون العين على زنة قرطاس والعيش مصدر من باب ضرب من الاجوف باليا كذا في التاج واللحم اسم موضوع والقوم اسم جمع اجوف بالواو ويجمع على اقوام ومعفور اسم مفعول من باب ضرب والخراديل جمع كثرة على فعاليل *

النحو الضمير المستتر في يغدو فاعله والجملة صفة اخرى لقوله خادر

وكذا الضمير المستتر في يلحم فاعله ثم ان كان الرواية يغذ وبالذال المعجمة كان قوله ضرغامين مما تنازع فيه عاملان اعني قوله يغذو وقوله يلحم وان كان يغد وبالدال المهملة فقوله ضرغامين مفعول قوله يلحم ونصبه بالياء لكونه مثنى والجملة اعني قوله يلحم مع فاعله ومفعوله عطف على قوله يغدو وقوله عيشهما مبتدأ وقوله لحم خبره والجملة صفة ضرغامين وقوله من القوم صفة لحم ومن ابتدائية اى لحم منتزع من الرجال او بيانية اى لحم كائن من لحوم الرجال وقوله معفور صفة قوله لحم وقوله خراديل صفة اخرى اى لحم من القوم معفور من التراب مقطع قطعة قطعة ●

المعاني اورد المسند اعني يغذ وفعلا للدلالة على الحدوث وعرف المسند اليه بالاضمار لمقام الغيبة وكذا قوله فيلحم وانما قيده بالمفعول اعني قوله ضرغامين لتربية الفائدة ووصل قوله فيلحم بقوله يغذ ولقصد الربط على معنى الفاء وهو التعقيب وفصل قوله يغذ ولما عرفت ان الصفات من شانها ان تفصل لكمال الاتصال ووصف قوله ضرغامين بالجملة بعده للتخصيص وعرف المسند اليه اعني قوله عيشهما بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره ونكر المسند اعني قوله لحم للتكثير ووصفه بما وصف للتخصيص ●

البيان كون الاسد مربيا لاحما الشبلين عيشهما لحوم الرجال كناية عن كونه اكمل في كونه مخوفا لان ذلك يستلزم كونه كثيرا لاصطياد عظيم الافتراس فان الاسد اذا كان لاحما لشبلين كان اكثر افتراسا وادوم اصطيادا حيث يقصد اشباعهما واطعامها وذلك يستلزم كونه مخوفا اشد مخافة ومهيبا

ابلغ مهابة وهذه الكناية من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ثم ان كان الضرغام اسما للجنس بحيث يستوى فيه الصغير والكبير فالامر ظاهر و ان كان اسما للاسد الكبير فتسمية الشبل ضرغاما باعتبار ما يؤل اليه فكان من باب المجاز المرسل ايضاً ٭

﴿ البديع ﴾ و فى قوله يلحم ولحم مراعاة الاشتقاق ٭

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الثالث و الاول والثانى مخبونان على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون٠ تقطيعه ٠

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول ان النبي عليه الصلاة و السلام حين وضعت يمينى فى كفه اهيب عندى من اسد خادر قوى ناش من بطن عثر مسكنه اجمة بقرب منها اجمة اخرى حريص على الاصطياد شديد في الافتراس لكونه ذا شبلين عيشها لحم من الرجال مرغ فى التراب مقطوع قطعة قطعة ٠

اذا يساور قرنا لا يحل له ٠ ان يترك القرن الا وهو مفلول

﴿ اللغة ﴾ يقال ساوره اي واثبه كذا في الصحاح و يقال فلان قرن فلان اذا كان مثله في الشجاعة كذا فى الديوان ويقال حل الشئ يحل حلا وحلا لا فهو حل و الترك معلوم ويقال فللت الجيش اى هزمته و يقال فله فا نفل اى كسره فانكسر ٭

﴿ الصرف ﴾ يساور مضارع من المفاعلة من الاجوف الواوى و القرن اسم من السالم على فعل بكسر الفاء و سكون العين كذا في الديوان وقوله

لايحل مضارع منفى من باب ضرب من المضاعف اصله يحلل فادغم وقوله يترك مضارع معروف من السالم من باب نصر والمفلول اسم مفعول من باب نصر من الاجوف المضاعف ●

النحو اذ للشرط والضمير المستتر في قوله يسلو والعائد الى الاسد فاعله وقوله قرنا مفعوله والجملة شرط والضمير المستتر فى يترك فاعله والقرن مفعوله واللام فيه للعهد الخارجي والفعل بتاويل المصدر فاعل قوله لايحل والجملة جزاء الشرط وقوله الا وهو مفلول مستثنى مفرغ منصوب المحل على الحالية من القرن والواو للحال اى لايحل له ان يترك ذلك القرن فى حال من الاحوال الا حال كونه منهزما منكسرا والجملة الشرطية صفة اخرى لقوله خادر ●

المعانى اورد المسند اعنى يساور فعلا للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه واستعمل معه اذا اللازم استعمالها فيما غلب وقوعه للدلالة على ان مساورة القرن ومواثبته امر غالب الوقوع منه . فان قيل . الغالب بعد اذا ايراد الفعل الماضى فماله اوردهنا المضارع ● قيل ● اورده فى مقام الماضى لاستحضار الصورة كما اورد بعد لو في قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار . وكما في قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ● وقيده بالمفعول لتربية الفائدة وكذا تقييد قوله ان يترك بالمفعول والحال وقوله ان يترك القرن من باب وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكن في ذهن السامع وقدم قوله له على ان يترك للتشويق الى الفاعل وقوله لا يحل له ان يترك القرن الا وهو مفلول من باب قصر الموصوف على الصفة على المبالغة والا

فقصر

فقصر الموصوف على الصفة لايكاديكون حقيقيا او من القصر الاضا في لمقابلة بعض الصفات المتعلقة عند المجاز به من كونه مجروحا او سالما او منهزما او مقاوما ونحوذلك فكان من باب قصر التعيين لتساوى الاحوال عند السامع ٠

﴿ البيان ﴾ قوله لايحل له ان يترك القرن الا وهو مفلول كناية عن كمال شجاعته لان عدم حل ترك القرن غير مفلول يستلزم التزام كونه مفلولا وذلك يستلزم كمال شجاعته فكان من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ٭

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر المساورة والقرن والفل مراعاة النظير وفي القصر المذكور على ان لايكون حقيقيا بالغة مقبولة ٠

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم لاالواقع في صدر المصراع الاول فانه مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول والثانى مخبونان والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٠ ٠ تقطيعه ٠

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف ذلك الاسد بانه اذا يصول على اسد آخر مثله في الشجاعة يلتزم ان لايتركه غير منهزم ومنكسر لكمال شجاعته فكان اشد مهابة واليق بان يكون مخوفا ٭

منه تظل سباع الجوضامزة ٭ ولا تمشى بواديها الاراجيل (٥٠)

﴿ اللغة ﴾ الظلول قد عرفته في قوله لظل يرعد والسباع جمع السبع وهو معلوم والجو مابين السماء والارض وما اتسع من الاودية وهنا على هذا المعنى وضمر الفرس بالفتح يضمر ضمورا وضمر بالضم لغة ويقال مشى يمشى

﴿ شرح بيت منه تظل الخ ﴾

مشيا ومشى تمشية مثله كذافى الصحاح والوادي معلوم كذا فى الصحاح
ايضاو الاراجيل اشباع الاراجل كذا فى بعض الشروح وهوجمع رجل
كذا في الصحاح ايضا قيل ويمكن ان يكون جمعا لا رجل و هوجمع رجل
كاكالب في جمع اكلب و قيل الاراجيل جمع رجيل كاحاديث جمع حديث
و الرجيل من الخيل الذى لايحفى من العدو ورجل رجيل اى قوي على
المشى كذا في الصحاح *

الصرف تظل مضارع معروف من المضاعف من باب سمع والسباع
سالم على فعال جمع كثرة للسبع والجواسم موضوع من اللفيف المقرون
بواوين واورده فى الديوان في باب فعل بفتح الفاء وسكون العين فاصله
جوو بالسكون لاجوو بالتحريك والضامرة اسم فاعل للمؤنث من الضمور
من باب ضرب وكرم ايضا وتمشي مضارع معروف من باب التفعيل
من الناقص اليائى واصله تمشى فاسكنت الياء لثقل الضمة كما فى يرمى وفي
بعض الروايات ولاتمشي على صيغة التفعل وليس بصحيح لان التمشى صفة
حميا الكاس فيه كذا في الصحاح والديوان والتمشي لاتعلق له بالاراجل
فاعرف والوادي اسم موضوع على فاعل ككاهل وهومفروق واعلاله
كالقاضي والاراجيل اسم سالم غير معتل من الجموع التي جاءت على غير لفظ
الواحد كالاحاديث *

النحو تظل من اخوات كان وقوله سباع الجو اسمه وضامرة خبره
والجار والمجرور اعني منه متعلق بتظل ومن سببية والضمير عائد

الى الخادر

الى الحاد ر و الجملة صفة اخرى و اضافة السباع الى الجو معنوية بمعنى اللام والاراجيل فاعل قوله ولا تمشى و قوله بواديه يتعلق به والباء بمعنى فى واضافة الوادى الى ضمير الاسد باد فى ملابسة بمعنى اللام اي لا تمشي في الوادى الكائن لذلك الاسد الرجال اوالاراجيل والجملة عطف على جملة قوله تظل سباع الجوضامرة ٭

٭ المعانى ٭ اورد المسند اعني قوله تظل فعلا للدلالة على الحدوث وعرف المسند اليه اعنى قوله سباع الجو بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره وهذه الاضافة تفيد الاستغراق اى كل واحد من سباع الجو وقدم الجار والمجرور اعنى منه للاهتمام بشانه او للتخصيص و هو من القصر الحقيقى اى تظل منه لامن غيره و فصل الجملة لما عرفت غير مرة من ان بعض الصفات قد يفصل عن بعضها بناء على اتحاد الموصوف و قد يوصل بناء على ان المغايرة بين الصفات انفسها وعرف المسند اليه اعنى الاراجيل باللام للاشارة الى الجنس و قدم قوله بواديه لرعاية القافية و وصل الجملة اعنى قوله ولا تمشى بواديه الاراجيل بقوله منه تظل سباع الجو ضامرة لوجود الجامع والتناسب بكونهما فعليتين و الجامع بين الجملتين كون مضمون كل منهما مستلزما لكمال المهابة ويمكن ان يقال الجامع بين المسند اليهما اعنى السباع و الاراجيل عقلى وهو التماثل فى معنى القوة والشجاعة و كذا بين الضمور وعدم التمشية لتماثلهما في استلزام الضعف ٭

٭ البيان ٭ ظلول سباع الجو من ذلك الاسد ضامرة ضعيفة كناية عن

كمال مهابته حيث يستلزم ضمورها انها لا تستطيع ان تصطاد خوفا منه
وذلك يستلزم كمال مهابته وهي من باب الكناية المطلوب بها الصفة
وكذا انتفاء تمشية الا راجيل ايضاً فاعرف *

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر السباع والجو والوادي مراعاة النظير وكذا
في ذكر التمشية والاراجيل على ان يكون جمعا للاراجل *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع
الثاني فانه مخبون على مفاعلن وهذا اذا اشبع هاء منه واما اذا لم يشبع كان
مستفعلن الواقع في صدر المصراع الاول مطويا على مفتعلن وفاعلن الاول والثاني
مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون *

* تقطيعه على تقدير اشباع منه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

* وعلى تقدير عدم الاشباع *

مفتعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف كمال مهابة ذلك الاسد الخادر بحيث الشان
او ذلك الاسد انه ضمر سباع الوادي جوعا لعدم اقتدارها على الاصطياد
خوفا منه ولا تمشي في واديه الرجل او الخيول العادية التي لا تحفى من العدو
ولا تمشي فيه الا رجال لمهابته وخوف الهلاك منه والله تعالى اعلم *

(٥١) ولا يزال بواديه اخو ثقة * مطرح البز والدرسان ماكول

﴿ اللغة ﴾ لا يزال فلان كذا اي لا يمر عليه زمان الا وهو فيه كذا اي

هو

هو كذا ابد او الوادى معلوم والاخ هاهنا بمعنى الصاحب كما في قول ذى الرمة*

اذا اخو لذة الدنيا يبطنها * والبيت فوقها بالليل محتجب

والثقة مصدر وثق بالشئ تثق به ثقة وموثقا والطرح الرمى يقال طرحت الشئ وبالشئ طرحا اذا رميت وطرحه تطريحا اذا اكثر من طرحه والبز السلاح كذا في الصحاح والدرس بالكسر الثوب الخلق كذا في الديوان والصحاح والاكل معلوم *

الصرف لايزال مضارع من باب سمع من الاجوف اليائى كيهاب يقال مازال فلان يفعل كذا زيالا كذا في التاج وفي الحديث لاتزال امتى بخير ما عجلوا الافطار واخروا السحور * والوادى قد عرفته وكذا الاخ والثقة مصدر من المثال الواوى من باب حسب واصله وثق فحذفت الواو لموافقة الفعل وعوض عنها التاء كما في عدة وزنة والمطرح بفتح الراء وتشديدها اسم مفعول وبكسرها اسم فاعل من السالم من باب التفعيل والبز اسم موضوع على فعل بفتح الفاء وسكون العين من المضاعف كذا في الديوان والدرسان جمع كثرة للدرس على فعلان بالكسر وسكون العين والماكول اسم مفعول من باب نصر *

النحو لايزال من الافعال الناقصة واخو ثقة اسمه ورفعه بالواو لكونه من الاسماء الستة المضافة الى ياء المتكلم والمراد صاحب ثقة لشجاعته وذو اعتماد على جرأته وقوله بواديه خبره والباء فيه بمعنى في اى لايزال اخو ثقة ملقى السلاح والاثواب ماكول كائنا في وادى ذلك الاسد واضافته

الى ضمير الاسد بمعنى اللام و قوله مطرح البز و قوله ما كول صفة اخرى
لقوله اخو ثقة ثم المطرح ان كان بفتح الراء كان اسم مفعول مضافا الى مفعول
مالم يسم فاعله و ان كان بكسر الراء كان اسم فاعل مضافا الى المفعول به
و الاضافة على كلا التقديرين لفظية غير معرفة لكونها في حكم الانفصال
و الجملة اعنى قوله و لا يزال مع ما في حيزه معطوفة على قوله و لا تمشى
بواديه الاراجيل ٭
﴿ المعانى ﴾ وصل الجملة بقوله و لا تمشى بواديه الاراجيل لوجود الجامع
و التناسب و الجامع بين المسند اليها اعنى الاراجيل وصاحب الثقة بشجاعته
عقلى و هو التماثل و بين المسندين كذلك لاتحاد الغرض و هو بيان المهابة
و قدم المسند اعنى قوله بواديه اهتماما بشان ذكر الاسد الموصوف وقوله
مطرح البز و الدرسان و قوله ما كول صفتان مخصصتان ٠
﴿ البيان ﴾ دوام وقوع شجاع ذى ثقة بشجاعته مطروح السلاح ما كول
اللحم في وادى الاسد يستلزم دوام اصطياد الشجعان فجعل كناية عن
ذلك من باب الكناية المطلوب بها الصفة كما مر وقوله الدرسان اريد به الثياب
التى مزقها الاسد عند اكل اللابس وهى تشبه اخلاق الثياب في التقطع
و الخروج عن الانتفاع فكان ذكر الدرسان و ارادة الثياب التى مزقها
الاسد بها عن الاستعارة المصرح بها و قرينة هذه الاستعارة ان كون
الشجاع صاحب الثياب الاخلاق لايلائم المقام ولايتعلق ببيان شجاعته الا
ان يقال من عادة الشجعان انهم يلبسون تحت البزاثوابا اخلاقا صونا للثياب

الجديدة عن ذى السلاح فحينئذ يكون الدرسان على الحقيقة ويكون ذكره بناء على العادة لكن الاول اولى وارق *

البديع وفي ذكر الشجاع والبز والدرسان مراعاة النظير *

العروض مستفعلن الاول والثالث مخبونان على مفاعلن والثانى والرابع سالمان اذا اشبع الضمير في بواديه ۰

وان لم يشبع فالثانى مطوى على مفتعلن وفاعلن الاول والثانى مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون * تقطيعه

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

وعلى تقدير عدم الاشباع يذكر في موضع مستفعلن الثاني مفتعلن ۰

فالحاصل انه يصف ذلك الاسد بانه لاياتي على ذلك الاسد زمان الاويوجد في واديه شجاع ذو ثقة بشجاعته مطروح سلاحه اوطارح هو سلاحه وثيابه المرزقة او الحلقة التى تلبس تحت البز وذلك يستلزم ان يكون اشد مهابة والرسول صلى الله عليه وآله وسلم حين وضعت يمينى في كفه عليه الصلاة والسلام كان اهيب عندى من هذا الاسد الموصوف *

ان الرسول لنور يستضاء به * مهند من سيوف الله مسلول

اللغة الرسول قد عرفت والنور خلاف الظلمة والاستضاءة طلب الضياء والمهند السيف المطبوع من حديد الهند كذا في الصحاح والسيف معلوم والجمع على اسياف وسيوف ويقال سللت السيف اسله سلا اى اخرجته من غمده *

الصرف الرسول على وزن فعول بمعنى مرسل وقد عرف والنور اسم اجوف بالواو على فعل بضم الفاء وسكون العين ويستضاء مضارع مجهول من باب الاستفعال من الاجوف الواوى المهموز اللام واصله يستضوء فانقلبت الواو بعد نقل فتحها الى الضاد الفا كما في يستعان والمهند اسم مفعول من التهنيد وهو مصدر من باب التفعيل بمعنى اتخاذ السيف من حديد الهند كذا في التاج والسيوف جمع كثرة للسيف وهو اجوف بالياء والله قد عرف ومسلول اسم مفعول من المضاعف من باب نصر ٭

النحو الرسول اسم ان وقوله لنور اولسيف على اختلاف الروايتين خبره واللام للتاكيد والجار اعنى الباء مع الضمير المجرور العائد الى النور او السيف مفعول ما لم يسم فاعله لقوله يستضاء والجملة صفة لقوله لنور وقوله مهند خبر آخر او صفة لقوله سيف او لقوله نور ان اريد بالنور السيف على ما يذكر في علم البيان ونحوله من سيوف الله صفة لموصوف قوله مهند وقوله مسلول صفة اخرى والجملة اعنى قوله ان الرسول الى آخره مستانفة كما ستعرف ان شاء الله تعالى ٭

المعانى عرف المسند اليه اعنى الرسول باللام للاشارة الى المعهود وهو الرسول الذى هو افضل الرسل اعنى نبينا عليه الصلاة والسلام ونكر المسند اعنى قوله نور او سيف للتفخيم وفصل الجملة عما سبق للاستيناف لانه لما قال وضعت يمينى فى كف ذى نقمات قيله القيل فكان سائلا قال فكيف وجدته وعلمت فقال ان الرسول لنور يستضاء به واكد الجملة بان واللام لان فائدة هذا الخبر

اعلام

اعلام كون المخبر الذي نسب الى مانسب عالما بهذا الحكم معرض الانكار القوي فبالحري ان يؤكد مع ان تأكيد الكلام قد يكون لاظهار المسرة فيه او التحسر عليه من غير انكار وتردد كما في قولهم اسأل الله كذا انه ولي ذلك وقوله تعالى حكاية عن ام مريم رب اني وضعتها انثى * وحكاية عن زكريا رب اني وهن العظم مني وغير ذلك ووصف المسند بقوله يستضاء به للتأكيد كنفخة واحدة او للمدح او للتخصيص فان النور يقبل التفاوت فقد يكون كاملا بحيث يستضاء به وقد لا يكون كذلك فخصه بكونه كاملا بحيث يستضاء به * فان قيل * الضياء اعلى من النور كما يشير اليه قوله تعالى وجعل الشمس ضياء والقمر نورا * فكيف يصح الاستضاء بالنور * قيل * هذا من باب المبالغة في كمال النور وادعاء بلوغه حدا يطلب منه الضياء او يقال الاستضاء بالنور ممكن كما اذا اتخذ من المصباح الواحد المصابيح الكثيرة والمشاعل العظيمة او يقال النور والضياء مترادفان فقد ذكر في الصحاح ان النور هو الضياء فعلى هذا لا يرد ونكر المسند الثاني للتفخيم ووصفه بقوله من سيوف الله وقوله مسلول للتخصيص * فان قيل * ما وجه الجمع بين وصفه عليه الصلاة والسلام بكونه نورا ووصفه بكونه سيفا وبينهما من البعد ما لا يخفى قيل لما افترقت امته عليه الصلاة والسلام فرقتين امة اجابة وهم المؤمنون وامة دعوة وهم الكافرون اشار الى معاملته عليه الصلاة والسلام مع كلتا الفرقتين فقال ان رسول الله لنور يستضيء به المؤمنون سيف مهند من سيوف الله لتعظيم المضاف كناقة الله وبيت الله *

* البيان * النور يذكر ويراد المنور قال الله تعالى الله نور السموات

* تأكيد الكلام قد يكون لاظهار المسرة فيه *

والارض ۞ او محمول على حذف مضاف اى لذو نور وحينئذ اما ان يكون
النور على حقيقته او يراد به الدين الواضح قال عليه السلام بعثت بالحنيفية
البيضاء ۞ او محمول على المبالغة اي ان الرسول لكمال نوره كانه عين النور
او على التشبيه بحذف اداته اى ان الرسول كمثل نور حيث ظهرت به الاشياء
للبصائر كما تظهر بالنور للبصر وامتاز به الحق من الباطل كما تمتاز بالنور المسالك
من المهالك وارتفع به الغي كما ترتفع بالنور الظلمة او مستعار عن الهادي فان
الهادى يشبه النور حيث يعرف بكل واحد منهما الجادة الموصلة الى
الى البغية وكان من باب ذكر المشبه به وارادة المشبه فكان استعارة مصرحا
بها وحينئذ يراد بالاستضاء الاهتداء على الاستعارة المصرح بها ايضا ويكون
من باب ترشيح الاستعارة على نحو ۔

لدى اسد شاكى السلاح مقذف ۞ له لبد اظفاره لم تقلم

﴿ وقوله ﴾ مهند اما على حذف مضاف اي لصاحب سيف مهند من سيوف
نظمها الله قال عليه الصلاة والسلام انا نبي السيف ۞ او يراد به الحجة القاطعة
لشبهة الخصوم على الاستعارة المصرح بها وحينئذ يراد بالسيوف الحجج
اى ان الرسول لصاحب حجة قاطعة من حجج الله وعلى هذا يراد بالمسلول
الظاهر الواضح على الاستعارة المصرح بها وكان ترشيحا لاستعارة السيف
ويمكن ان يحمل قوله مهند على حذف اداة التشبيه اى الرسول كمهند في
قهر الاعداء او مستعار عن القاهر للاعداء وحينئذ يراد بقوله من سيوف الله
الاشخاص القاهرون للاعداء الذين خصهم الله بهذه الصفة اي بقهر الاعداء

وعلى

وعلى هذا قوله مسلول من باب الترشيح ايضا ويمكن ان يراد بالنور في قوله لنور السيف بدلالة قوله مهند فكان من باب الاستعارة المصرح بها فان السيف المصقول يشبه النور في البريق وحينئذ قوله يستضاء من باب الترشيح ويحمل قوله لنور حينئذ على حذف مضاف اى الرسول لصاحب سيف او على حذف اداة التشبيه اى كمثل سيف وعلى هذا قوله مهند صفة لنور جار على الحقيقة وهذا الوجه يوافق ما وقع في بعض الروايات من قوله

أن الرسول لسيف يستضاء به * مهند من سيوف الله مسلول

* البديع * وفى ذكر النور والاستضاءة وذكر السيف والسل مراعاة النظير وفي قوله لنور يستضاء به مبالغة مقبولة على وجه كما عرفت ومن المحسنات المعنوية فى البيت ايراد بعض الالفاظ محتملة المعاني كما عرفت *

* العروض * كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن وفاعلن الثالث سالم والاول والثاني مخبونان على فعلن والرابع مقطوع على فعلن * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

* فالحاصل * انه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم قائلا ان الرسول لنور او ذو نور او مثل نور يستضاء به او هاد يهتدى به المؤمنون او لسيف قاطع للخصوم مهند من سيوف عظمها الله بنيل الظفر او صاحب سيف مهند او مثل سيف مهند او قاهر الكفرة كائن من الذين خصهم الله بقهرهم ولله دره ما اعجب شانه وما اعظم مكانه جمع الفضائل قضها بقضيضها كيف بلولاك لما خلقت

الا فلا ك على ذلك شهيد اوحسبك انى لعت كاحد منكم على عظمته دليلا ❊

❊ اعلم ❊ ان هذا البيت بيت القصيدة و مقصود الانشاد وخلاصة التشبيب حوى اصناف اعتبارات البلاغة واشتمل على انواع جهات البراعة عند انشاده ظفر صاحب القصيدة بما ظفر من نيل نواله عليه الصلاة و السلام وبلغ حين بلغه مابلغ من ثمن حسن الكلام ❊

❊ ذكر ❊ الشيخ المرشد قدوة الالباء وعمدة الاصفياء شيخ الشيوخ قطب الاقطاب غوث الآفاق شهاب الملة والدين عمر بن محمد السهروردى تغمده الله برضوانه و اسكنه بحبوحة جنانه فى كتابه المسمى (بعوارف المعارف) ان كعبا لمابلغ هذا البيت اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردا كان عليه فلما كان زمن معاوية رضى الله عنه بعث الى كعب ان بعنا بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة الآف دينار فرده وكتب اليه ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات كعب رضى الله عنه بعث معاوية الى اولاده بعشرين الفا واخذ البردة وهى كساء اسود مرقع وهي البردة الباقية عند خلفاء بغداد تواروثها كابرا عن كابر ❊

في عصبة من قريش قال قائلهم ❊ ببطن مكة لما اسلموا زولوا

❊ اللغة ❊ العصبة من الرجال مابين العشرة الى الاربعين كذا فى الصحاح و قريش قبيلة ابوهم النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس فكل من كان من ولد النضر فهو قرشى دون ولد كنانة و من دونه قال الفراء و هو من القرش و هو الكسب و الجمع يقال قرش يقرش من حد ضرب

❊ بلغ ا كعب رضى الله عنه هذا البيت اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم برده التى كانت عليه (٥٣) ❊ شرح بشرف عفيف الخ ❊

كذا

كذا في الصحاح و القول معلوم و البطن خلاف الظهر و هو مذكر و حكى ابو حاتم عن ابي عبيدة تانيثه ايضا دون القبيلة و مكة البلد الحرام كذا في الصحاح و هي بلدة معروفة شرفها الله تعالى و حرسها ولما على اربعة اوجه ظرف زمان بمعنى حين و حرف استثناء بمعنى الا نحو ان كل نفس لما عليها حافظ * و جازمة للمضارع لنفي الماضي المتوقع نحو لما يركب الامير و تثنية ماض مضاعف من اللم و هنا على الاول و الاسلام الانقياد و زال الشئ من مكانه يزول زوالا و ازال غيره و زوله فانزال كذا في الصحاح *

* الصرف * العصبة اسم موضوع على فعلة بضم الفاء وسكون العين وقريش في الاصل تصغير قرش للتعظيم كدريهة ثم سمي به وقال ماض اجوف بالواو من باب نصر وقد قلته من قول و القائل اسم فاعل منه و اصله قاول انقلبت الواو لوقوعها في اسم فاعل اعل فعله القاء قلبت الالف همزة تحرزا عن اللبس بالفعل بحذف الالف للساكنين و البطن اسم موضوع ومكة اسم علم مضاعف واسلموا ماض معروف من باب الافعال لجمع المذكر الغائب من السالم و زولوا امر المخاطبين من زال يزول و اصله تزولون سقطت النون بعد حذف حرف المضارعة علامة للوقف *

* النحو * قوله في عصبة خبر آخر لان و قوله من قريش صفة قوله عصبة اي ان الرسول كائن في جماعة كائنة من قريش او مبعوث فيهم او متعلق بقوله مسلول اي لسيف مهند مسلول في عصبة من قريش و قوله قريش ان اعتبر علما للمكان يصرف لعدم السببين و ان اعتبر علما للبقعة او القبيلة يمنع من الصرف

للعلم و التانيث المعنوي و وزن مستقيم على كلا الوجهين كما ستعرف في علم العروض و قائلهم فاعل قال و الجملة صفة اخرى لقوله عصبة و اضافة قوله قائلهم معنوية بمعنى اللام لانه اضافة الصفة الى غير معمولها و الضمير عائد الى العصبة و يمكن ان يكون صفة اخرى لقوله عصبة و قوله ببطن مكة ظرف قال و الباء بمعنى في اى من قريش كائنة فى بطن مكة قال قائلهم لما اسلموا زولوا و يكون تقديم و تاخير و فصل فيكون من باب التعقيد اللفظي فالاول اولى ثم البطن ان كان بمعنى وسط الشئ فاضافته بمعنى اللام و لما ظرف زمان لقال و الجملة بعده اعنى قوله اسلموا مجرورة المحل على الاضافة و الجملة اعنى قوله زولوا مقول قال قائلهم فى بطن هو مكة او في وسط مكة وقت اسلامهم زولوا عن هذا المكان و هاجروا الى مدينة و قيل كان القائل امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عبد الله بن عمر حدثني ابراهيم بن المنذر قال حدثني محمد بن الضحاك بن العثمان الخزاعى عن كعب لقوله قال قائلهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٭

المعانى ٭ نكر قوله عصبة للتفخيم او للتقليل اى فى جماعة قليلة و وصفه بقوله من قريش و بقوله قال قائلهم للتخصيص و اورد المسند اعنى قال فعلا للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه و عرف المسند اليه اعنى قوله قائلهم بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره و قيده بالظرفين و المفعول لتربية الفائدة و عرف مكة بالعلمية تعينها باسم يخصها ابتداء و قوله زولوا من باب الانشاء الطلبي و هو صيغة امر اريد به الالتماس لوروده على سبيل

التساوى لانها قول بعض الاصحاب لبعضهم ويحتمل ان يحمل على السوال لدخول النبي صلى الله عليه وسلم و ابي بكر رضى الله عنه في العصبة المقول لهم زولوا فيكون هذا القول من عمر رضي الله عنه على سبيل السوال دون الامر والتساوى *

* البيان * البطن بمعنى الوسط يحتمل ان يكون مجازا مرسلا من البطن بمعنى خلاف الظهر لاستلزامه التوسط وهذا البيت شروع فى مدح اصحاب النبي عليه الصلوة والسلام ورضي الله عنهم ووصف العصبة بكونها من قريش وقوله قال قائلهم زولوا كناية من كمال قوتهم وغاية شجاعتهم الاول فلان قريشا في كونهم شجعانا اقوياء متهورون باسرهم فكون العصبة من قريش يستلزم قوتهم وشجاعتهم و اما الثانى فلان الجرأة على الهجرة و العزم على هجران الاوطان والخروج عن جماعة الاعداء مع كثرتهم و اختيار المحاربة معهم في ارض الغير من اعلى مراتب الشجاعة و كلتا الكنايتان من باب الكناية المطلوب بها الصفة و في قولهم قال قائلهم اشارة الى ان الهجرة كانت بمشاورة الاصحاب و اختيارهم اياها لمصلحة اعترتهم لا للجبن و الفرار .

* البديع * و في قوله قال قائلهم رعاية الاشتقاق *

* العروض * كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع فى صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن و هذا على تقدير صرف قريش و اما على تقدير منعه فمستفعلن الثانى ايضا مخبون كالثالث و فاعلن الاول سالم و اما الثاني فمخبون على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون *

تقطيعه على تقدير صرف قريش

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

و على تقدير منعه

مستفعلن فاعلن مفاعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم لانه بعث في جماعة قوية كائنة من قريش اختاروا الهجرة وقصدوا الخروج من جماعة الاعداء المحفين بهم مع كثرتهم على عزم قتالهم لا على وجه الفرار فقهروهم بعد ذلك ونالوا الظفر عليهم كما يحكي عن ذلك حديث البدر ويكشف لك صورته صورة الفتح ·

(٥٤) زالوا فما زال انكاس ولا كشف · عند اللقاء ولاميل معازيل

اللغة الزوال قد عرف آنفا والنكس الذال بالكسر الرجل الضعيف كذا في الصحاح والانكاس جمعه والاكشف من ليس له ترس جمعه كشف كحمر في جمع احمر وعند قد عرفت واللقاء واللقية المحاربة كذا في التاج والميل جمع الاميل وهو من لاسيف له كذا في التاج ايضا وفي الصحاح الاميل الذي لاسيف معه والذي لايستوى على السرج والمعازيل القوم الذى لارماح معهم كالمحاريب جمع محراب والمعزال ايضا الضعيف الاحمق كذا في الصحاح ·

الصرف زالوا ماض معروف لجمع المذكر الغائب من الاجوف الواوى من باب نصر والانكاس جمع قلة على وزن افعال وواحده نكس على فعل بكسر الفاء وسكون العين وكشف جمع على وزن فعل بضم الفاء وسكون

العين وهو جمع كثرة لا كشف وفي البيت ولا كشف بضمتين ولعله من باب عسر وعسر واللقاء مصدر ناقص من باب سمع اصله لقاى فانقلبت الياء لوقوعها طرفا بعد الف زائدة همزة كما في رداء وميل اصله ميل بالضم على زنة حمر فانقلبت الضمة كسرة لئلا ينقلب الياء واوا كما في بيض وقوله معازيل جمع على زنة مفاعيل كمصابيح ومحاريب *

* النحو * ضمير الجمع اعني الواو فاعل زالوا ومعاده ظاهر وهو العصبة المذكورة اي راحوا عن مكانهم وهجروا اوطانهم وما نافية والفاء عاطفة وقوله انكاس فاعل زال وقوله لا كشف عطف عليه ولا زائدة وقوله عند اللقاء ظرف مازال والاضافة بمعنى اللام وقوله ولا ميل عطف على قوله ولا كشف وقوله معازيل صفة لقوله ميل والجملة اعني زالوا مستانفة لما ستعرف ان شاء الله تعالى *

* المعاني * اورد الجملتين فعليتين للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه وعرف المسند اليه في الاول بالاضمار لمقام الغيبة وفصلها اعني قوله زالوا وقوله فمازال عن قوله قال للاستئناف لانه لما قال قائلهم زولوا حرك السامع ان يسأل قائلا هل زالوا لما قيل لهم زولوا فقال زالوا وعطف الجملة الثانية اعني قوله فما زال الى آخره على قوله زالوا بالفاء لقصد الربط في معنى التعقيب ونكر قوله انكاس للتعميم في معرض النفي ولا تكرير قوله ولا كشف ولا ميل وقيد بالظرف اعني قوله باللقاء لتربية الفائدة ووصف قوله ميل بقوله معازيل للتخصيص *

﴿ البيان ﴾ البيت كناية عن شجاعتهم لانه يدل على انهم زالواعن مكانهم واوطانهم وعند المحاربة لم تزل من مكان الحرب ضعفاؤهم ايضا ولا الذين ليس معهم ترس ولا سيف ولا رمح فما ظنك بالاقوياء من اولى دروع وسيوف واتراس ورماح فزوالهم عن مكانهم وعدم زوالهم عند اللقاء عن مكانهم بعد زوالهم عن مكانهم من لوازم غاية الشجاعة ونهاية الجرأة فان المقاومة على المحاربة في ارض الغير اشق واصعب وفي بعض الشروح معناه هاجروا من مكة الى المدينة فما زال فيهم ضعفاء ولا الذين من شانهم ما ذكر بل المهاجرون باسرهم اقوياء ذووا اسلحة كلما سمعوا هيعة طاروا اليها والاول اولى واوفق بمدحهم فتأمل ولكن الحكم الفصل بمشية واهب العلم تعالى وتقدس ٭

﴿ البديع ﴾ وفي قوله زالوا فما زال صنعة المطابقة حيث جمع بين الزوال وعدمه وفيه رعاية الاشتقاق ايضا حيث قال زالوا ثم قال فما زال وفي الجمع بين الانكاس والكشف والميل والمعازيل واللقاء مراعاة النظير ٭

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول وفاعلن الثاني والثالث مخبونان على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انهم زالوا عن ديارهم لمصلحة دعتهم الى ذلك ولمشورة اتفقوا عليها فما زالوا عند المحاربة عن المعركة حتى لم يزل الضعفاء ولا الذين

معهم ترس وليس معهم سيف ولا رمح ايضا او يقال زالوا من ديارهم وهاجروا الى المدينة مع كونهم اقوياء ذوي اسلحة حيث لم يزل فيهم ضعفاء ولا كشف معازيل فالمهاجرون الذين زالوا عن ديارهم اقوياء باسرهم ذوو اسلحة ٠

(٥٤) شرح بيت شم العرانين الخ

شم العرانين ابطال لبوسهم ٠ من نسج داود في الهيجا سرابيل

اللغة الشمم الارتفاع في قصبة الانف مع استواء اعلاه فان كان فيها احديداب فهو القنى ورجل اشم الانف اى مرتفعه كذا في الصحاح والشم جمع الاشم كالصم جمع الاصم وعرنين الانف ماتحت مجتمع الحاجبين وهو اول الانف والبطل الشجاع والمرأة بطلة كذا في الصحاح ايضا واللبوس مايلبس قال الله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم يعني الدرع والنسج معلوم وهو مصدر نسج الثوب ينسجه وينسجه فهو نساج وداود النبي عليه السلام نبي عظيم القدر لان الله تعالى الين على يده الحديد فنسج منه الدرع والهيجاء الحرب تمد وتقصر كذا في الصحاح والسربال القميص كذا في الصحاح ايضا ٠

الصرف الشم مضاعف على زنة فعل بضم الفاء وسكون العين واحده الاشم وهو صفة على وزن افعل والعرانين جمع العرنين وهو اسم موضوع والنون الثانية فيه زائدة للالحاق بقنديل كالتاء الثانية في حلتيت ووزنه فعليل لا فعليت لان الزائد المكرر يعبر عنه بوفاق ماتقدمه لا بلفظه كما عرف في محله والدليل على ان النون الثانية زائدة كونها مسبوقة بمثلها في اكثر من

ثلاثة و قد اورد في الصحاح في مادة عرن و الابطال جمع بطل على وزن افعال كجمل و اجمال و اللبوس فعول بمعنى مفعول كرسول و النسج مصدر سالم من باب ضرب و نصر و اريد هنا المفعول كما ستعرف ان شاء الله تعالى و داود اسم اعجمى من الاعلام على زنة فاعول و هو لا ينصرف كذا في الصحاح و الهيجاء اسم موضوع مؤنث بالالف الممدودة و المقصورة و السرابيل جمع السربال كالقراطيس في جمع قرطاس و هو اسم موضوع من الرباعى على فعلال بكسر الفاء ·

النحو شم العرنين بالرفع خبر مبتدأ محذوف اى اولئك العصبة شم العرانين و الجملة صفة لقوله عصبة او مستانفة او معترضة او بالنصب على المدح اعنى شم العرانين او بالجر على انه صفة لقوله عصبة و اضافته لفظية من اضافة الصفة الى فاعلها اي شم عرانينهم و قيل يمكن ان يكون ارتفاع قوله شم العرانين على فاعليته لقوله زالوا بجعل الواو حرفا زائدا لا ضمير الفاعل او بدلية منه او كونه مبتدأ مقدم الخبر كما ذكر من الوجوه في باب واسروا النجوي الذين ظلموا و اكلوني البراغيث و نقل هذا الوجه عن الزمخشري فالمعنى زال شم العرانين ابطال ذو دروع دون الضعفاء العزل فصحابه المهاجرون اقوياء ذوو اسباب الحرب و الآت القتال و على هذا قوله فما زال انكاس ولا كشف معترضة و الفاء اعتراضية لا عاطفة كما في قوله ·

واعلم فعلم المرء ينفعه * ان سوف ياتى كل ما قدرا

و قوله ابطال صفة اخرى لقوله عصبة او خبر آخر للمبتدأ المحذوف و قوله

لبوسهم

لبوسهم مبتدأ وقوله من نسج داود خبره و قوله فى الهيجاء ظرف لقوله لبوسهم و لبوسهم مبتدأ و قوله سرابيل خبر آخر و حمل الجمع اعنى قوله سرابيل على المفرد اعنى قوله لبوسهم باعتبار شمول الجنس على الافراد كما فى قوله الدنيا جيفة وطالبها كلاب وو نظيره توصيف الجنس بالجمع نحو الدينار الصفر والدرهم البيض على قول الاخفش و اتباعه والفصل بين المبتدأ اعنى قوله لبوسهم ومعموله و هو قوله فى الهيجاء بالخبر الذى هو اجنبي عن المبتدأ مما تجوزه ضرورة الشعر او يقال قوله من نسج داود صفة لقوله لبوسهم و فى الهيجاء ظرف وقوله سرابيل خبر اى لبوسهم الكائن منه منسوج داود في الحرب مثل سرابيل لا دروع مشقوقة الجيوب كالدرائع فان الدروع التى كالسرابيل اشق فى اللبس و احفظ للبدن من الدروع التى كالدرائع و يمكن ان يقال ان قوله من نسج داود حال عن قوله سرابيل على ماذهب اليه بعض النحاة من تجويز الحال من الخبر لا سيما هنا لانه مفعول معنى لانه اذا قيل لبوسهم سرابيل من نسج داود كان المعنى انهم ملبسون سرابيل حال كونها من نسج داود و اضافة النسج الى داود معنوية بمعنى اللام من اضافة المصدر و بمعنى اسم المفعول الى الفاعل و قوله داود غير منصرف للعلية و العجمة و الجملة اعنى قوله لبوسهم من نسج داود سرابيل صفة اخرى لقوله عصبة اوخبرآخر للمبتدأ المحذوف او صفة لقوله ابطال ٠

﴿المعاني﴾ قوله ثم العرانين اذا كان خبرا للمبتدأ المحذوف كان حذف المسند اليه فيه للاحتراز عن العبث على الظاهر او لتخييل العدول الى اقوى الدليلين او ادعاء التعين او لنحو ذلك و ان كانت صفة لعصبة كانت صفة

مخصصة و ان جعل بدلا من فاعل زالوا كان الابد الى منه لزيادة الايضاح
و التقرير و ان كان مبتدأ مؤخرا عن الخبر كان تقديم الخبر للاهتمام به او التشويق
الى ذكر المبتدأ و ان كان منصوبا على المدح فامره ظاهر اذ حذف الفعل
في باب المنصوب على المدح او الذم او الترحم واجب من جهة النحو وقوله
ابطال صفة مخصصة او مسند آخر نكره للتفخيم او التنكير و قوله من نسج داود
ان كان خبرا فوجه ايراد الخبر ظرفا اختصاره من الفعلية وان كان حالا كان قيد
اللبوس من حيث المعنى وكان ذكره لتربية الفائدة و ان كان صفة كان صفة
مخصصة و تقديم قوله من نسج داود على قوله في الهيجاء للاهتمام بشانه
لان مدح اللبوس يتعلق به و فصل الجملة اعنى قوله لبوسهم من نسج داود
في الهيجاء سرابيل لكمال الاتصال لكونه صفة او خبرا ٭

٭ البيان ٭ قوله شم العرانين كناية عن كون كل تام الخلقة عظيم الصورة
فان الافطس و الاذلف يقلل جمالها او مهابتها جدا و قوله من نسج داود
اما على الحقيقة لامكان بقاء الدروع التي نسجها داود عليه السلام او اريد
به الدروع السوابغ المسرودة المشبهة بمنسوجاته على الاستعارة المصرح بها
و قوله سرابيل حقيقة للقميص فقوله لبوسهم سرابيل محمول على التشبيه
اى لبوسهم مثل سرابيل في عدم شق الصدور و قد ذكر في بعض الكتب
ان السربال بمعنى الدرع و حينئذ لا يحتاج الى التشبيه ويمكن ان يراد
حقيقة القميص و يكون الكلام كناية عن كمال شجاعتهم بكونهم في الهيجاء
بلا دروع بل بلا دثار ايضا لا كتفائهم بالقميص ٭

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الابطال والهيجاء والدروع وداود عليه السلام مراعاة النظير •

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول والثالث واما الثاني فمخبون على فعلن والضمير في لبوسهم مشبع لتصحيح الوزن والهيجاء مقصور والا لا يستقيم الوزن والرابع مقطوع على فعلن بالسكون

• تقطيعه •

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن • مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول ان الرسول مبعوث في عصبة مرتفعة الانوف تامة الخلقة عظيمة الصورة شجعان لبوسهم في الهيجاء سرابيل من نسج داود عليه السلام لا دروع كالد رائع •

يض سوابغ قد شكت لها حلق • كانها حلق القفعاء مجدول

﴿ اللغة ﴾ البياض لون يفرق البصر والسابغة الدرع المتسعة والشك بالشين المعجمة تخريق الشئ بالرمح(١) والسك بالسين بغير المعجمة التضييق والحلقة حلقة الدروع والباب وكذا حلقة القوم وجمعها حلق بفتحتين على غير قياس وقال الاصمعي الجمع حلق كبدرة وبدر وحكي يونس عن ابي عمرو ابن العلاء الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق وحلقات وقيل ليس في الكلام حلقة بالتحريك الاجمع حالق الشعر وفي بعض الشروح الحلق بفتحتين لحلقة الدرع وحلقة الباب والحلق بالكسر على القياس لحلقة القوم والقفعاء حشيشة تبسط على وجه الارض لها حلق تشبه حلق الدروع

(٥٦) بيض سوابغ قد شكت لها حلق كانها حلق القفعاء مجدول

(١) الشك النظم سواء كان بالرمح او بغيره وشكه بالرمح انتظمه والمراد هنا نظم بعض الحلق ببعض لا تخريقها ١٢ السيد

والجداول الاحكام ومنه الجدلاء من الدرع وكذا المجدولة وهي المحكمة ٠

❊ الصرف ❊ البيض جمع ابيض اصله بيض بضم الفاء وسكون العين انقلبت ضمة الفاء كسرة لئلا تنقلب الياء واوا وهو اجوف باليائي والسوابغ جمع سابغة كضوارب جمع ضاربة وقوله شكت ماض مجهول من المضاعف من باب نصر اصله شككت فادغمت الكاف في الكاف للمثلين وقوله حلق جمع على فعل بفتحتين على غير قياس كما عرفت والقفعاء اسم موضوع ممدود ومجدول اسم مفعول من باب نصر ٠

❊ النحو ❊ بيض صفة سرابيل وقوله سوابغ صفة اخرى وقوله حلق مفعول مالم يسم فاعله لقوله شكت وقوله لها حال من قوله حلق او يقال في شكت ضمير مستكن عائد الى السرابيل وهو مفعول لم يسم فاعله وقوله لها ظرف مستقر صفة اخرى للسرابيل وقوله حلق فاعله وقوله حلق مبتدأ وقوله لها خبره والجملة الاسمية صفة اخرى للسرابيل والضمير المتصل بكأن العائد الى الحلق اسم كان وقوله حلق القفعاء خبرها واضافة الحلق الى القفعاء معنوية بمعنى اللام والجملة اعني قوله كانها حلق القفعاء صفة لقوله حلق وقوله مجدول صفة اخرى للسرابيل وتذكيره بتاويل كل واحد منها اي سرابيل مجدول كل واحد منها ٠

❊ المعاني ❊ الصفات المذكورة للسرابيل مخصصة وايراد المسند اعني قوله شكت فعلا للدلالة على الحدوث وتنكير المسند اليه اعني حلق للتنكير والتفخيم ووصف الحلق بالجملة بعدها للتخصيص وتعريف المسند اليه في

قوله كانها بالاضمار لمقام الغيبة و تعريف قوله حلق القفعاء بالاضافة لكونه اخصر طريق الى احضاره ·

﴿ البيان ﴾ قوله شكت كناية عن كثرة حضورا للابس تلك الدروع في المعارك لان ذلك من لوازمه و قوله كانها حلق القفعاء من باب التشبيه حيث شبه حلق الدروع بحلق القفعاء و هذا تشبيه حسي بحسي و وجه الشبه متعدد و هو الاستدارة و الكثرة والضيق على مقدار مخصوص ·

﴿ البديع ﴾ و في ذكر الدروع و السوابغ و تمزيقها بالرماح و ذكر القفعاء والجدل لمراعاة النظير وفي ذكر الدروع بقوله سوابغ و ذكر ضيق حلقها بقوله كانها حلق القفعاء و بقوله قد سكت بالسين غير المعجمة من السك بمعنى التضييق ان ثبتت الرواية صنعة المطابقة ·

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن و كل فاعلن مخبون على فعلن بالكسر الا الواقع في الآخر فانه مقطوع على فعلن بالسكون · تقطيعه ·

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصفهم بان لبوسهم سرابيل بيض مصقلة متسعة مخرقة بالرماح لكثرة لبسها في الحروب او مضيقة حلقها على اختلاف روايتي الشين والسين لها حلق كثيرة مستديرة ضيقة كحلق القفعاء مجدول كل منها اي محكم قوي ·

لا يفرحون اذا نالت رماحهم · قوما وليس مجازيعا اذا نيلوا

﴿ اللغة ﴾ فرح به سره كذا في الصحاح و نالت اي اصابت و الرمح معلوم و يجمع على رماح و ارماح و القوم قد عرف من قبل و ليس لنفي الحال وقيل مطلقا وهذا البيت يعضد القول بالاطلاق لانه هنا لنفي المستقبل لتقييده باذا الذى للاستقبال و هو من اخوات كان و المجزاع الكثير الجزع كما ان المحراب كثير الحرب و المضياف كثير الضيافة و الجزع نقيض الصبر كذا في الصحاح ۔

﴿ الصرف ﴾ لايفرحون مضارع معروف جمع المذكر الغائب من السالم من باب سمع يقال فرح يفرح فرحا فهو فرح و نالت ماض معروف من الاجوف اليائي من باب سمع ايضا اصله نيلت فأعل اعلال نابت و الرماح جمع على فعال بكسر الفاء و القوم اسم جمع من الاجوف بالواو و قد عرف من قبل و ليس فعل جامد من الاجوف بالياء اصله ليس على زنة سمع و لم يجعل لجموده كباب و لا كصيد بل اسكن و جعل كليت حتى يكون على زنة حرف و الدليل على فعليته لحوق الضمائر المرفوعة البارزة كالوا و فيما نحن فيه والمجازيع على مفاعيل جمع مجزاع و هو في الاصل اسم آلة ثم وصف به للمبالغة ماخوذا من الجزع و هو مصدر من باب سمع كذا فهم من الصحاح و قوله نيلوا ماض مجهول من النيل واصله نيلوا على زنة سمعوا فأعل اعلال بيع و خيف ۔

﴿ النحو ﴾ ضمير الجمع فاعل لايفرحون و قوله اذا نالت ظرفه و قوله نالت مجرور المحل على الاضافة و قوله رماحهم فاعل قوله نالت و قوله قوما مفعوله

و الضمير

والضمير المتصل بليس اسمه وقوله مجازيعا خبره واذا نيلوا ظرف لقوله ليسوا او لقوله مجازيعا والواو مفعول لم يسم فاعله لقوله نيلوا والجملة مجرورة المحل على الاضافة وقوله ليسوا مع مافي حيزه عطف على قوله لا يفرحون والجملتان صفتان لقوله عصبة ٭

﴿المعاني﴾ اورد الجملة فعلية لقصد الحدوث اذ نفى الفرح الحادث عند نيل رماحهم قوما ادخل في المدح من نفي الفرح الثابت الدائم وقيدها بالظرف اعني قوله اذا نالت رماحهم لتربية الفائدة وعرف قوله رماحهم بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره واورده جمعا للدلالة على انهم لا يفرحون مع كثرة رماحهم التي تصيب الاعداء ونكر قوله قوما لان تعيينه ينقص المدح فكان تنكيره لقيام مانع يمنع عن تعيينه فالمعنى اذا نالت رماحهم قوما عظيما من الاقوام اي قوم كان ويمكن ان يكون تنكيره للتعظيم اي لا يفرحون وان اصابت رماحهم قوما عظيما فكيف يفرحون باصابتها واحدا او قوما غير عظيم وعرف اسم ليس بالاضمار لمقام الغيبة ونكر المسند اعني قوله مجازيعا لانه لم يرد به صنف معهود فلا مقصود لانحصار المسند اليه وقيده بالظرف وهو قوله اذا نيلوا لتربية الفائدة وبنى قوله نيلوا للمفعول تحرزا عن ذكر ماينالهم من المكروه واستعمال اذا في الموضعين اعني قوله اذا نالت رماحهم وقوله اذا نيلوا باعتبار ان كلا من الموضعين غالب الوقوع في المحاربات الشديدة واستعمل الماضي للدلالة على التحقيق ٭ فان قيل ٭ المجازيع جمع مجزاع وهو من صيغ المبالغة وايراد صيغة المبالغة لا يلائم المقام لان نفي جنس نفس الجزع

ادخل في المدح من نفي المبالغة في الجزع وهذا ظاهر جدا . قيل ايراد صيغة المبالغة هنا يتضمن تعريضا حسنا ستعرفه في علم البيان ان شاء الله تعالى وفصل قوله لايفرحون عما سبق لما مر غير مرة ان بعض الصفات قد يفصل عن بعض بناء على اتحاد موصوفها وقد يوصل بناء على المغايرة في نفسها ولذا فصل قوله وليسوا مجازيعا بقوله لايفرحون والجامع بين المسندا ليهما الاتحاد وبين المسندين التضاد لان الفرح يضاد الجزع .

﴿ البيان ﴾ عدم فرحهم باصابة رماحهم قوما وعدم جزعهم باصابة رماح الخصوم اياهم كناية عن قوة باطنهم بعد بيان قوة ظاهرهم واشارة الى عملهم بمضمون قوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم . او يقال عدم فرحهم باصابة رماحهم كناية عن غاية لين قلوبهم اي لينو القلوب بحيث لايحصل لهم فرح بقتل الاعداء ايضا وعدم جزعهم وباصابة رماح الخصوم اياهم كناية عن غاية شجاعتهم وكمال رسوخهم في امر المحاربة فان عدم الجزع باصابة الرماح من لوازم ذلك وقوله لايفرحون اذا نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا اذ نيلوا تعريض عن حال الكفار قرنائهم اذا اصابت رماحهم قوما فرحوا كما هو شان القاسية قلوبهم واذا نيلوا بالقنا لضعف بواطنهم في الجزع فقال اولئك العصبة لايفرحون اذا غلبوا كما هو شان خصومهم القاسية قلوبهم وليسوا مجازيعا اذ نيلوا كما هو شان اعدائهم الضعيفة بواطنهم وا فئدتهم وبهذا ظهر سر ايراد صيغة المبالغة في قوله وليسوا مجازيعا اذ نيلوا فاعرف .

البديع ولي ذكر الفرح والجزع طباق وقد مر تحقيقه غير مرة

العروض كل مستفعلن في البيت سالم وفاعلن الاول والثانى مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن وضمير رماحهم مشبع لاستقامة الوزن تقطيعه

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه يقول انهم اقوياء الاجسام لا يلحقهم لغلبتهم فرح ولا بمغلوبيتهم جزع متمسكون بمضمون قوله تعالى لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم اوتقول انهم البناء القلوب لايفرحون كما هو شان القاسية قلوبهم واقوياء الباطن لايظهر منهم اذا اصيبوا جزعا كما يظهر ذلك عند الغلبة من خصومهم

(٥٨) يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم * ضرب اذا عرد السود التنابيل

شرح بيت يمشون مشي الجمال

اللغة مشى يمشي مشيا هو معروف والجمل البعير وقال الفراء الجمل زوج الناقة والجمع جمال واجمال وجمالات وجمائل كذا في الصحاح والزهرة بالضم البياض والازهر الابيض والزهر جمعه كالحمر في جمع الاحمر والعصمة الحفظ يقال عصمه فانعصم كذا في الصحاح ويقال ضربه ويضربه ضربا وضرب في الارض ضربا ومضربا بالفتح اذا سافر في ابتغاء الرزق وعرد الرجل تعريدا اى فر كذا في الصحاح والسواد لون معروف والسود جمع الاسود كالزهر جمع الازهر والتنبال القصير كذا في الصحاح

الصرف يمشون مضارع معروف من الناقص اليائي من باب ضرب

اصله يمشيون فاعل اعلال يرمون فالمشى مصدر له و الجمال جمع كثرة على فعال لجمل و هو اسم موضوع على فعل بفتحتين و الزهر ايضا جمع كثرة على فعل بضم الفاء و سكون العين و يعصم مضارع معروف من السالم من باب ضرب فضرب مصدر من السالم و بابه و اضح و عرد ماض من التفعيل من السالم و السود جمع الاسود و هو اجوف بالواو ماخوذ من السواد و التنابيل جمع تنبال و هو اسم موضوع على زنة تفعال و التاء و الالف فيه زائد تان اورده في الصحاح فى مادة نبل ■

﴿ النحو ﴾ الواو فاعل يمشون و مشى الجمال منصوب على انه مفعول مطلق للنوع و اضافة المشى الى الجمل من اضافة المصدر الى الفاعل و الزهر صفة الجمال و الجملة اعنى يمشون مع ما في حيزها صفة اخرى لقوله عصبة و قوله ضرب فاعل يعصم و المنصوب المتصل به مفعوله تقدم على الفاعل لكونه ضميرا متصلا بالفعل دون الفاعل و الجملة حال عن فاعل يمشون او صفة اخرى لعصبة و السود فاعل عرد و لم يؤنث الفعل مع ان الفاعل جمع لان المؤنث جمع غير حقيقي يجوز في الفعل المسند الى ظاهره التذكير و التانيث و التنابيل صفة السود و الجملة مجرورة المحل باضافة اذا اليه و اذا ظرف تنازع فيه العاملان اعنى يمشون و يعصمهم فيعمل فيه احدهما و يكون محذوفا من الآخر على اختلاف فى الاولوية ■

﴿ المعانى ﴾ اورد الجملة فعلية للدلالة على الحدوث فان المقصود اثبات هذه الصفة في حال مخصوصة لا دائما و عرف المسند اليه بالاضمار لمقام الغيبة و قيده

بالمصدر النوعي والحال على وجه لتربية الفائدة وعرف الجمال باللام للاشارة الى الجنس ووصفها بالزهر للتخصيص وخصها بهذه الصفة لتضمنها وراء ماقصد من مدح صحابته عليه الصلاة والسلام بتشبيههم بالجمال فى الاسراع والنشاط وفي التؤدة والوقار على ماعرفت مدحا آخر وهو مدحهم بحسن الرواء واتصافهم بالبياض الذى قيل في شانه انه وحده نصف الجمال وهذا كما يقال فى الرجل الاسود فلان كالاسد في الشجاعة والرجل الابيض فلان كالفيل الابيض فاتصاف المشبه به بماذكر من الوصف يشير الى اتصاف المشبه ايضا فاعرف فهذا دقيق واورد قوله يعصمهم فعلية للدلالة على الحدوث ونكر المسند اليه اعنى قوله ضرب للتفخيم واستعمل اذا والماضي في قوله اذا عرد لان فرار بعض القوم في المحاربات الشديدة امر غالب الوقوع فان الحرب مما قل فيه ان يثبت عليها قدم ووصف السود بالتنابيل لازم والاولى في تعريف السود التنابيل ان يقال لعله للاشارة الى طائفة معهودة عابهم الشاعر وجعله للجنس بعيد اذ لاتعلق لهذا الجنس من حيث هو هو بالفرار ۰ اللهم الا ان يقال المراد بالسود السود الوجوه المطلية حكما للفرار ومن التنابيل القصار من حيث الهمة في امر المحاربة او القصار في المرتبة والشرف للجبن فحينئذ يستقيم كون اللام للجنس فيكون المعنى اذا فر السود الوجوه للفرار عن الحروب القصار من حيث الهمة والمرتبة للجبن ۰ وفصل قوله ويعصمهم اما لكونه حالا والمضارع المثبت اذا وقع وجب ترك الواو فيه واما لكونه صفة وقد عرفت حكمها غير مرة ۰

❊ البيان ❊ يمشون مشي الجمال من باب التشبيه شبه مشيهم بمشي الجمال في

التؤدہ والنشاط والسرعة وطرفا التشبيه حسيان ووجه الشبه ان كان التؤدة والنشاط فمتعدد ومختلف اذ التؤدة حسية والنشاط عقلي وان كان السرعة فواحد حسي وهذا تشبيه غريب مبتذل وغرضه راجع الى المشبه وهو بيان حاله واذا اريد بالسود السود الوجوه للفرار وبالتنابيل القصار الهمة والقدر كان من الاستعارة المصرح بها من حيث ان الانفعال الحاصل للمرء بالفرار عن المعركة مشبه بسواد الوجوه في كون كل منهما امرا مذموما مكروها مخرجا للمتصف عن الابهة والرواء به وطراوة المنظر فذكر المشبه به واراد المشبه وكذا قصور الهمة مشبه بقصر القامة فان قصر الهمة يمنع صاحبه عن بلوغ الدرجات السامية كما ان قصر القامة يمنع عن بلوغ الاماكن العالية فكان ذكر قصر القامة وارادة قصور الهمة من الاستعارة المصرح بها والبيت كناية عن كمال شجاعتهم او عن كمال تؤدتهم ووقارهم فان المعنى هم يسرعون الى الهيجاء اسراع الجمال وقت فرار القوم يعصمهم عن الاعداء في ذلك الوقت ضربهم اياهم بالسيوف والرماح ونحوها الاحصن يفرون اليه ولاقوم يستغيثون بهم ولا يخفى ان الاسراع الى الحرب وقت فرار القوم من لوازم كمال الشجاعة وغاية الرسوخ في امر المحاربة او يقال المعنى يمشون مشي الجمال في التؤدة والوقار حال كونهم قد صار والجيش يعصمهم الضرب في الارض والسفر ويضطرون الى الذهاب حين فرار القوم السود التنابيل والتؤدة والوقار في مثل هذا الوقت من لوازم بلوغهم في التؤدة والوقار اقصى الغاية اي اذا عرد السود التنابيل وصار اولئك

العصبة بحيث يعصمهم عن الاعداء الضرب في الارض فهم مع ذلك على التوءدة والوقار لايمشون كمن يحسن منهم الفرار ·

البديع وفي ذكر الزهر والسود صنعة المطابقة وفي قوله يمشون مشي الجمال رعاية الاشتقاق ومن المحسنات المعنوية في البيت ايراد قوله ضرب محتملا للمعاني كما عرفت وكذا ايراد قوله السود التنابيل محتملا للمعاني ·

العروض كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول والثالث واما الثاني فمخبون والرابع مقطوع على فعلن · تقطيعه

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ✱ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه يصف العصبة التي بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم بانهم شجعان يسرعون الى الهيجاء اسراع الجمال البيض وقت فرار القوم السود والقصار او السود الوجوه الفرار القصار الجسم والاقدار يعصمهم في الهيجاء ضربهم الاعداء بالسيوف والرماح لا التحصن بالحصون والقلاع او يصفهم بانهم ذوو قوة ووقار بحيث يتصفون بالوقار والنشاط ويمشون مشي الجمال في التوءدة والنشاط وقت فرار القوم ووقوع الهزيمة حين صاروا بحيث يعصمهم الضرب في الارض والذهاب واحتاجوا الى الفرار فان الفرار مما لايطاق من سنن المرسلين ✱

لا يقع الطعن الا في نحورهم ✱ وما لهم عن حياض الموت تهليل

اللغة وقع الشيء وقوعا اي سقط كذا في الصحاح ويقال طعنه بالرمح طعنا والنحر موضع القلادة من الصدر والحوض بالحاء والضاد المهملتين

التضييق بين الشيئين يقال حصت عين البازى احوصها حوصا و حياصة اى حطتها و ضيقتها و الحياص جمع الحوص و حياص الموت مضائقه وشدائده والموت ضد الحياة يقال مات يموت و يمات ايضا كذا في الصحاح و التهليل النكوص وهو الاحجام عن الشئ يقال حمل فما نكل اى فما جبن و ذكر في الصحاح هذا المعنى و استشهد بهذا البيت ٭

٭ الصرف ٭ لا يقع مضارع معروف منفى من المثال الواوى من باب فتح كذا في التاج وهذا بالنظر الى اللفظ فاما بالنظر الى الاصل فهو من باب ضرب لان اصل يقع يوقع بالكسر فسقط الواو كما في يعد ثم جعلت الكسرة فتحة لحرف الحلق و ان كان من باب فتح يفتح نظر الى الاصل لما سقطت الواو كما فى يوجل لعدم الكسرة و الطعن مصدر من باب نصر و النحور جمع كثرة للنحر على فعول كفلس و فلوس و الحياص جمع على فعال من الاجوف الواوى و اصله حواص فانقلبت الواو ياء لوقوعها بعد كسرة و كونها فى الواحدة مدة و كذا اذا كان بالضاد المعجمة و الموت مصدر من الاجوف الواوى و التهليل مصدر من باب التفعيل من باب المضاعف ٭

٭ النحو ٭ الطعن فاعل لا يقع و قوله في نحورهم مستثنى مفرغ اى لا يقع الطعن في موضع من اعضائهم الا في نحورهم و هو منصوب المحل على الظرفية و اضافة النحور الى الضمير معنوية بمعنى اللام والجملة اعنى لا يقع الطعن الا فى نحورهم صفة اخرى لقوله عصبة وما بمعنى ليس وتهليل اسم ما مرفوع بالابتداء و لهم خبرها و هو مرفوع المحل لا منصوب به لبطلان عمل ما بتقديم الخبر وقوله

من حياص الموت يتعلق بقوله تهليل و اضافة الحياص الى الموت بمعنى اللام باد فى ملابسة كما فى كوكب الخرقاء و حد طرفك و المعنى ليس لهم تهليل من حياص و شدائد تسبب الموت اى يتحقق بسببها الموت و الجملة اعنى قوله و مالهم من حياص الموت تهليل عطف على الفعلية السابقة او حال عن المضاف اليه اى الضمير في نحورهم فيمن جوز ذلك او معترضة في آخر الكلام للمدح على قول من يرى ذلك و الواو اعتراضية كما في قولنا ٭

ان الثمانين و بلغتها ٭ قد احوجت سمعى الى ترجمان

و فى بعض الروايات فمالهم بالفاء و حينئذ تكون الجملة معللة اى لايقع الطعن فى موضع من ابدانهم الافي نحورهم لانه ليس لهم من مضائق الحرب وشدائدها نكوص و رجوع ٭

٭المعانى٭ اورد الجملة فعلية للدلالة على الحدوث و عرف المسند اليه اعنى قوله الطعن للاشارة الى الماهية و قوله لايقع الطعن الافى نحورهم من قصر الاضافي من باب قصر الصفة على الموصوف اى يقع الطعن فى نحورهم لافي جنوبهم وظهورهم لانهم ابدا مقبلون لاينحرفون ولايستدبرون فالطعن اذا وقع في نحورهم لا في جنوبهم وظهورهم و هو من باب قصر التعيين لان من شان المحاربين احتمال هذه الامور و القصر على احد المحتملات يكون قصر تعيين و لما كان هذا الحكم من آثار بلوغ امر الشجاعة اقصى ما كان من شانه ان ينكره المخاطب بجهله فلذلك استعمل من طرق القصر النفى و الاستثناء دون انما فان اصل النفى و الاستثناء انما يكون ما استعمل له مما يجهله المخاطب و ينكره

كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد ماهو الازيد بخلاف انما فان اصله ان يكون . استعمل له مما يعلمه المخاطب ويقربه كقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقربه تريد ان ترققه عليه كما عرف في محله وعرف النحور بالاضافة اما لانه اقصر طريق الى احضاره او لتهويل شانهم باضافة النحور التى هى مواقع الطعن اليهم ونكر قوله تهليل للتقليل كما في قوله ورضوان من الله اكبر اى مالهم عن حياض الموت تهليل يسير فما ظنك بالكثير وقدم المسند اعنى قوله لهم لرعاية القافية ولذا قدم قوله عن حياض الموت واورد الجملة اعنى قوله ومالهم عن حياض الموت اسمية لانه امر مستمر دائم وفصل الجملة اعنى قوله لا يقع الطعن الا فى نحورهم عما سبق لما مر غير مرة من ان بعض الصفات يجوز ان يفصل عن بعض ويجوز ان يوصل كما وصل قوله وما لهم عن حياض الموت تهليل بقوله لايقع الطعن الافى نحورهم على بعض الوجوه المذكورة والجامع بين الجملتين تقارن الطعن والتهليل في الخيال عادة اي يخطر احدهما بالبال عندخطور الآخر فبينهما جامع خيالى وفي البيت اطناب بالاعتراض على وجه ويمكن ان يكون قوله فما لهم عن حياض الموت تهليل من باب الاطناب بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة يشتمل على معناها للتوكيد ويكون من التذييل الذى لم يخرج مخرج المثل نحو جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الاالكفور على وجه *

﴿البيان﴾ قوله لايقع الطعن الافي نحورهم كناية عن كونهم ابدا مقبلين على الاعداء متوجهين عليهم غير منحرفين عنهم غلبوا او غلبوا وذلك يستلزم

ان لا

ان لا يقع الطعن الا في نحورهم فلا يصيبهم الضرب الا في صدورهم وهي من باب الكناية المطلوب بها الصفة ٭

البديع ٭ وفي ذكر الطعن والنحر والموت مراعاة النظير ٭

العروض ٭ مستفعلن الاول مطوي على مفتعلن والثانى والرابع سالمان والثالث مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول والثالث والثانى مخبون على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن بالسكون وضمير نحورهم مشبع لاستقامة الوزن ٭ ٭ تقطيعه ٭

مفتعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٭ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل ٭ انه يصف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بانهم مقبلون على الاعداء متوجهون عليهم غير منحرفين عنهم ولا مستدبرين فالطعن اذا وقع وقع في نحورهم لا في جنوبهم وظهورهم وليس لهم عن شدائد الموت ومضائقه نكوص ورجوع بل يقتحمون المعارك ٭ وان ايقنوا انها المهالك لا يخافون من الحمام ٭ بل يتسابقون بينهم فى الاقتحام ٭ ولله درهؤلاء الابطال عرضوا انفسهم على القتال ٭ حاربوا اعداء الدين ٭ ونصروا رسول رب العالمين ٭ لم يخافوا حلول آجالهم ٭ ولم يكترثوا الى فوات آمالهم ٭ رضوا التمزيق اشباحهم ٭ وجادوا بنفوسهم وارواحهم ٭ والجود بالنفس اقصى غاية الجود ٭

واعلم ٭ انه اصاب هذا الانتهاء محزه وصادف هذا المختم مقطعه فانه وصف شجاعة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فى هذا البيت بما تبلغ به غايتها حيث بين انهم لا ينحرفون عن القتال ولا يرجعون عن شدائد الموت ومضائقه اصلا

وليس للشجاعة رتبة اعلى من ذلك على ان فيه ايهام صنعة تشابه الاطراف

وهى ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى فانه كان قد

ابتدأ الكلام بذكر الفراق وختم بذكر الموت ولا

ارتياب بين انه ليس بين الفراق والموت فرق مع

ان ذكر الموت الذى هو منتهى امور المرء

عند الانتهاء مما بلغ في الحسن اقصى

غاية الى منتهى نهاية والحمد لله على

اتمام المرام * والصلوة على

رسوله محمد خير الانام

وآله واصحابه

والسلام

تم طبع هذا الكتاب في اواخر العشر الاولى من شهر ذى الحجة المنسلك

في شهور سنة (١٣٢٣) ه

﴿ ترجمة المؤلف لمصدق الفضل ﴾

هو القاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الهندى الدولتابادى مولداً الجونفوري وفاةً ومدفناً ادخله الله بحبوحة جنانه وافاض عليه شآبيب رضوانه ۔ قال الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى رحمه الله فى كتابه (اخبار الاخيار) القاضي شهاب الدين الدولتابادى شهرته واوصافه مغنية عن الشرح والبيان ۔ اعطاه الله قبولاً فاق به على علماء الزمان ۔

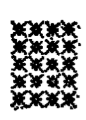
من تصانيفه البديعة الرائعة (شرح الكافيه) اشتهر في العالم اوان حياته وتداوله اهل العلم الى الآن بعد مماته وله (الارشاد) في النحو متن لطيف رتبه على ترتيب جديد لم يسبق فيه و (بديع البيان) في علم البلاغة (والبحر المواج) في التفسير بالفارسية وهو كتاب كبير في مجلدات ضخمة ذكر فيه تراكيب الالفاظ ومعنى الوصل والفصل وجهد فيه جهداً بليغاً في رعاية السجع ولكنه يحتاج الى الاختصار والتهذيب وله (شرح على اصول البزدوى) الى بحث الامر و (رسالة في تقسيم العلوم) و (رسالة في الصنائع) و (رسالة في مناقب السادات) وهذا الكتاب المسمى ﴿ بمصدق الفضل شرح قصيدة بانت سعاد ﴾ وله ملكة حسنة في الشعر ايضاً وهو تلميذ القاضي عبد المقتدر وابن القاضي ركن الدين الشريحي الكندي رحمهم الله تعالى الذى كان جامعاً بين العلوم الشرعية ومسلك الصوفية العلية فانه خليفة الشيخ نصير الدين محمود الدهلوى قدس سره الذي كان يلقب (بروشن چراغ دهلى) وكان خليفة سلطان المشائخ ورأس السلسلة النظامية الجشتية الشيخ

نظام الحق والدين الدهلوي نور الله مرقده الذي قصد بابه الطالبون من مكة المشرفة ومن اقصى بلاد المغرب والقاضي شهاب الدين تلمذ ايضاً على مولانا خواجكي وهو ايضاً من خلفاء الشيخ نصير الدين رحمهم الله تعالى وكان يقول شيخه القاضي عبد المقتدر في حقه هو رجل لحمه علم وعظمه علم وكانت وفاته في سنة (٨٤٩) ببلدة جونفور وكان يلقب في عصره بملك العلماء رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه آمين

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه اجمعين



فهرس مصدق الفضل شرح قصيدة بانت سعاد

عدد السلسلة	اسماء الكتب	اسم المصنف	المجلدات	نوع الكاغذ	السكة روبية	السكة آنة
	﴿ كتب الادعية والاوراد ﴾					
١	﴿ عمل اليوم والليلة ﴾	لابن السني رحمه الله	١	عال		١٢
	﴿ كتب التفسير ﴾					
٢	﴿ الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم ﴾	للشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله	١	عال دون		٢ ١
٣	﴿ تفسير اعجاز البيان في تاويل ام القرآن ﴾	للشيخ صدر الدين القونوي رحمه الله	١	عال	١	٩
	﴿ كتب الحديث ﴾					
٤	﴿ كنز العمال في سنن الاقوال والافعال السيوطي رحمه الله ﴾	للشيخ علي المتقي الهندي البرهانفوري	٨	ل	١٧	
٥	﴿ المعتصر من المختصر من مشكل الآثار للامام الطحاوي ﴾	للقاضي ابي المحاسن يوسف بن موسى الحنفي	١	ايضاً دون	٠ ٤	٤
٦	﴿ كتاب الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الاخبار ﴾	للحافظ ابي بكر محمد الحازمي رحمه الله	١	عال دون	١	 ١٤
٧	﴿ القول المسدد على مسند الامام احمد رحمه الله ﴾	للعلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله	١	عال دون		٦ ٥
٨	﴿ مسند ابي داود الطيالسي ﴾ مع الفهرس	لابي داود الطيالسي رحمه الله	١	عال دون	٣ ٣	١٠ ٦

عدد السلسلة	اسماء الكتب	اسم المصنف	عدد المجلدات	نوع القرطاس	القيمة روبية	القيمة آنة
٩	﴿ الاتحافات السنية في الاحاديث القدسية ﴾	العلامة الشيخ محمد المدني رحمه الله	١	عال		١٢
١٠	﴿ شرح تراجم ابواب صحيح البخاري ﴾ رحمه الله	لمولانا شاه ولي الله المحدث الدهلوي رحمه الله	١	عال	٠	٩
	﴿ كتب الرجال ﴾					
١١	﴿ الاستيعاب في معرفة الاصحاب رضي الله عنهم ﴾	﴿ للحافظ ابن عبد البر ﴾		عال	١٠	
				دون	٩	٨
١٢	﴿ كتاب الكنى والاسماء ﴾	﴿ العلامة الدولابي ﴾	٢		٣	١٥
١٣	﴿ تجريد اسماء الصحابه تلخيص اسد الغابه ﴾	للحافظ العلامة الذهبي رحمه الله	٢	عال	٢	٨
				دون	٢	٢
١٤	﴿ تذكرة الحفاظ ﴾	للحافظ الامام الذهبي	٤	عال	٦	٨
١٥	﴿ كتاب الجمع بين كتابي ابي نصر الكلاباذي وابي بكر الاصبهاني في رجال صحيحي البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى	للحافظ ابي الفضل محمد ابن طاهر المقدسي رحمه الله تعالى	٢	ايضاً	٢	١٢
١٦	﴿ قرة العين في ضبط اسماء رجال الصحيحين ﴾	العلامة عبد الغني بن احمد البحراني الشافعي رحمه الله تعالى	١	عال		٤ ½